قبيلة شهران

بين

الماضي والحاضر

بحوث تاريخية وجغرافية واجتماعية

تأليف

عبد الكريم عائض بن سعيد آل طالع

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

قبيلة شهران

بين

الماضي والحاضر

بحوث تاريخية
وجغرافية واجتماعية

تاليف
عبد الكريم عائض بن سعيد آل طالع



بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــداء

إلى أستاذي وعزّي .... والدي الحبيب

إلى سعادة الشيخ / عبد العزيز بن سعيد آل مشيط.

أمير مدينة خميس مشيط

إلى كل فردٍ من أبناء قبيلة شهران العريضة.

إلى أبناء وطني العزيز.

أهدي كتابي هذا وكل أسطره أمل بأن تهتز طرباً

من بعض الرضا منكم. راجياً أن قد سجل شيئاً

مما تريدون فقد كان حقيقةً منكم وهو الآن إليكم.

شاكراً ومكبراً لكل ما قدمتموه لي من دعم وتشجيع ..

عبد الكريم بن عايض

المقدمة

لقد حملني على إخراج هذا الكتاب علمي بنقص مكتباتنا العربية وافتقارها إلى مؤلَّف يحوي فروع وبلاد قبيلة هي من أشهر القبائل في المملكة ومن أعرقها، وشعوري بجهل الكثير من شبابها أصلهم وتاريخهم العريق، ثم ان هناك جيل قادم يجهل الأفخاذ وأسماء الديار، وكثيراً ما يقع شباب اليوم في أخطاء فادحة في النسب وتاريخ الأجداد وانقراض العادات القديمة وتغيرها بحكم الزمن والأمن والرخاء التي تعيشها قبائل المملكة السعودية الآن ولله الحمد.

وقد ساعدني على القيام بهذا العمل عزم والدي ـ حفظه الله ـ وتشجيعه لي فقد كانت جعبته ملأى بالمعلومات والذكريات القيّمة وهو يعرف المنطقة ويعرف الكثير الكثير من أبنائها مما سهل بعض المصاعب الجمّة التي قابلناها.

ولقد جبت الديار وقصدت العشائر فأخذت من شيوخها وكبارها وعارفيها فروع القبائل وبطونها والقرى والديار ولم أنس أن أتتبع الأودية ومنابعها والجبال والمياه وأخذ أسمائها من البدو النازلين عليها إذ يقل العارفون لمثل هذا في المدن أو القرى.

وممن أخذت من المشائخ والنواب أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن سعيد بن مشيط ـ أمير خميس مشيط.
٢ ـ الشيخ/ علي بن سعيد بن مشيط ـ شيخ شمل شهران.
٣ ـ الشيخ/ سعيد بن سعيِّد ـ أحد مشائخ كود الحضر.
٤ ـ الشيخ/ محمد سعيد عبدالله آل مشهور ـ أحد مشائخ كود الحضر.
٥ ـ الشيخ/ سعيد الصوع ـ شيخ كود البدو.
٦ ـ سبعان بن سعود ـ أمير بالقرب المذايير بني واهب.
٧ ـ الشيخ/ سالم بن نغيمش ـ نائب آل مطيع بني واهب.

٨ ـ الشيخ/محمد بن زهران ـ شيخ آل الغمر طيب الاسم.
٩ ـ الشيخ/ عبد الرحمن بن علي بن حَمُّوض والد أمير بني مالك شهران.
١٠ ـ الشيخ/ محمد بن مشبب الذيب ـ أمير المسقى.
١١ ـ الشيخ/عبدالله بن سعد بن ثابت ـ أمير آل سرحان.
١٢ ـ الشيخ/ محمد بن مفرح أبو حامد ـ أمير بني جابرة.
١٣ ـ الشيخ/ سلطان بن شكبان والد شيخ شمل الرمثين.
١٤ ـ الشيخ/ علي بن جريب بن حرمل، شيخ آل بالحكم. بني منبه.
١٥ ـ الشيخ/ سعيد بن ملهي بن جرمان شيخ بني علي ناهس.
١٦ ـ الشيخ/ محمد بن سعيد بن هتيمي شيخ بني قحافة.
١٧ ـ الشيخ/ غاصب بن هادي أمير بني ماجور.
١٨ ـ الشيخ/ محمد بن جابر شيخ أهل الحقو.

وغيرهم من النواب وكبار القبيلة الذين يتعذر ذكر أسمائهم لكثرتهم وقد سردت أسماء هؤلاء ليطمئن عزيزي القارىء أنني طرقت البيوت من أبوابها وما وضعته في هذا الكتاب هو من مناهله الصحيحة.

وقد تجنبت الكثير من الحشو وذكر ما لا داعي لذكره مما قد يؤثر في النفوس أو يسبب المشاكل.

وأنني أعلم أنه لا يوجد كتاب يوف حق قبيلة ما أو يذكر جميع ما تستحقه ولكن جعلت هذا الكتاب محاولة للتذكير وتزويد شبابنا ببعض ما يعرف عن قبيلة شهران، ولن يكون هذا الكتاب في يوم ما مستنداً لأحد فيثبت حدوداً أو يعطي أحقية ملك وأنني هنا أشكر والدي المبجّل الذي تكبد الكثير من المشاق من أجل هذا الكتاب كما أشكر جميع مشائخ القبيلة والنواب وغيرهم ممن مد يد العون وقام بمساعدتي وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بن سعيد، والشيخ سعيد بن علي آل مشيط.

وأنني أرجو أن يحضى هذا الكتاب بالترحيب والرضاء من قارئه العزيز.

والله أسأل التوفيق والسداد

عبد الكريم عائض

البَابُ الأَوَّلُ

النسب والتاريخ

قبيلة شهران من بين القبائل الأكثر عدداً في المملكة العربية السعودية والأعرق نسبا. وربما تكون أكبر القبائل في الجنوب، تعرف بكثرة بطونها. وتعدد عشائرها.

فقد شمل اسم شهران بطون تشمل معها في النسب، في حين انضمت إليها بطون أخرى لاتمت إليها بصلة.

ومن المعروف أن شهران أحد فروع قبيلة خثعم المشهورة التي «كانت ألصق بقبائل الجنوب حلفاً إبان الغزوات».

وتنسب قبيلة شهران إلى شهران بن عفرس بن حلف بن افتل وهو خثعم بن أنمار.

وقد اختلف المؤرخون في نسب أنمار، فقد قال البكري في معجمه: أنه ابن نزار بن معد بن عدنان، فهو أخ لمضر وربيعه وأياد، في حين ذكر في بعض كتبه الأخرى بأنه ابن لأراش بن عمر بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1] متفقاً مع بقية المؤرخين.

أما سبب تسميته خثعم بهذا الاسم فهناك ثلاثة أقوال مختلفة:

فقد ذهب قول إلى أن ولد افتل بن أنمار نحروا بعيراً ثم تخثعموا بدمه أي تلطخوا به وذلك في حلف عقدوه بينهم[2].

وذهب آخرون إلى أن خثعم اسم جبل تحالفوا عنده فنسبوا إليه وهم بالسراة[3].

وغيرهم قال: إنما سمي خثعم بجملٍ كان له اسمه خثعم، فكان يقال: ارتحل آل خثعم[4].

وقد قال الهمداني: أنه جاء لعفرس بن حلف[5] من الولد: شهران العريضة، وناهباً، ونهشاً، وكوداً، وربيعة أبا أكلب[6].

---

(١) انظر الأكليل ج١٠ ص٥ ـ جمهرة أنساب العرب ص٣٨٧ ـ سبائك الذهب ص٨٠ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٢٤٣.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ـ الروض الأنف والسيرة ج١ ص ٤٦.

(٣) الروض الأنف والسيرة ج١ ص ٦٦.

(٤) الإشتقاق ص ٣٠٤.

(٥) حلف بالحاء المهملة وقد جاء بالخاء المنقطة في الاكليل وفي سبائك الذهب وبعضهم قال: بل هو من غلط النسّاخ.

(٦) الاكليل ج ١٠ ص ٥.

وقيل أن خثعم ثلاث: شهران وناهش وأكلب، غير أن أكلب عندِ أهل النسب هو ابن ربيعة بن نزار وقد دخلوا في خثعم وانتسبوا إليهم.

قال رجل من شهران وهو ينفي أكلب بن ربيعة من خثعم:

مـا أكلُبَ مِنّا ولا نحن منهُمُ   ومـا خثعمُ يوم الفَخَار وأكلُبُ
قـبيلةُ سَوْءٍ مـن ربيعة أصلُها   ولـيس لها عـمٌّ لـدَيْنا ولا أبُ

فردّ عليه الأكلبي قائلاً:

إنّي مـن الـقـوم الـذيـن نَسَبْتَني   إليهـم كـريمُ الجدِّ والعمِّ والأبُ
فلو كُنْتَ ذا عِلْمٍ بهم ما نفيتني   إليهـم تُـرَى أني بـذلك أثْلبُ
فـإلّا يـكُـن عماي حَـلفاً وناهساً   فـإني امـرُؤٌ عـمّاي بـكرٌ وتَغْلِبُ
أبونا الذي لم تُرْكَبُ الخيلُ قبلُه   ولم يدرِ امرؤٌ قبلَهُ كيف يركبُ[1]

قال البكري: «وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فخالفت أهله، وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار نزلت ناحية تثليث من اليمن وما والاها، فجاورت خثعم وحالفوهم. وصاروا يداً واحدة معهم على من سواهم».

وقد حالفت عَنْزٌ خثعم وانضمت إليها، وعَنْزٌ هذا هو: عبدالله بن وائل بن قاسط[2]، ومن بطون عنز الآن بنو مالك شهران، وبنو جابرة، وأهل القرعاء، وغيرهم.

وذكر صاحب سبائك الذهب من بطون خثعم: شهران، وناهس، وأكلب، وآل نيار، وربيعة أيضاً، وذكر ممّن عدّهم الحمداني وقال: بأنهم من عرب الحجاز: الفرع[3]، وبنو نضلة، وبنو كلب، وبنو حارثة، وآل مهدي إلا أنّه أوصل شهران وناهش وربيعة إلى حلف.

أما ابن حزم فذكرهم: بنو شهران وبنو ناهس فقط من بطون خثعم[4]. أما الهمداني فقد

---

(١) معجم ما استعجم ص ٨٢، الروض الأنف والسيرة ج١ ص ٦٦.
(٢) معجم ما استعجم ص ٨٣.
(٣) لعله يقصد الفزَع.
(٤) جمهرة أنساب العرب ص ٤٧٥.

عدّ أولاد عفرس الخمسة وقال هي بطون كلها. وينحصر اسم خثعم حالياً على قبيلة خثعم المعروفة التي تقع جنوب قبيلة (شمران) في أعالي تبالة. منهم الآن الفزَع التي ينسب إليها الكثير من مشاهير خثعم.

والفزَع كما سيأتي هو أحد أبناء شهران بن عفرس، ومعظم أفراد هذا البطن يجهلون صلة النسب التي تربطهم بقبيلة شهران العريضة. ولعل سبب ذلك هو تحالفهم مع قبيلتي شمران وعليان، وقد ينتسب أحد أبناء خثعم إلى شمران وهذا خطأ، إذ أن شمران ينسبون إلى شمران بن يزيد بن حرب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان، وبهذا تكون القبيلة من جنب[1]. وقد كانت شمران تتبع خثعم في أحد الأحلاف حتى صلب عودها وقويت شوكتها، فانضم إليها بعض بطون خثعم ومن ضمنهم الفزع، وربما كانت هنالك حروب بين تلك البطون وبين أخواتها فانحازت شمران وما حولها من خثعم تحت حلف واحد.

أما شهران العريضة فهي بقية البطون الخثعمية من أبناء عفرس التي انضمت تحت اسم شهران بما فيهم كود وناهس.

ومما سبق يظهر بأن وَلَد شهران بن عفرس أكثر وأقوى من ولد بقية اخوته وربما كان الأمير منهم، لذا فقد انضمت أخواتها إليها وانطوت تحت لوائها، وقد وَلَدَ شهران بن عفرس[2] :

١ ـ وَهْب.
٢ ـ ومـر[3].
٣ ـ ومحمية.
٤ ـ والفزع[4].

«وقد وَلَدَ وهْب بن شهران :

١ ـ نسر.

---

(١) جنب هم سنحان، والغلي، وهفّان، وشمران، ومنبه، والحارث. وقد سمُّوا جنب لتحالفهم على ولد أخيهم صداء.
(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٠.
(٣) قيل مر وقيل عمرو انظر في سراة غامد وزهران ص ٤٤٩.
(٤) الفزع بفتح الأول وسكون الثاني لازالت تعرف بهذا الاسم في تبالة.

٢ ـ والأسود .
٣ ـ والأسْد ـ وسيأتي ذكرهم مع بني واهب ـ.

وولد محمية بن شهران :

١ ـ مصبوحاً.
٢ ـ ومعاذاً.
٣ ـ ومالكاً.

وولد الفزع بن شهران :

١ ـ غنم.
٢ ـ وحرب.
٣ ـ ومالك.

فولد مالك بن غنم :

١ ـ واهباً.
٢ ـ وجشم.

وولد قطيعة بن غنم :

١ ـ أوداً.
٢ ـ وأوساً، وهم المصعبان، [ولاَ زالت تعرف بهذا الاسم].
٣ ـ ورمالاً.
٤ ـ ومالكاً.

أما ما قاله حمد الجاسر أنه (عمرو) بن شهران فذكر له من الولد:

١ ـ حارث.
٢ ـ ومحارب.
٣ ـ وسعد .
٤ ـ وبكر .

٥ ـ ووهب.

فولد محارب : دعدعان.

فولد دعدعان :

١ ـ مالكا.

٢ ـ وغنما.

٣ ـ وعليـا.

٤ ـ وصعبا.

فولد مالك بن دعدعان : حذافر.

فولد حذافر بن مالك :

١ ـ مسابا.

٢ ـ ونصرا »[1].

وقد كانت شهران تسمى منذ زمن بعيد شهران العريضة. قال عامر بن الطفيل :

أتونا بشهران العريضة كلها   وأكلبها في مثل بكر بن وائل.

وقال أيضـاً :

فجاؤا بشهران العريضة كلها   وأكلب طُرّاً في لباس السَّنَّوَّر

أما أكلب فما زالت تحتفظ بإسمها وهي تنزل على وادي بيشة مخالطة شهران وغيرها من القبائل.

ولشهران وجميع بطون خثعم تاريخ مجيد يفتخر به أبناؤه ولعله من الأجدر ذكر بعض من تاريخهم وأيامهم أو ما شاركوا فيه القبائل المجاورة من حروب وغيرها وهي هنا ليست تعداداً لأمجادهم ومفاخرهم بل تاريخ حدث سواء احتسبه التاريخ لهم أم عليهم، وقد خاض عباب هذا التاريخ رجال ونساء اشتهروا فيه ولهم علينا ذكرهم وتذكرهم.

---

(١) في سراة غامد وزهران ص ٤٤٩ وما بعده.

فيف الريح[١]

كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب أوتاراً كثيرة، فجمع الحصين بن زيد الحارثي. ليغزوا بمن تبعه من قبائل مذحج، فأقبل في بني الحارث، ونهد، وجعفي، ومراد، وصداء، وزبيد، وقبائل سعد العشيرة بالإضافة إلى قبائل خثعم التي استعانت بهم بنو الحارث. فخرجت شهران وناهس وأكلب، وعلى رأسهم أنس بن مدرك. وأقبل القوم يريدون بني عامر، وكانوا ينتجعون مكاناً يقال له: فيف الريح[٢] وكانت نساء مذحج وذراريهم معهم ليصمدوا في الحرب ولا يفروا، إما ظفروا وإما هلكوا.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى فارس قيس وسيّدها عامر بن الطفيل[٣] فقال لهم حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم، ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلوا عليكم داركم، فتابعوه على ذلك، وقد جعلت مذحج من لفّها[٤] رقباء. فلما قربت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم: أن أتاكم الجيش. فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم[٥] ركض إليهم. فخرجوا إليهم فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضاً، ولا أظن عامراً تريدنا. فقال لهم الحصين: افعلوا ما شئتم فانا نرجوا أن لا نعجز عن بني عامر فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس: إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة في مراع واحدة وهم لنا سلم وهذا عدوا لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم؟ فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم. ولئن ظفر بهم لتقولن

---

(١) الكامل ج١ ص ٦٣٤، أيام العرب في الجاهلية ص ١٣٢.

(٢) فيف الريح موضع بأعالي نجد.

(٣) هو فارس وشاعر مجيد ومن شعره:

وما الأرض إلا قيس وعيلان أهلها ... لهم ساحاتها سهلها وحزومها

وقد نالت آفاق السموات مجدنا ... لنا الصحو من آفاقها وغيومها

(٤) لفّ القوم: من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٥) مسالح: جمع مسلحة وهم القوم ذوو السلاح.

العرب: خذلتم جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم. فجعل لهم الحصين ثلث المرباع[1] ومنَّاهم الزيادة.

وقد بعث عامر بن الطفيل إلى بني هلال يريد منهم أربعين رمحاً بأربعين بكرة قسَّمَها في أفناء بني عامر.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام. والتقى يومئذ عمرو بن صبح النهدي، والصهيل بن الأعور الكلابي فطعنه عمرو طعنة ذهب على أثرها الصميل منبطحاً على فرسه وهو يجود بنفسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فمرّ به رجل من خثعم فأجهز عليه وأخذ درعه وفرسه.

ثم برز حسيل بن عمرو الكلابي لصخر بن أعي النهدي فقال عامر بن الطفيل لحسيل: ويلك يا حسيل لا تبرز له فإن صخراً صخرة وان أعي يعيا عليك. ولكن حسيلا لم يستمع لقوله وبرز للقتال فقتله صخر.

وقتل خليف بن عبد العزى النهدي كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء. ثم مر خليف على بني جعدة وهم بطن في عامر. فعرفوا فرس كعب وبزته فقتله عبدالله بن جعدة وأخذ البزة والفرس وردهما إلى بني البكاء.

وكان عامر بن الطفيل يتعهد قومه فيقول: لم أرك يا فلان فعلت شيئاً فيقول الرجل: أنظر إلى سيفي وما فيه وإلى رمحي وسناني.

فأقبل مسهر بن يزيد الحارثي لما رأى عامراً يفعل بقومه الأفاعيل فقال: يا أبا علي، انظر ماذا فعلت بالقوم، انظر إلى رمحي فلما أقبل عليه عامر، وجأه مسهر بالرمح في وجنته وأصاب عينه وترك الرمح فيها ثم ضرب فرسه فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر:

وَهَصْتُ بِخُرْصِ الرمحِ مَقْلَةَ عامرٍ ... فأضْحَى بخيصاً في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسِلاحه ... وأدْبَرَ يدعو في الهَوَالِك جَعْفَرا

---

(١) المرباع: ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة.

وكـنـا إذا قَـيْسيّة بَرَقَتْ لـنـا ... جرى دَمْعُها من عينها فتحدَّرا
مخافةَ مـا لاقتْ حـليـلةُ عـامرٍ ... مـن الشرّ إذ سِرْبالها قد تَعَفَّرا

ويقول عامر بن الطفيل :

لـعـمري ومـا عمري عليَّ بهيّن ... لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسْهِرِ
فبئس الفتى ان كنت أعور عاقرًا ... جبَانًا وما أُغْني لدى كل محْضر
وقـد عـلـموا أني أكِرُّ عليهمُ ... عَشيَّةَ فَيْفِ الريح كَرَّ المدوّر
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبا لهم ... ولـكـن أتـتـنـا أسْرَةٌ ذاتَ مَفْخر
فـجاؤوا بشَـهْرَانِ الـعريضةِ كلّها ... وأكْلب طُرّاً في لباس السَّنَّورِ[1]

ويقول عامر أيضاً :

أَتَوْنا بشَـهْرَانِ الـعريضـةِ كـلّـهـا ... وأكـلبها في مثلِ بكرِ بن وائلِ
فَبِتْنا ومن يَنْزِلْ به مثلُ ضيفنا ... يَبِتْ عن قِرَى أضيافه غيرَ غافلِ
أعـاذِلُ لـو كـان الـبَدَادُ لقُوتِلوا ... ولـكـنْ أتانَا كلُّ جنٍّ وخَابلِ[2]
وخَـثْـعَمُ حَيٌّ يُعْدَلُون بمِذْحَجٍ ... وهل نحنُ إلا مِثْل إحدى القبائل

وقال في هذا أبو دؤاد الرؤاسي :

ونحنُ أهـلُ بَضيـعٍ يـومَ واجَهَنا ... جيشُ الحصين طِلاعَ الخائف الكَزِمِ[3]
سـاقـوا شُعُوباً وعَنْساً في ديارِهمُ ... ورَجْلَ خَثْعَمَ من سَهْلٍ ومن عَلَمِ
منّـاهـم مُنْيَـةً كـانت لهم كذِباً ... إن الـمُـنَـى إنما يوجَدْن كالحُلُم
ولَّتْ رجـال بني شَـهْـرَان تَتْبَعُها ... خضراءُ يرمونُها بالنّبل عن شَمَمِ
والـزاعبِيَّـةُ تـكـفـيهـم وقد جعلت ... فيهم نوافذَ لا يُرْقَعْن بالدُّسُمِ[4]

---

(١) السنور: جمع السلاح أو ما يلبس في الحرب كالدروع ونحوها.
(٢) جاءت الخيل بَدَاد أي متفرقة ـ الخابل ضرب من الجن.
(٣) الكزم: كزم الرجل آي هاب التقدم على الشيء.
(٤) الزاعبية: رماح منسوبة إلى زاعب رجل أو بلد ـ والدسم ما سدوا به الجراح.

ظلَّت يُحابرُ تُدْعى وسْطَ أرْحُلِنا والمسْتَمِيْتونَ من حاءٍ ومن حكَمِ[1]
حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم طعناً وضربا عريضا غير مقتسم

وقد انتهى القتال بين الفريقين ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة. قال ابن الأثير: وكان الصبر والشرف لبني عامر.

---

(١) يحابر: مراد، وحاء بطن من حكم.

شهران وناهس تقاتل أبرهة الأشرم

قال ابن هشام: ثم مضىٰ أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلة خثعم: شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة، وأُخذِ لَه نفيل أسيرًا فأتي به، فلما هَمَّ بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم؛ شهران وناهس بالسمع والطاعة، فخلَّى سبيله[1].

وخرج به معه يدلَّه، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معقب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن ثقيف في رجال من ثقيف ومن ثَمَّ أمر مسعود بن معقب أبا رغال بإرشاد الجيش إلى مكة. ولكن عندما وصل المغمس مات أبو رغال، فرجمت قبره العرب.

قال ابن اسحاق: فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس، وقد روى معمر بن راشد في جامعه أن أبا رغال من ثمود، وأنه كان بالحرم حين أصاب قومه الصيحة، فلما خرج من الحرم أصابه من الهلاك ما أصاب قومه فدفن هناك ودفن معه غصان من ذهب.

وذكر أن رسول الله ﷺ مر بالقبر وأمر باستخراجها منه فاستخرجا. قال جرير أو غيره:

إذا مات الفرزدق فارجموه كرجمكم لقبر أبي رغال[2]

هذا وقد أنزل الله سخطه على أبرهة وقومه وأرسل عليهم الطير.

---

(١) الروض الأنف ـ والسيرة ١/٥٦.

(٢) المرجع نفسه ١/٦٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥

« سورة الفيل »

ولما رأى نفيل ما قد حل بأبرهة وجيشه قال:

أين المفـــرُّ والالـــه الـطـالبُ ... والأشرم المغلوب ليس الغالبُ

وقال أيضًا:

ألا حـيـيّتَ عـنّـا يـا رُدَيْـنـا ... نَعِمْناكم معَ الإصباح عَيْنا [1]
رُدَيْـنَـة لـو رأيتِ فلا تـريـه ... لدى جنبِ المحصبِ ما رأينا [2]
إذاً لـعـذرتني وحـمدتِ أمْري ... ولم تأسي على ما فاتَ بينا
حَـمِدتُ الله إذْ أبصرتُ طيراً ... وخفتُ حجارةً تُلْقى عَلَينا
وكلُّ القومِ يسألُ عن نفيل ... كـأنّ عليّ للحُبْشَانِ دَيْنا [3]

موقعة جُرَش

جرش من المدن الأثرية الواقعة على وادي بيشة ـ وقد ذكر ذلك في وادي بيشة ـ وقد وقعت في هذه المدينة موقعة تاريخية شاركت فيها بعض بطون خثعم، ولعلّهم كود وناهس لقرب ديارهم من جرش.

قال ابن اسحاق: وقَدِم على رسول الله ﷺ صرد بن عبدالله الأزدي، فأسلم وحسن

(١) ردينا اسم امرأة.
(٢) المحصب: اسم مكان بمكة.
(٣) البداية والنهاية ج٣ ص ١٧٣.

إسلامه في وفد من الأزد فأمّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمَرَه أن يجاهد بمن أسلَمَ. مَنْ كان يليه من أهل الشرك، من قبل اليمن.

فخرج صرد بن عبدالله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجُرَش، وهي يومئذ مدينة مغلقة[1] وبها قبائل من قبائل اليمن، وقد ضَوَتْ إليهم خثعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريباً من شهر، وامتنعوا فيها منه، ثم إنه رجع عنه قافلاً، حتى إذا كان إلى جبل يقال له شكر. ظن أهل جرش أنه إنما ولّى عنهم منهزماً، فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقتلهم قتلاً شديدًا.

وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران. وبينما هما عنده بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله: بأي بلاد الله شكر؟ فقام إليه الجرشيان فقالا: ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش، فقال: أنه شكر وليس بكشر قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: ان بدن الله لتنحر عنده الآن، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو لعثمان، فقال لهما: ويحكما إن رسول الله لينعى لكما قومكما، فقوما إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما، فقاما إليه وسألاه ذلك، فقال اللهم ارفع عنهم، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما، فوجدوا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبدالله، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ما قال، والساعة التي ذكر فيها ما ذكر.

وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا فقال: «مرحباً بكم، أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاء، وأطيبه كلاماً، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم» وحمى لهم حمىً حول قريتهم على اعلام معلومة، للفرس والراحلة وللمثيرة (بقرة الحرث) فمن رعاه فماله سحت[2]. فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية، وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

---

(١) الطبري ج٣ ص ١٥٨ ـ وجاءت معلقة في الروض الأنف ـ والسيرة ج٤ ص ٢١٥ ولعله خطأ مطبعي.
(٢) الروض الأنف ـ والسيرة ج٢ ص ٢١٥.

يا غزوة ما غزونا غير خائبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمرُ
حتى آتينا حُمَيْراً في مصانعها ... وجمع خثعم قد شاعت لها النذر[1]
إذا وضعت غليلاً كنت أحمله ... فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

ذو الخُلَصة صنم خثعم

ذو الخلصة صنم من أشهر أصنام الجاهلية ، كان في تبالة وهو بيت في خثعم ، كان عبارة عن مروة بيضاء ، منقوش عليها كهيئة التاج . قال خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم :

وذكـرتـه بـالـلـه بـيني وبـيـنـه ... وما بيننا من مدة لو تذكرا
وبـالمروة الـبـيضـاء يوم تـبـالـة ... ومجسة الـنـعمان حـيـث تـنصرا

وكان لهذا الصنم بيت يسمى (الكعبة اليمانية) تمييزًا له عن (الكعبة الشامية) . كما ورد في صحيح البخاري وكان لذي الخلصة بيتًا لخثعم وبجيلة ، فيه نصب يعبد يقال له : الكعبة اليمانية[2] .

وقد دعى أيضًا (بالكعبة الشامية) كما دعى كعبة اليمامة ، وذكر أن البيت هو ذو الخلصة ، وقيل ذو الخلصة الصنم نفسه ، وسمي البيت بالكعبة لأن البناء كان مكعبًا وكان له نصب يذبحون عليها ويستقسمون عنده بالأزلام[3] وكانت تعظمه وتعبده خثعم وبجيلة ومعها الحارث ابن كعب ، وجرم ، وزبيد ، والغوث بن مر بن أدّ ، وبنو هلال بن عامر وهم سدنته[4] .

أما ابن الكلبي فيقول : وكان سدنتها بنو أمامة بن باهلة بن أعصر ، قال رجل استقسم بالأزلام عند ذي الخلصة فنهته الأزلام عن قتل قاتل أبيه :

---

(١) حُمَيْر تصغير لحمير ، وفي الزرقاني أتينا جريشا والمصانع : القرى والقلاع . وهناك من يقول ساغت بدلاً من شاعت .
(٢) هامش فتح الباري ٥٣/٨ .
(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٤٥/٦ ـ ارشاد الساري ٣٨٩/٤ .
(٤) المحـــبر ص٣١٧ .

فلو كنت يا ذا الخلص الموتورا   مثلي كان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل العداة زورا

وبعضهم يقول بان قائلها هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وقد قيل إن امرؤ القيس مر بتبالة وهو في طريقه يريد قتال بني أسد ليثأر لأبيه فاستقسم بالأزلام عند ذي الخلصة فضرب الأولى فخرج القدح الناهي ثم الثانية فالثالثة وتخرج جميعها بالناهي فجمعها وضرب بها وجه الصنم وقال :

مصصت بضر أمك لو كان أبوك المقتول ما عوقتني .

قال ابن الكلبي : فلم يستقسم عند ذي الخلصة حتى جاء الإسلام (1) .

ويكاد يجمع المتقدمون على موضع واحد لذي الخلصة وهو تبالة .

قال البكري : ذو الخلصة بيت بالعبلاة ، كانت خثعم تحجه وهو اليوم موضع مسجد العبلاء (2) .

ويقول ياقوت : العبلاء بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت وصنم وهي من أرض تبالة (3) .

وقال ابن الكلبي : وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة (4) .

وفي رمضان من السنة العاشرة للهجرة وفد على رسول الله مع من وفد جرير بن عبد الله البجلي . فقال له رسول الله ﷺ : يا جرير ! ألا تكفيني ذا الخلصة ؟ . فقال : بلى ! فخرج جرير متجهًا إلى بني أحمس من بجيلة وأخذهم معه إليه ، فقاتلهم خثعم وباهلة وظفر بهم وقتل منهم الكثير ، ثم هدم البنيان وأوقد فيه النيران (4) .

وذو الخُلَصَة هذا غير ذى الخَلَصة صنم دوس ، جاء في صحيح البخاري : قال سعيد بن

---

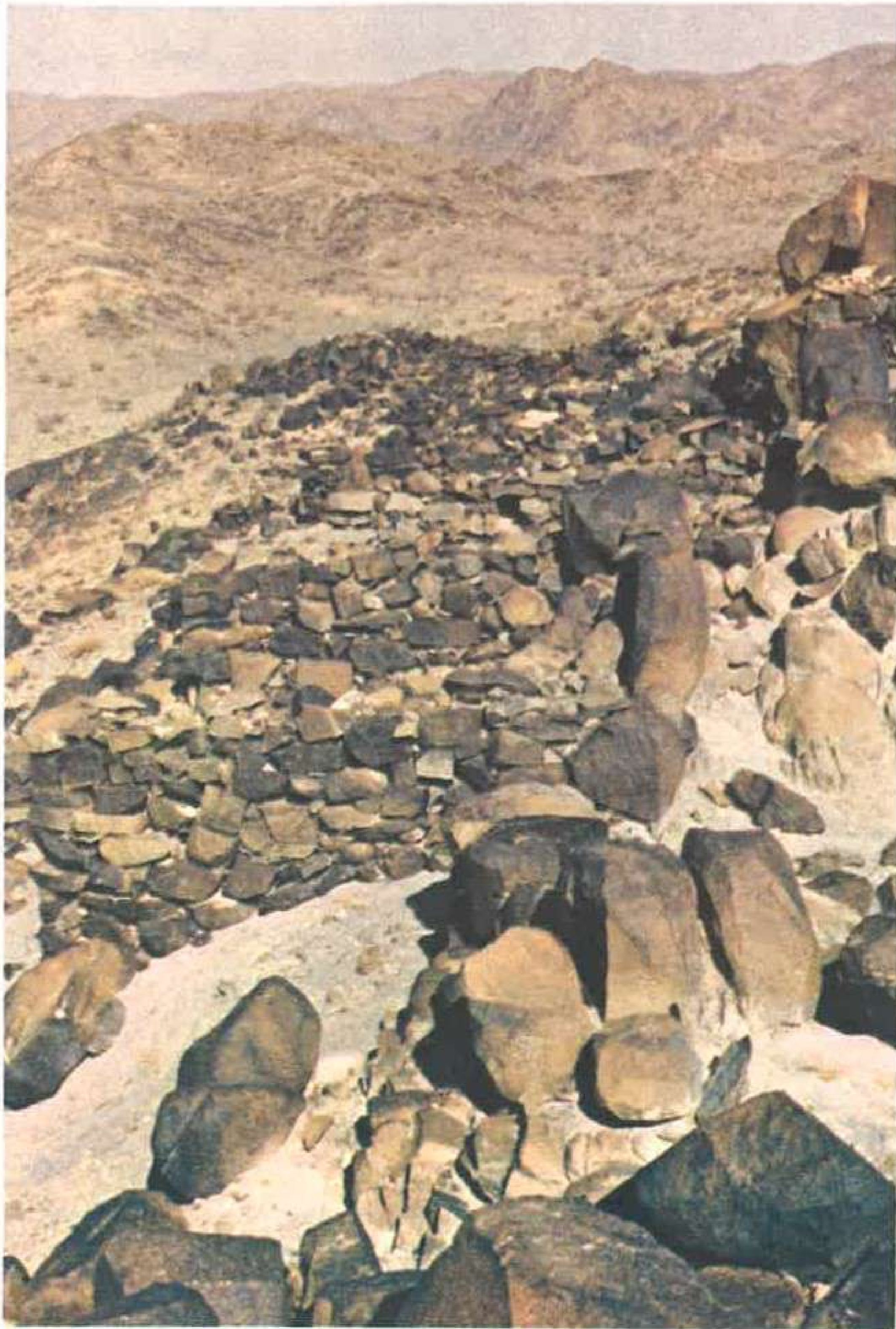
(1) البداية والنهاية ج٢ ص٢١٩ ، الأغاني ج٨ ص٦٧ .
(2) معجم ما استعجم ص٥٠٨ .
(3) معجم البلدان مادة العبلاء .
(4) الاصنام ٣٦ .

المسيب : أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تضرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة.

ويثبت لنا زحف جرير بن عبد الله إلى بلاد خثعم أيضًا أنه ذلك الذي كان في تبالة وليس الذي في دوس .



(محمد رسول الله) بالخط القديم نقشت على صخرة أسفل جبل ذو الخلصة.



ذو الخلصة ـ ما تبقى من آثاره في قمّة الجبل.

خثعم في النسك

كانت العرب في الجاهلية تنقسم في النسك إلى ثلاثة أقسام . كل قسم يؤدي نسكة حسب ما يمليه عليه مذهبه ؛ وهذه الأقسام هي : الحمس ، والحلة ، والطلس .

وكانت خثعم من قبائل الحلة يشاركها في هذا المذهب تميم ابن مر كلها عدا يربوع ، والانصار ، وطيء ، وبارق ، وبجيلة ، وهذيل بن مدركه ، وغيرها من القبائل .

وقد كانوا يحرمون الصيد في النسك ولا يحرمونه في غير الحرم وكانوا لا يلبسون إلا ثيابهم التي نسكوا بها . ولا يلبسون في نسكهم الجديد ، وأخصب ما يكونون أيام نسكهم . ولا يجعلون بينهم وبين الكعبة حذاء يباشرونها بأقدامهم . فإن لم يجدوا ثيابًا طافوا عراة ، وكان لكل فرد من قبائل الحلة حرميٌ من الحمس يأخذ ثيابه ، وكانت قريش من قبائل الحمس ، فكان رسول الله ﷺ حرميٌ عياض بن حمار المجاشعي . كان إذا قدم مكة طاف في ثياب رسول الله ﷺ .

وقد كانت تلبيتهم (لبيك اللهم لبيك ، لبيك بما أحب إليك) .

ويلبي معهم بهذا الدعاء جميع من نسك ذا الخلصة .

وكانت العرب تعظم الأشهر الحرم إلا طيئًا وخثعم يحلونها .

إسلام خثعم وكتاب رسول الله لهم

وفد عثعث بن زحر وأنس بن مدرك في رجال من خثعم إلى رسول الله ﷺ بعدما هَدَم جرير بن عبد الله ذا الخلصة وأحرقه وقتل من قتل من خثعم . فقالوا آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله . فاكتب لنا كتابًا نتبع ما فيه ، فكتب لهم كتابًا هذا نصه : (هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعَمَ من حاضرٍ ببيشة وباديتها ، أنْ كُلّ دمٍ اصبتُمُوه في الجاهلية فهو عَنْكم موضوعٌ ، ومن اسلم منكم طَوْعًا أو كُرْهًا في يده حرث من خبارٍ أو عَزَازٌ تَسقيه السماءُ أو يرويه اللّثيُ فزكا عمارة في غير أزمة ولا حَطْمةٍ فله نشره وأكله وعليهم في كُلِ سَيْح العُشْر وفي كل

غَرْبٍ نصف العشر. شهد جرير بن عبد الله ومن حضر[١].

ولم يرتد من خثعم بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا نفر قليل.

ولخثعم في التاريخ قصص كثيرة حفلت كتب التاريخ والأدب بها. وفي كتاب الأغاني مثلاً الكثير منها، وقد أشتهر من خثعم كثير. وسنذكر فيما يأتي القليل منهم.

فمن الصحابـة:

* أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة. تزوجها جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له هناك: محمد، وعبد الله، وعونا. ثم هاجرت معه إلى المدينة. فلما قتل جعفر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعون. وكانت قبل جعفر بن أبي طالب عند ربيعة بن رباح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر وولدت له مالكا وعبد الله وابا هريرة.

* سلمى بنت عميس أخت أسماء. تزوجها حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمامة[٢]، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن.

* عون بن عميس قتل مع أهل المدينة يوم الحرة.

وأخوات ولد عميس لأمهم ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ ولبابة أم خالد بن الوليد بن المغيرة، ولبابة أم بني العباس بن عبد المطلب إلاثمام والحارث وكثيرًا.

ولا يعلم امرأة في العرب كانت أشرف اصهارًا من هند بنت عوف من جرش أم ميمونة زوجة الرسول ﷺ وأخواتها.

ـ ومن خثعم سَلِفُ[٣] رسول الله ﷺ عبد الله بن كعب بن عبد الله بن كعيب بن منبه بن الحارث بن منبه بن الأوس كانت عنده سلامة بنت عميس. فولدت له أمية وتزوجها عبد الله

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٦/١.

(٢) أمامة هي أمة الله ـ انظر المحبر ص١٠٧ وذكر حمد الجاسر في كتابه في سراة غامد وزهران بأن اسمها «جارية» ص٤٥٣. وجاء في طبقات ابن سعد أن هناك من قال أن اسمها عمارة جـ٨ ص١٥٨.

(٣) سلف الرجل هو زوج أخت أمرأته وكذلك سلفه جمعه اسلاف والسلفان رجلان تزوجا بأختين.

بن جعفر بن أبي طالب (رحمه الله) فولدت له صالحا الأصغر وأسماء ولبابة بنتي عبد الله بن جعفر[1].

ـ ومنهم سلمى بنت أنس تزوجت عبد الله بن حنظله فأنجبت له أنس وفاطمة.

ـ ومنهم أم ريطة بنت منبه بن الحجاج زوجة عمرو بن العاص التي أنجبت له عبد الله[2].

* أبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي.

قال ابن اسحق: وبلال مولى أبى بكر (رضي الله عنه) مؤذن رسول الله ﷺ وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفزع أخوين[3].

وقال: لما دوّن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الدواوين بالشام، خرج بلال إلى الشام مجاهدًا فقال له عمر: إلى من تجعل دواوينك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحه لا أفارقه أبدًا.

للأخوة التي كانت قد عقدها رسول الله ﷺ بيني وبينه. فضمه إليه، وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم.[4]. فهو في خثعم إلى هذا اليوم في الشام[5].

* عبد الله بن حبش، وهو أحد رواة الحديث.

ـ مالك بن عبد الله روى حديث (سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله ...) الحديث[6].

وهو مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية وغيره .. وكسر على قبره أربعون لواء ولي الصوائف زمن معاوية ويزيد وعبد الملك إلى عهد سليمان بن عبد الملك وفيه مات.

---

(١) المحبر ص١٠٩.
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٥/٥.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٩/٨.
(٤) من االأحباش.
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٣ ص٢٣٤.
(٦) الطبقات للعصفري ص١١٦.

* النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر : قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ يوم الطائف وكانوا مع ثقيف[1] .

ومنهم أيضًا : عثعث بن بشر بن زحر ، رأس وفد خثعم إلى رسول الله ﷺ مع أنس بن مدرك .

من رجال الحرب والسياسة :

* بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير بن عامر ، شهد القادسية وهو القائل :

أنخت بباب القادسية ناقتي   وسعد بن وقاص علي أمير

وقد كان شريفًا وإليه تنسب جبانة بشر بالكوفة[2] .

* الحجاج بن جارية : كان فارسًا زمن الحجاج بن يوسف في أحد أيام دير الجماجم[3] ، خرج رجل من أهل الشام يدعو من يبارزه فخرج الحجاج بن جارية إليه ، فتقاتلا حتى أرداه الحجاج قتيلاً فحمل اصحابه فاستنقذوه فوجدوه رجلاً من خثعم يقال له : أبو الدرداء وكان معروفًا بالشجاعة والكرم فقال الحجاج بن جارية : أما أني لم أعرفه حتى وقع ولو عرفته ما بارزته ما أحب أن يصاب من قومي مثله .

وبعد انتصار الحجاج على عبد الرحمن ودخوله الكوفة أجلس مصقلة العبدي إلى جنبه وكان خطيبًا ، وقال : أشتم كل امريء بما فيه فإن كان قد أحسنا إليه فاشتمه بقلّة شكره ولؤم عهده ، ومن علمت فيه عيب فعبه بما فيه وصغّر إليه نفسه . وكان قبل أن يبايعه أحد يقول له : أتشهد أنك قد كفرت ؟ فإن قال نعم وإلا قتله ، فجاءه رجل من خثعم وقال له : كنت معتزلاً وراء هذا النهر منتظرًا أمر الناس حتى ظهرت فأتيتك لأبايعك مع الناس قال : أتشهد أنك كافر ؟ قال : بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر .

---

(1) جمهرة أنساب العرب ص391 ـ الاشتقاق .

(2) الاشتقاق .

(3) دير الجماجم : هو دير بظاهر الكوفة سميت بها الموقعة التي وقعت فيها بين عبد الرحمن بن الأشعث ومن معه من الجيش بالبصرة وبين الحجاج بن يوسف في شعبان سنة ٨٣ هـ وبعضهم يقول ٨٢ هـ .

قال : إذن اقتلك . فقال : فإن قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظمىء حمار[1] فقتله[2] .

* ربيعة بن أبي شداد الخثعمي : شهد موقعة الجمل وصفين مع علي ، ومعه راية خثعم ، جاء إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال له علي : بايع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقال ربيعة : وعلى سنة أبي بكر وعمر فقال له علي : ويلك ! لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق ، فبايعه . فنظر إليه علي وقال :

أما والله لكأني بك قد نفرت مع الخوارج هذه فقتلت وكأني بك قد وطأتك الخيل بحوافرها (وقد قتل مع الخوارج يوم النهروان)[3] .

* الزبير بن خزيمة : مال إلى الخوارج وهُزِم في مكان يقال له الثوير وكان الحجاج قد بعثه إلى أصفهان فترك عمله .

* سَمْسْ بن عبد الله بن النعمان بن تَيْم : كان شريفًا وقد شهد مع معاوية مشاهده .

* سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع : من كود ، قتل مع الحسين عليه السلام يوم الطفُ وهو القائل : أنا سويد وأبي المطاع ..

* الطمح بن جشم بن ربيعة بن صعب بن نسر بن أوس بن اجرب : قتل ذا مهدم ملك الأحباش .

* العباس بن سفيان الخثعمي : قائد بحري كان أميرًا على غازية البحر في خلافة المنصور . وهو أول من غزا قبرص سنة ١٤٦ هـ في عهد بني العباس توفي سنة ١٥٠ هـ تقريبًا[4] .

* أبو نسعه عبد الله بن أياس بن الحارث بن مالك بن صعب : وقد رأس بالشام .

* عثمان بن أبي نسعة بن أياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن غنم بن الفزع بن شهران بن عفرس .

قال ابن حزم : ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعه : ممن ولي الأندلس وولده في شذونه

---

(١) الظمء : ما بين السقيتين أي لم يبقى من عمرى إلا اليسير لأنه ليس أقصر ظمأ من الحمار .
(٢) أيام العرب في الإسلام ص٤٨٤ .
(٣) أيام العرب في الإسلام ص٣٩٠ .
(٤) تهذيب بين عساكر ٢٢٢/٧ ـ الاعلام ، خير الدين الزركلي ٢٦١/٣ .

(Sidonia) وهي دار خثعم هناك .

* عمرو بن الصعود بن عمرو بن جزء : كان شريفًا .

* كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك بن نصر بن مالك بن عمرو بن عامر بن مشيب بن شباب بن مالك بن دعدعان بن محارب بن عمران ـ الملقب بكريم الشهراني : قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء سنة ٥٣ هـ .

ومن أولئك أنس بن مدرك وعثعث بن بشر والنعمان ذو الأنف وقد ذكر ذلك .

* نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحه : رأس قبيلتي خثعم/شهران وناهس ومنه تبعه من العرب في قتال ابرهة الأشرم وجيشه ـ وقد أوردنا القصة ـ وإلى نفيل بن حبيب ينسب آل عطيف بن شعيب بن الحر بن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل كانوا بالبيرة في الأندلس .

* أبو ليلى : وثن بن محمية بن وثن بن حدرجان بن الأقيصر : كان شريفًا قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافرًا (وقد خرج مع ثقيف) .

ومن المحدثين :

* أبو عبد الله مصعب بن المقدام الخثعمي الكوفي.(١)

* أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الكوفي .

ومن العلماء :

* عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي ، والسهيلي نسبة إلى (سهيل) وهي قرية بالقرب من مالقة مدينة بالأندلس ، ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ وكُفَّ بصره وعمره سبع عشرة سنة ، اشتهر في علم النحو وفنون الأدب . له أشعار كثيرة ومؤلفات جيدة وممتعة منها كتاب (الروض الانف) شرح سيرة ابن هشام ، و(التعريف والاعلام) و(نتائج الفكر) وغيرها كثير جميعها مفيدة جدًا . قال ابن وجيه : انشدني السهيلي وقال : إنه ما سأل الله تعالى بهذه

---

(١) الانساب للسمعاني مخطوط ص١٩٠ .

الأبيات حاجة إلا أعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع   أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يُرَجّى للشدائد كلها   يا من إليه المشتكى والمَفْزَعُ
يا من خزائن رزقه في قول كن   أمنن فإن الخير عندك أجمعُ
مالي سوى فقري إليك وسيلة   فبالافتقار إليك فقري أدفعُ
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا   الفضل أجزل والمواهب أوسع

وقد كان غائبًا عندما أغار الفرنجة على (سهيل) وخربوه وقتلوا أهله وأقاربه ، فلما علم بذلك أستأجر من أركبه دابة ، وأتى بها إلى سهيل فوقف بازائه ثم قال :

يا دار أين البيض والآرام   أم أين جيران علي كرام
راب المحب من المنازل أنه   حيّ فلم يرجع إليه سلام
لما أجابني الصدى عنهم ولم   يولج المسامع للحبيب كلام
طارحت وُرْق حمامها مترنما   بمقال صُبّ والدموع سجام
يا دار ما فعلت بك الأيام   ضامتك والأيام ليس تضام

توفي رحمه الله بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر في السادس والعشرين من شعبان سنة ٥٨١ هـ الموافق ١١٨٥ م[١] .

ومن شعرائهم :

* أنس بن مدرك : فارس وشاعر .

* جزء بن عبد الله بن خثيم من كود بن عفرس .

* حجل بن عمرو الخثعمي ثم الفزعي ـ وبعضهم يقول الحارث وإنما هو الحراب ـ شاعر وفارس وهو القائل :

أتتنى لسان فارتفعت لذكرها   وكنت إذا ما سب قومي أغضب

---

(١) ترجمة السهيلي في كتابه الروض الأنف .

فقلت ولم أملك أعام بن عامر أمثل أبينا لا أبالك يغضب
أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر شيخ قبله كيف يركب
وإن كانوا قوم قد اضلوا أباهم فوالله ما ضلت ربيعة أكلب
وأما يكن عماك عَلْقًا وناهسا فإني امرؤٌ عماي بكر وتغلبُ
وإن أبانا ليس راعي ثلةٍ ولكن أبونا فارس متلبِّبُ
غضبتم علينا إن ظللتم أباكمُ فما ذنبنا أن لا يكون لكم أبُ [1]

ومنهم من ينحلها لرجل من أكلب وهو الأرجح.

* حمران بن مالك وهو رئيس في الجاهلية [2].

* زنير بن عمرو الخثعمي [3] وهو الذي يقال له: النذير العريان وذلك أنه ناكح امرأة من زبيد، فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فحرسه أربعة نفر منهم، وطرحوا عليه ثوبًا، فصادف غرة فحاصرهم بعد أن رمى ثيابه، وكان من أجود الناس وقال في ذلك:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

* عبد الله بن الدمينة الأكلبي القائل:

وخثعم قومي ما من الناس معشر أعم ندى منهم وأنجى لخائف

* عثعث بن بشر كان فارسًا وشاعرًا.

* عمرو بن الصعق [4].

* عمارة الخثعمي [5].

* عمرو بن الفوارس [6].

---

(١) المؤتلف والمختلف للامدي ص٢٣١.
(٢) الاشتقاق.
(٣) المؤتلف والمختلف ص١٦٨.
(٤) معجم الشعراء ص١٦١.
(٥) «النوادر» للهجري النسخة المصرية ص٣١.
(٦) معجم الشعراء ص٦١.

* العملس القحافي القائل :

نحن الذين ورثنا الطود في ارم   أيام أحمس وفاه بأنمار
أيام حمير تعلوا نار عزتها   ما أوقد الناس في الآفاق من نار

* كعب بن حزيم بن الأقنع بن الديل بن ربيعة بن واهب بن مالك ابن أوس بن اللات بن جشم بن مالك .

* كعب بن مشهور المخبلي من جليحة[1]

(١) «النوادر» النسخة المصرية ص١٣٠ .

الباب الثاني

قبيلة شهران

- بطونها
  - الأفخاذ
  - الفصائل
- شيوخها
- منازلها

شهران قبيلة كبيرة متعددة البطون ، يحدها من الشمال الشلاوة وسبيع ، ومن الجنوب رفيدة وعسير ، ويحدها من الغرب بنو شعبة وبنو مغيد من عسير ، وبنو مالك ، وبنو شهر ، وبنو عمرو وبالأحمر وبالأسمر وبالقرن ، أما من الشرق فتحدها القبائل القحطانية .

قال الهمداني : (شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش وأول سراة الازد)[1] . ومن هذا يلاحظ كثرة عددهم واتساع أرضهم . فمن أقصى بيشة النخل إلى أوساط تهامة ، ومن سفوح الحجاز غربًا إلى تخوم السهول شرقًا .

وقبيلة شهران ذات مركز وسيادة في الجاهلية والإسلام ، كما تتمتع بالقوة والمنعة في الحرب وفي السلم . ولها مواقف مشرفة في التاريخ العربي والإسلامي ، ولرجالها باع طويل في الفتوحات الإسلامية كما لهم الباع الأطول في الحروب وقيادتها . نبغ منهم الكثير في علوم عصرهم ، وقد عرفوا بالشجاعة وقوة الشكيمة .

قال الشاعر[2] :

وأنمار (أنمار) الطعان الذين هم	ليوث صدام في الوغى لا تكذب
همو منعوا ما بين (بيشة) بالقنا	و(نجران) والسود التنابيل غيب
....	....
بني لهم (أنمار) في المجد رتبة	تناولها شهران منهم وأكلب
و(ناهس) الشم الذين تقلهم	إلى الروع أفراس عناجيج شذب

وقد غفل أو تغافل عنها الكثيرون في العصر الحديث كما لم يوفها حقها آخرون حين زادوا في حق غيرها .

كانت تندرج هذه القبيلة تحت اسم (خثعم) كما ينسب إلى ذلك أفرادها . وبعد أن انطوى أولئك تحت (شهران) وكثروا تحت لوائه ودخل في نطاقه أناس كثيرون من (عنز) وغيرهم تعددت البطون وكثرت العشائر ، حتى وصلت إلى أكثر من ثلاثة

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني ـ تحقيق الأكوع ص٦٢ .

(٢) الشاعر هو : محمد بن الإمام عبد الله بن منصور بن حمزة ، من أئمة اليمن . قام أبوه وملك صعدة ثم تقدم إلى صنعاء توفي عام ٦١٤ هـ وهذه الأبيات ضمن قصيدة طويلة بليغة ذكر فيها أنساب العرب مطلعها :

سما لك شوق من حبيبك منصب ... وهـم إذا جن الدجى مشاوب

انظر كتاب «كنز الأنساب ومجمع الآداب» تأليف حمد بن إبراهيم الحقيل ص٢٥٩ .

أضعاف البطون الأصلية من خثعم .

وبطون قبيلة شهران الآن هي :

١ ـ آل رشيد .
٢ ـ كـــود .
٣ ـ ناهس .
٤ ـ بنو واهب .
٥ ـ بنو قحافة .
٦ ـ بنو بجـاد .
٧ ـ بنو منبـه .
٨ ـ آل الغمـر .
٩ ـ بنو سامة وآل حجاج.
١٠ ـ آل الزلاّل .
١١ ـ آل عجير .
١٢ ـ الرمثين .
١٣ ـ بنو سلول .
١٤ ـ آل سرحان .
١٥ ـ بنو مالك .
١٦ ـ أهل المستي .
١٧ ـ بنو جابرة .
١٨ ـ أهل القرعاء (القراعين).
١٩ ـ الجهـرة .
٢٠ ـ بنو ماجـــور .
٢١ ـ أهل الحقو (الحقاوية) .

آل رِشَـيْد

من أكبر بطون شهران وأكثرها عددًا ، منهم الحضر ومنهم البدو كغيرهم من القبائل ، وتتمركز حاضرتهم على أطراف وادي بيشة ووادي عتود وبعض روافدهما .

وهناك اختلاف في أصل التسمية : فمنهم من قال بأن ذلك البطن في الأصل أحد بطون شهران بن عفرس المعروفة وإنما تحولت إلى الاسم الحالي بعد امرة حسين بن سالم الرشيدي أول امراء آل مشيط وكثرة نزول جماعته معه .

وهناك احتمال آخر هو : أنهم أبناء (اجرم بن ناهس بن عفرس) وهو مغوية والذين اسماهم الرسول ﷺ بني رشد حين قال : (انتم بنو رشد) وذلك حينما وفدوا عليه . وبهذا يكونون بطنًا من ناهس ، والله أعلم .

وينتمي إلى هذا البطن شيخ شمل قبيلة شهران علي بن سعيد بن عبد العزيز من أسرة آل مشيط المعروفة .

وقرى هذا البطن التي تقع على وادي بيشة هي :

١ ـ الرونة : وهي الحد الفاصل بين شهران وقحطان على هذا الوادي .
٢ ـ مسيحل .
٣ ـ نعمان .
٤ ـ الهرير .
٥ ـ الوقبة .
٦ ـ ذهبان : وبها قصور آل مشيط ، في الجهة الغربية منها .
٧ ـ الصفق .
٨ ـ المثنـاة .
٩ ـ الدرب : وبها كانت الدوائر الحكومية ، وهي قرية صغيرة وسط المدينة ولازالت اطلالها ماثلة حتى الآن قرب الجامع الكبير وهي النواة الأولى للمدينة .
١٠ ـ العـرق .

١١ ـ قنـبر .
١٢ ـ الصمدة : وهي من أقدم القرى على هذا الوادي .
١٣ ـ آل هميلة .
١٤ ـ شباعة .
١٥ ـ الغرابة : وعندها يلتقي وادي عتود بوادي بيشة .
١٦ ـ المعزاب .
١٧ ـ طيب الاسم : وبها الكثير من آل الغمر .
١٨ ـ أبو سليك : وفي أسفله يشترك وادي ذهبان مع وادي بيشة .

أما قراهم على وادي عتـود فهي :

١ ـ العطفة .
٢ ـ الخلصة .
٣ ـ آل راشـد .
٤ ـ مشرف .
٥ ـ آل الزعاك .
٦ ـ الشعبة .

وهذا البطن يشمل افخاذاً كثيرة ولكل فخذ نائب مرجعة شيخ الشمل وتلك الأفخاذ هي :

١ ـ آل غنوم ، ومنهم آل مشيط .
٢ ـ آل حفيان .
٣ ـ آل مطير .
٤ ـ آل ثواب .
١٢ ـ آل انمار .
٥ ـ آل حميد .
٦ ـ آل بخّـات .
٧ ـ آل ثابـت

٨ ـ آل الشـيخ .
٩ ـ بني سـرح .
١٠ ـ آل طـزا .
١١ ـ القثانين .
١٣ ـ آل حماد وبنو هشام .
١٤ ـ آل عـزام .
١٥ ـ بني حشام .
١٦ ـ آل ذهـبان .

وهذه الافخاذ تتفرع إلى فصائل كثيرة جدًا تتوزع بشكل غير منظم غالبًا على القرى ، وكان يصعب حصرها وذكرها على الوجه الصحيح وسأحاول استكمالها وترتيبها لتخرج في طبعات قادمة إن شاء الله .

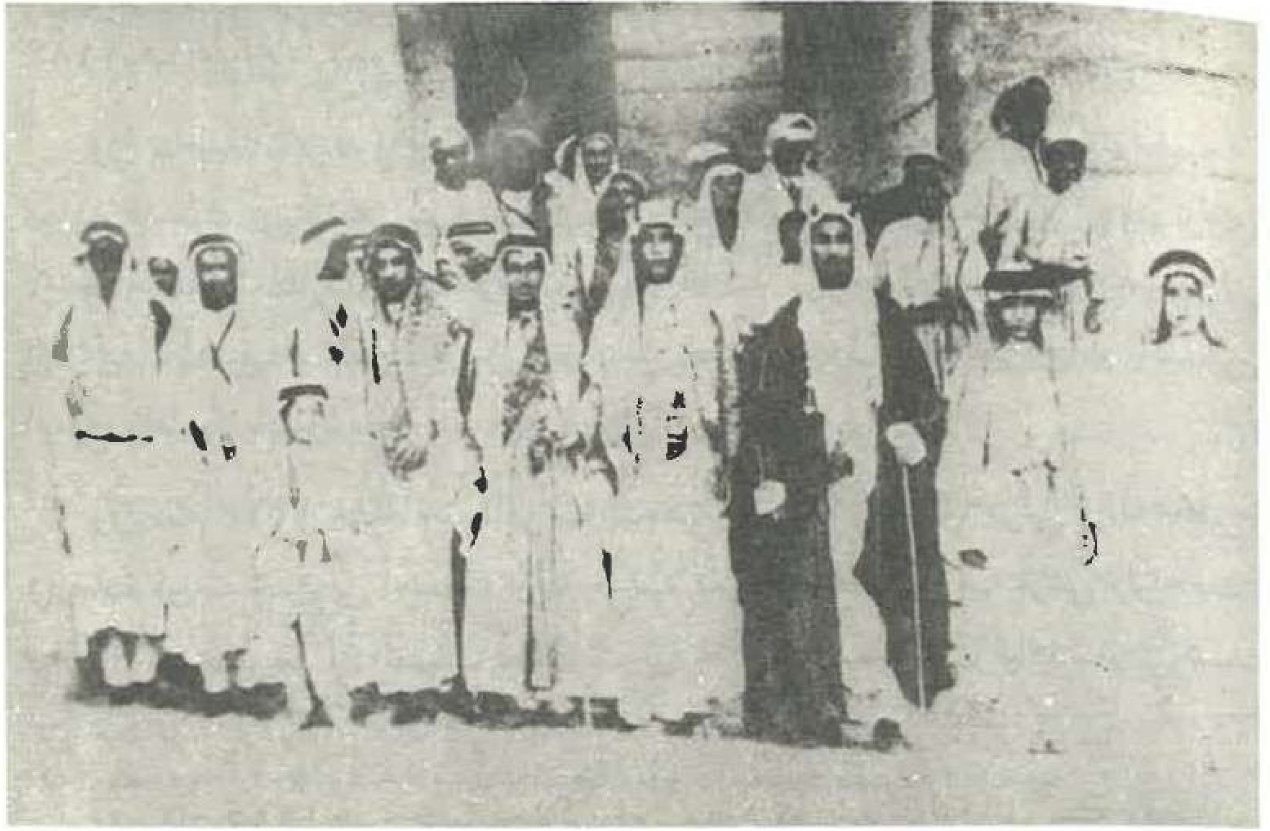
آل مشـيط :

أسرة كبيرة هي من أشهر الأسر في المنطقة تعرف بهم أكبر مدنها (خميس مشيط) وكذلك يعرف بهم وادي ببلادهم فيقال (بيشة بن مشيط) ، ولا غرو أن تشتهر هذه الأسرة ويرتفع اسمها بين القبائل ، فقد رفعها مجدها وخلد ذكرها بطولة أجدادها .

وأسرة آل مشيط في الأصل من سنحان ، نزحوا من الحُمْرَة بلادهم في القرن السابع عشر الهجري وعلى رأسهم الشيخ سالم بن حسين الذي كان أحد امراء الرشدة هناك ، ونزح معهم اناس كثيرون من جماعته إلى بلاد شهران قرب وادي بيشة إذ كانوا بدو رحل .

واشترى آل مشيط مزارعًا في قرية نعمان من أحد الأشراف القاطنين بها .

واشتهر سالم بن حسين بالكرم وحماية الجار والشجاعة ودماثة الخلق حتى ارتفع صيته وانتشر ذكره فحبه الناس وحل فيهم محل التقدير والاعزاز ، فانضم إليه الكثير من جيرانه ومن ابناء عشيرته .



الشيخ سعيد بن عبدالعزيز آل مشيط رحمه الله أمير شهران وبجانبه بعض أولاده وأخوياه التقطت الصورة عام ١٩٣٣ هـ أمام قصره.

في عام ١١٨١ هـ أغارت جماعة محمد بن سعد أبو السرح من شهران على آل الغمر واجلوهم عن قراهم ، فقصد أولئك الأمير محمد بن أحمد أمير آل يزيد في السقا ، فأرسل معهم يحيى بن محمد وسليمان الهراوي وأبا زوعة ، وعلكم ، وبني مالك ، تحت قيادة سالم أبي حامد فأبعدوا شهران عن قرى آل الغمر وقتلوا أبو السرح ودمروا قريته بأعلى وادي عتود ، فرشحت شهران وناهس سالم بن حسن أميرًا عليهم وأوكلوا حماية السوق إليه .

ولكن ما لبث سعد بن عبد الله بن حمدان أن قتل سالم واسمى السوق باسمه إذ اطلق عليه (سوق ابن حمدان) ، فهرب مشيط بن سالم واخذ يتدبر الأمر مع شهران للإطاحة بابن حمدان ، فرتبوا الأمر له وساعدوه في تنفيذ مهمته ، اذ دخل عليه

مشيط وأولاده ليلاً في منزله وقتلوه واعلنوا أن الأمر عاد إلى مشيط ، وكان ذلك عام ١١٨٣ هـ ثم أعاد السوق إلى ما كان عليه وقام بحمايته من القتل والفتن .

وفي عام ١٢١٠ هـ رأى كل من مشيط وغشام بن عامر أمير قحطان أن مصلحة قومها الدخول في طاعة ابن سعود في الدرعية إلا أن الأمير محمد بن أحمد توجه لاخضاعها تحت طاعته ، وقد وقعت معركة طاحنه ، توجه بعدها مشيط وغشام إلى الدرعية لمعاهدة آل سعود فارسل أمير عسير جيشًا بقيادة مفرح بن أحمد المضيمي الدوقي لمحاربة شهران إلا أن هذا الجيش لقي الهزيمة .

وفي عام ١٢١٣ هـ جاءت القوات النجدية إلى بيشة وكان بها مرعي والد عائض في قيادة قوات محمد بن أحمد ، وقد حدثت معركة طاحنة قتل فيها مرعي وتراجعت قوات الأمير محمد بعد أن انضمت قبائل بيشة إلى جيش ابن سعود تحت قيادة سالم بن محمد ابن شكبان .

وفي عام ١٢١٥ هـ زحفت جيوش ابن سعود مع شهران وقبائل بيشة وقحطان إلى عسير وقتلت محمد بن أحمد وانضمت المنطقة تحت طاعة ابن سعود[١] .

وقد تعلم مشيط في الدرعية ودرس القرآن فيها إذ ذهب إليها وهو أمي ورجع منها وهو يقرأ القرآن الكريم ، فاقام حدود الله في بلاده ودعى إلى تدريس كتاب الله في المساجد . وقد تزوجت ابنته سرا عائض بن مرعي أول امراء آل عائض فانجبت له :

١ ـ عليّا .

٢ ـ ومحمدا .

٣ ـ وسعيدا .

٤ ـ وعبد الرحمن .

٥ ـ وعائشة التي تزوجها فائز بن غرم العسبلي وانجبت له صالحة التي تزوجها الشريف عبد الله بن محمد بن عون وهي أم أولاده .

٦ ـ وصالحة .

---

(١) شبه جزيرة العرب ـ عسير ـ ص١٥٢ .

٧ ـ وحليمة ، وتزوجها إبراهيم بن حسين آل مشيط فولدت له صالحة تزوجها الأمير سعيد ابن عبد العزيز وهي أم علي شيخ شمل شهران حاليًا .

وقد خلف بعد مشيط ابنه علي فانتقل من نعمان إلى قرية ذهبان بعد أن اشترى مزارعًا فيها من آل بو السرح الذين كانوا بدو آنذاك ، ولم يلبث أن توفي فتقلد الإمارة من بعده ولده حسين الذي اشتهر بدهائه وقوة عزيمته وعدائه للاتراك ، وقد أوجسوا منه خيفه فاعتقلوه وارسلوه إلى مصر ثم إلى اسطنبول وبقي فيها حتى توفي . وكان الأمير من بعده ولده عبد العزيز ولما توفي تقلد الإمارة من بعده ولده سعيد الذي إن صح القول بأنه أحد دهاة العرب في السياسة وبعد النظر والحلم ، فلقد انضمت إليه شهران كلها بفضل ذكائه وحسن عاقبة ما يراه .

ولقد رحب بالسعوديين فلاجداده مع آل سعود عهد ، فكان أول رجال عبد العزيز في المنطقة ورسوله إلى ابن عائض كما كان هو وقومه من أصلب دعائم الجيش السعودي في فتوحات المنطقة وتهامة ، وقد قتل بعض ولده في هذه الحروب ، كما شارك رحمه الله في وفدين إلى اليمن في عقد مؤتمر صلح بين البلدين .

ويتقلد قيادة شهران حاليًا ابنه علي بجانب اخيه عبد العزيز امير خميس مشيط .

وينتمي إلى آل رشيد الرجل الوجيه عبد الوهاب أبو ملحة مدير مالية عسير سابقًا ، والذي عرف بشجاعته وكرمه وولائه للدولة السعودية ، وكان عضوًا في بعض المؤتمرات التي عقدت بين السعودية واليمن .

كَـوْد

من أكبر وأقوى البطون الشهرانية ، ذكرها المؤرخون في مواقع عدة مشاركة شهران وناهس شرفها ، وهي من البطون الرئيسة في خثعم وتنسب إلى كود بن عفرس بن حلف بن أفتل (خثعم)[1] والذي قيل بأنه وُلِدَ له : زرجة، وخثيم ، فولد لخثيم : زيدا ، وعمرا ، وعبيدة[2] .

ولهم حضر وبادية والبدو فيهم أكثر إذ هم الثلثين بينما الحضر الثلث .

ويتربع على مشيخة البدو منذ زمن بعيد أسرة (آل الصوع) .

أما الحضر فينقسمون تحت مشيخة (ابن سعيِّد) و(ابن مشهور) كثلثين وثلث إلا أنه في السنين القليلة الماضية كثر النواب فيهم كغيرهم من القبائل .

البـدو :

وهم كما ذكرت آنفًا الثلثين ، وقد استوطنوا على ضفاف وادي (الشيق) و(مَجْعَل) وأسفل وادي (تندحه) ، كما أن البعض منهم يملك مزارعًا في (الشيق) السابق الذكر منذ زمن . وشيخهم حاليًا هو سعيد الصوع .

ومن قراهم على وادي الشيق من الأعلى :

١٠ ـ آل الهايج .
٢ ـ الكفاتين .
٣ ـ الحبانية .
٤ ـ آل يعلا الجديدة .
٥ ـ آل جلاَّل .
٦ ـ آل بوعجلة .
٧ ـ القوبـع .
٨ ـ آل سلمىٰ .
٩ ـ الطافحـة .
١٠ ـ السَّلَف .
١١ ـ آل هـادي .
١٢ ـ الطيرى .

---

(١) الأكليل جـ١٠ ص٥ .

(٢) في سراة غامد وزهران ص٤٤٩ .

١٣ ـ آل طمران .
١٤ ـ آل زبران .
١٥ ـ آل سدَّاح .
١٦ ـ الصيفيه .
١٧ ـ جراف .
١٨ ـ آل منبت .
١٩ ـ آل ميجم .
٢٠ ـ آل الغرابة.
٢١ ـ المثناة .
٢٢ ـ آل معيوف .
٢٣ ـ آل زاحم .
٢٤ ـ آل رفيدي .
٢٥ ـ آل بيصاع .
٢٦ ـ الشري .
٢٧ ـ الظليف .
٢٨ ـ الحية .
٢٩ ـ الشدينية .
٣٠ ـ آل زامل .
٣١ ـ الخشمان .
٣٢ ـ آل حزام .
٣٣ ـ شعبة خيل .
٣٤ ـ آل الصوع .
٣٥ ـ رغوة : وبها المدارس والدوائر الحكومية ، ويخترقها الخط المعبد الموصل من الخماسين إلى مدينة خميس مشيط .
٣٦ ـ آل مشحن .
٣٧ ـ آل جراده : وهي ضمن قرية رغوة .
٣٨ ـ آل مدشوش .
٣٩ ـ البردان .
٤٠ ـ العرق .
٤١ ـ آل حماد .
٤٢ ـ آل مريحة .
٤٣ ـ بُرْقُط .
٤٤ ـ الكضر .
٤٥ ـ الدواسر وهم حاليًا ينتسبون إلى كود بينما هم في الأصل من قبيلة الدواسر المعروفة.
٤٦ ـ خشم شاع .
٤٧ ـ آل دهوم .
٤٨ ـ آل سِحْنه .

٤٩ ـ آل مِلفي .   ٥٠ ـ الجحفة : وتسمى بالعِمَار .

وهنا يلاحظ كثرة القرى وتعددها وتسمية معظمها بالفخذ أو الفصيلة القاطنة بها ، وهي ليست قرى كبيرة بالشكل المفهوم من الكلمة بل في الغالب عدة منازل قليلة لم يطلق عليها اسم قرية بالاسم الصحيح .

ولهم مزارع على وادي (مجعل) مع كود الحضر ولم يطلق عليه حتى الآن اسماء قرى تعرف بها . إذْ أن جميع تلك المزارع لا يتعدى عمرها أكثر من ثلاث سنين فقط .

وهم ينقسمون إلى عدة افخاذ هي :

١ ـ آل يعـلا وفصائلهم :

(أ) آل ملفي .
(ب) آل سفر ،
(جـ) آل درعـان .
(د) آل زاحم .

ومن هذا الفخذ فصائل أخرى تقطن في تندحه وهم :

(أ) آل مجرى .
(ب) آل مشعاب .
(جـ) آل بوجرفة .

٢ ـ آل الجراد وفصائلهم :

(أ) آل نبتة .
(ب) آل مريِّحـة .
(جـ) آل مدشوش .
(د) آل جدبـان .
(هـ) آل دلهوم .
(و) آل رفيدي .

(ز) آل مَجْـد .

ومن هذا الفخذ فصائل أخرى حاضرة تنزل بعض قرى تندحه ومنهم :

(أ) آل سلطان .

(ب) آل سـالم .

(جـ) آل ربيِّزة .

٣ ـ الخُضْران وفصائلهم :

(أ) آل برقـط .

(ب) آل عسعوس .

(جـ) آل عايضة .

(د) آل جابر .

(هـ) آل غوير ، وينزلون في تندحه .

٤ ـ الرساسمة وفصائلهم :

(أ) آل الصَّوْع ومنهم شيخ القبيلة .

(ب) آل جلاَّل .

(جـ) آل جـرادة .

(د) آل طَمْران .

(هـ) آل زَبْران .

(و) الكفاتين .

(ز) الحبانيـة .

(ح) آل جربـوع .

٥ ـ آل بِيْصاع ، وفصائلهم :

(أ) الصقور .

(ب) آل جَمْحة .

(جـ) آل بو ذيـل .

(د) آل غوير .

ومنهم حضر آخرون في وادي تندحه منهم :

(أ) آل حوبـان .

(ب) آل ذَهَبَـة .

٦ ـ آل الهابـج وفصائلهم هي :

(أ) آل مهياع .

(ب) آل ميجم .

ولهذه الأفخاذ نواب يعودون إلى الصوع ما عدا نواب الحضر فهم يعودون إلى شيخ الشمل مباشرة .

الحضـر :

وهم ثلث كود وينزلون على ضفاف وادي تندحة وهم بالإضافة إلى آل يعلا ، وآل الجراد ، وآل بيصاع ، الذين يرجعون في الأصل إلى تلك الأفخاذ البدوية يكونون العدد الأكبر في هذا الوادي ، إذ تبلغ قراهم أكثر من القرى الأخرى الواقعة عليه وقراهم هي :

١ ـ قرية الصدر وهي أعلى قرى كود .

٢ ـ آل دبابة .

٣ ـ آل بذبّـان .

٤ ـ العطـف .

٥ ـ الهضبـة .

٦ ـ آل سويد . وينزل بها الشيخ ابن سعيّد شيخ آل بكار والشحمان .

٧ ـ آل عيّاش .

٨ ـ الشعيثـاء .

٩ ـ الفيـض .

١٠ ـ الحوطـة .

١١ ـ الحوطة الجديدة وهي مزارع مستحدثة وقد يطلق عليها اسم جديد .

وهي قرى قديمة جدًا وكبيرة . وتحتوي على قرى صغيرة .

أما أفخاذهم فثلاثة : اثنتان تحت مشيخة ابن سعيّد وثالثة تحت مشيخة ابن مشهور .

١ ـ آل بَالْجابر وشيخهم حاليًا : محمد بن سعيد بن عبد الله بن مشهور وجده (عبد الله) فضل لا ينسى لكود في ضم أفرادها ومنع بيع مزارعهم عندما جرف القوم المجاعة وكثرت الفتن ، في وقت بني فيه ديوان خارج المنزل خاص بالضيافة مفتوح لكل ضيف . وقد ضرب به المثل في الكرم والسخاء ، وأبقى ابناؤه على هذه العادة من بعده .

وينقسم فخذ آل بالجابر إلى عدة فصائل تنقسم معظمها إلى عشائر وهي :

(أ) آل ماطـر .
(ب) آل بو خضّاع .
(جـ) آل جلفـان .
(د) آل نويهض .
(هـ) آل قطران .
(و) آل مشهور .
(ز) آل بو حصين .
(ح) آل الفـال .
(ط) آل طالـع .
(ي) آل محـي .
(ك) آل درهم .

٢ ـ آل بَكّار وشيخهم حاليًا : سعيد بن محمد بن سعيِّد وهو أحد رجال قبيلة شهران المعروفين بالحكمة ، والكرم ، وله مواقف مشرفة أيام الفتوحات السعودية جنوب الجزيرة العربية . وهو يترأس فخذ (الشحمان) أيضًا .

أما آل بكار فينقسمون إلى عدة فصائل هي :

(أ) آل يمين .
(ب) آل التوم .
(جـ) آل بوصقلة .
(د) آل فرزعة .
(هـ) آل هبشان .
(و) آل عطيط .
(ز) آل فهد وآل مفتاح .
(ح) آل عمـار .
(ط) آل الهضبة .
(ي) آل سعيِّد .

(ك) آل جحيفة .

(ل) آل بو ظهير .

(م) آل تركي .

(ن) آل هادي .

(س) آل منصور .

٣ ـ آل الشحان ، وفصائلهم :

(أ) آل عِنِزه .

(ب) آل عاقلة .

(جـ) آل سالم .

(د) آل فَرْده .

(هـ) آل مِلْفي .

(و) آل الشريفي .

وهناك نواب في آل بكار وآل الشحان يعودون إلى شيخ الشمل مباشرة .

نَاهِس

ناهس من أشهر بطون خثعم وهي الآن من أكبر البطون في شهران ؛ تنسب إلى ناهس بن عفرس بن حلف بن افتل وبعضهم ذكره ناهش والغالب أن ذلك خطأ .

وقيل ولد ناهس :

١ ـ الخنينا ـ وهو حام ـ أمه عيشة بنت نذير بن قسر .
٢ ـ وأجرم ـ وهو مغوية ـ والذي قال لهم رسول الله ﷺ انتم بنو رَشَد (وأعتقد أنهم آل رشيد) والله أعلم .

٣ ـ وأوس مناة ـ وهو الحنيك ـ فولد حام بن ناهس : ١ ـ عنه .
٢ ـ وغالب .

فولد عنه بن حام :
١ ـ الأوس .
٢ ـ وكنانة .
٣ ـ ونصر .

وولد غالب بن حام :
١ ـ ثعلبة .
٢ ـ وكعب .
٣ ـ وعـوف .
٤ ـ ومازن .
٥ ـ ورشـد .

فولد رشد بن ناهس :
١ ـ نسيرا .
٢ ـ وجذيمـة

وولد أوس مناة بن ناهس :

١ ـ غضاضة .
٢ ـ وعبـدا » [1]

ولناهس مواقف مشرفة عبر التاريخ وأغلب أفرادها بدو رحل يتمركزون على وادي يعرا.

والقليل منهم في بعض قرى وادي تندحة . وقراهم على وادي يعرا هي :

١ ـ آل صُمْلّة .
٢ ـ آل بَرقـة .
٣ ـ قرية آل صملة السفلي .
٤ ـ قرية آل جرمـان .
٥ ـ قرية العـين .
٦ ـ قرية آل حويل .
٧ ـ قرية آل جافلة .
٨ ـ قرية آل يحيى .
٩ ـ قرية آل صبحـا .
١٠ ـ قرية مهد الواديين .
١١ ـ قرية الضرم .
١٢ ـ قرية الحواويش .
١٣ ـ قرية آل منيس .
١٤ ـ قرية آل وعلـه .
١٥ ـ قرية بن فنسه .
١٦ ـ قرية آل جرمان السفلى .
١٧ ـ قرية آل جافلـة .
١٨ ـ قرية آل الحيزا .
١٩ ـ قرية آل الواديين (الغول والشحمان) .
٢٠ ـ قرية بن صويّـان .
٢١ ـ قرية آل فايـز .
٢٢ ـ قرية آل قرنين .
٢٣ ـ قرية آل فاهـده .
٢٤ ـ قرية آل درهـم .
٢٥ ـ قرية آل الحيزا بالعُطْفـة .
٢٦ ـ قرية آل مشحذ .
٢٧ ـ قرية آل الخضاير .
٢٨ ـ قرية شعب ملهي .

ومعظم هذه القرى يقطنها البدو منهم وسميت كل مجموعة من المزارع والمنازل باسم الفخذ أو الفصيلة وربما الأسرة التي تنزلها وليس هناك إلا القليل المسماة باسم المكان الواقعة به تلك القرية ، وهي قرى صغيرة ومتفرقة .

ولهما قريتان لابأس بهما على وادي تندحه وهما :

١ ـ قرية آل الذيت .
٢ ـ قرية المزارقة .

---

(١) في سراة غامد وزهران ص٤٤٨ .

وينقسمون إلى عدة أفخاذ هي :

١ ـ **المزارقة** : وشيخهم سعيد بن محمد بن فاهدة ، وفصائلهم :

(أ) آل مغنية .
(ب) آل فويضل .
(جـ) الحدجـات.
(د) آل صمعـة .

ولهذا الفخذ قسم آخر ينزل على وادي تندحه في قرية تسمى باسمه ولهذا القسم فصائل أخرى هي :

(أ) آل فويضـل .
(ب) آل صمعة .
(جـ) الحدجـات .
(د) آل صمان .
(هـ) آل مدشوش .
(و) آل شريم .

٢ ـ **بنو حويز** : ونائبهم فلاح بن نايش بن منشط ، وفصائلهم هي :

(أ) آل عجيم .
(ب) آل الحجـاج .
(جـ) البدلان .

٣ ـ **بنو علي** : وشيخهم سعيد بن ملهي بن جرمان ، وفصائلهم هي :

(أ) الشلاوين .
(ب) آل عمـرو .
(جـ) السفعان .
(د) العفاصين .

وينقسمون إلى عدة أفخاذ هي :

١ ـ المزارقة : وشيخهم سعيد بن محمد بن فاهدة ، وفصائلهم :

(أ) آل مغنية .

(ب) آل فويضل .

(جـ) الحدجـات.

(د) آل صمعـة .

ولهذا الفخذ قسم آخر ينزل على وادي تندحه في قرية تسمى باسمه ولهذا القسم فصائل أخرى هي :

(أ) آل فويضـل .

(ب) آل صمعة .

(جـ) الحدجـات .

(د) آل صمان .

(هـ) آل مدشوش .

(و) آل شريم .

٢ ـ بنو حويز : ونائبهم فلاح بن نايش بن منشط ، وفصائلهم هي :

(أ) آل عجيم .

(ب) آل الحجـاج .

(جـ) البدلان .

٣ ـ بنو علي : وشيخهم سعيد بن ملهي بن جرمان ، وفصائلهم هي :

(أ) الشلاوين .

(ب) آل عمـرو .

(جـ) السفعان .

(د) العفاصين .

(هـ) آل صملـة .

(و) آل صويـان .

(ح) آل فجحـا .

(ط) الهدابـين .

(ي) آل بحـيران .

(ك) آل عيـاد .

٤ ـ بنو صغير : يرأسهم خزام بن عبد بن رويبع ، وفصائلهم :

(أ) النبهـة .

(ب) الغوانمة .

(جـ) الطُّوَلَه .

(د) الدلاحبـة .

٥ ـ آل الذيب : ويترأسهم سعيد بن مانع بن ضمك ، وفصائلهم :

(أ) آل ضمك .

(ب) آل سليط .

(جـ) آل منعـه .

(د) آل منّـاع .

(هـ) آل صقـلان .

(و) آل دخيل الله .

(ز) آل زِنّـا .

(ح) آل الصعّاق .

(ط) آل نايفه .

ولهم قسم آخر من الحضر بأعلى وادي تندحة تسمى باسم الفخذ نفسه ونائبهم سعيد بن معلوي .

بَنُو وَاهِب

أكبر بطون شهران عددًا وأوسعها أرضًا لهم تاريخ عريض ؛ اشتهر الكثير منهم في الجاهلية والإسلام ، كما يعرفون بالكرم وشدة البأس .

وهم ينسبون إلى وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن افتل (خثعم) .

وقد قيل وهب الله[1] ووهب وواهب[2] .

وقد جمع الشيخ حمد الجاسر ولده[3] فقال :

فولد وهب الله بن شهران :

١ ـ نسر .
٢ ـ والأسد : وهو اياس فحضن اياس حبشي اسمه أجرب فغلب عليه فسمى أجرب .
٣ ـ والأسود : وهو أبامه فتحالفا على نسر .

فولد نسر بن واهب :

١ ـ مـالك
٢ ـ وملكان .
٣ ـ وزيـدًا .

فولد مالك بن نسر :

١ ـ سعـد .
٢ ـ و(وسمى) : وهو اجيمع لأنه جمع الأحلاف .
٣ ـ وخشيف .
٤ ـ وزيـد .

---

(١) هامش مختصر الجمهرة .
(٢) معجم ما استعجم ص٤١ .
(٣) انظر في سراة غامد وزهران ص٤٤٩ وما بعده .

فولد سعد بن مالك : عامر

فولد عامر :

١ ـ ربيعـة
٢ ـ ومعاويـة
٣ ـ ونصر .
٤ ـ ومنبـه .

فولد ربيعـة بن عامر :

١ ـ عامر .
٢ ـ ومالك .
٣ ـ وجذيمـه .

فولد عامر بن ربيعـة :

١ ـ قحـافة : إليه البيت والعدد .
٢ ـ والمخبل .
٣ ـ وعبد عمه .

ولبني واهب قرى منتشرة في المنطقة ما بين (وادي بن هشبل) شمالاً ومدينة (بيشة) في الجنوب . وهم يتمركزون على وادي بيشة ووادي هرجاب والمسيرق وروافدها ، وأكثرهم بدو رحل .

وقراهم على وادي المسيرق هي :

١ ـ خيبر وبها سوق الأحد ومجمع حكومي .
٢ ـ واسـط .
٣ ـ الحامـض .
٤ ـ الشَّكَّاع .
٥ ـ أثَب .

٦ ـ الأخضرين .

٧ ـ الطلحـة .

٨ ـ القـوز (قوز بن طهليل).

٩ ـ العـين .

١٠ ـ البغـث .

١١ ـ الذيبـه .

١٢ ـ المحـوى

١٣ ـ الجزيـرة .

وقراهم على وادي هرجـاب هي :

١ ـ قرى أبو جنيـه .

٢ ـ الخضرا : وهي عدة قرى هي :

(أ) المَعَدَن .

(ب) المرفـق .

(جـ) قـوز بن تومـان .

(د) قريـة آل حـامل .

(هـ) قريـة رويَّـة .

(و) قريـة الطلحـة .

(ز) قرية باديـة .

(ح) قرية الجفجفـة .

(ط) شواحـط .

(ي) القـاع .

(ك) الاسقـام .

٣ ـ كتنة : هي قرية معروفة في كتب التاريخ تقع عند مصب وادي كتنة في وادي هرجـاب .

٤ ـ الحاجـون .

٥ ـ ابن مـرة .
٦ ـ صَمَخ : وبها سوق الأثنين ومجمع حكومي .
٧ ـ المَجْعَـرة .
٨ ـ بطحـان .
٩ ـ شعب الهتوم .
١٠ ـ سابَّـة .
١١ ـ حرف آل عموده .
١٢ ـ مِجَحِّـم .
١٣ ـ الحميِّطـة .
١٤ ـ الهُجْـرة (هجرة آل بالقرب) : وبها سوق جديد يقام يوم السبت من كل أسبوع .
١٥ ـ الحِفَـيِّرة : ويقابلها الجربـاء وتباشعـة .

وقراهم الواقعة على وادي البطنة والذي يصب في وادي بيشة :

١ ـ السِّـر .
٢ ـ أم ثمـار .
٣ ـ العمـار .
٤ ـ الخضر : على وادي باسمها ويصب في وادي البطنة .

أما قراهم الواقعة على الحشـدة والذي هو من أهم أودية البطنات هي :

١ ـ قرية شعب محي : وهي الأقرب إلى وادي بيشة .
٢ ـ قريـة بو غصن .
٣ ـ قريـة لوبـد .
٤ ـ قريـة المصبح .

ويغرس في جميع قراهم النخيل .

وشيخ بني واهب حاليًا هو : هيف بن البديوى الفويـه وقد تقلد المشيخة حديثًا بعد أبيه .

وينقسمون إلى أربعة أقسام رئيسية هي :

أولاً : **الغُبْسان** وهم أربعة أفخاذ :

١ ـ **آل حسينة** وفصائلهم :

(أ) آل ناصـر .
(ب) آل معجبـة .
(جـ) آل رايـف .
(د) آل غرسـان .

٢ ـ **الحِنِفَـه** وفصائلهم هي :

(أ) آل مِلْهـي .
(ب) آل حضرم .
(جـ) آل مِعْجِب .
(د) آل دِرْهـم .
(هـ) آل فعاسـا .
(و) آل تومـان .

٣ ـ **آل حَبْب** : ويقال إنهم في الأصل من رجال الحجر، وفصائلهم هي :

(أ) آل نايـم .
(ب) آل مرفـاع .
(جـ) آل سعـيد .
(د) آل عامر .

٤ ـ **الجِرْسـان** وفصائلهم :

(أ) آل حربي .
(ب) آل حـامل .
(جـ) آل شَفْلوت .
(د) آل صحيفان .

ثانيًا : **بنو عبد الله وأفخاذهم كما يلي :**

١ ـ الحِلِسَـه : وفصائلهم هي :

(أ) آل حميـده .

(ب) الرغـاوين .

(جـ) آل مقيم .

(د) العساسـفة .

(هـ) الثوامـر .

(و) آل سحـيم .

(ز) الثرادين .

٢ ـ **الدّرَعَـا** : وفصائلهم كما يلي :

(أ) آل منزوعـة .

(ب) الكدارين .

(جـ) آل حشـنا .

(د) البروق .

(هـ) الخُضْران .

٣ ـ **آل خزام** : وفصائلهم هي :

(أ) الطفاسـية .

(ب) آل عجيـّة .

(جـ) آل داهـش .

(د) الصباحـين .

(هـ) آل درويش .

ثالثًا : **آل منيع** ، وهم ثلاثة أفخاذ هي :

١ ـ **الدحاريج** وفصائلهم :

(أ) آل ظافـر .

(ب) آل جريّـد .

(جـ) النواعس .

(د) آل جمعـان .

٢ ـ **آل عموده** وهم :

(أ) آل مودّي .

(ب) آل زوّاع .

(جـ) آل مساعد .

(د) آل عامـر .

(هـ) الحمادين .

(و) الحلاوين .

٣ ـ **آل مليّحه** وفصائلهم :

(أ) آل سريحـه .

(ب) البرامين .

(جـ) آل معيـوف .

٤ ـ بنو صَبْح وفصائلهم :

١ ـ آل بالقرب : وهم من أكبر الأفخاذ وينقسمون إلى فصيلتين كبيرتين هما :

(أ) المذايير : وهم يتفرعون إلى عشائر هي :

١ ـ آل بو سعد وهم : آل شقير ، وآل ملحم ، والمباريش ، وآل غافل .

٢ ـ المذايير باسم الفخذ وهم : آل دبيس ، وآل حمده ، وآل عطيف ، وآل راجح .

٣ ـ آل شفران .

(ب) **آل مطيع وعشائرهم :**

١ ـ آل مطيع .
٢ ـ آل نعمي .
٣ ـ آل زيـدان .
٤ ـ العوازبـة .
٥ ـ آل قـير .
٦ ـ آل عجلان .

(جـ) آل بَغَاش وفصائلهم :

(أ) آل بـدر .
(ب) آل صويلحـة .
(جـ) آل وَطْفـا .
(د) آل زحـام .
(هـ) آل بوسعـد .

٣ ـ الظهور : ومعظم أفراد هذا الفخذ من البدو الرحل وهم من أصغر أفخاذ بني واهب .

بَنُو قُحَافَة

وهم بنو قحافة بن عامر بن ربيعة بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران ـ بطن من شهران ـ لها تاريخ عريق ، وينسب إليها بعض رجال التاريخ المعروفين وهي تنزل على وادي بيشة حين يطلق عليه وادي شهران أو (وادي بن هشبل) شمال بني بجـاد .

ويعود إليهم البيت والعدد .

وقد دون الجاسر من كتب الأنساب القديمة ولد قحافة فقال :

«فولد قحافة بن عامر بن ربيعة :

١ ـ مالك .

٢ ـ ونفيلة .

٣ ـ ونضلة .

٤ ـ ووحشي .

٥ ـ وحبيب .

٦ ـ وحنظلة .

٧ ـ ومعاويـة .

٨ ـ وعبد الله .

٩ ـ وصعب .

١٠ ـ والحارث .

فولد مالك :

١ ـ الأقيصر .

٢ ـ وكعب .

٣ ـ وكعيبا ـ وأمه عرفجه بها يعرفون (بنو عرفجه) .

فولد الأقيصر :

١ ــ عبد شمس .
٢ ــ ووهبا .
٣ ــ وحدرجان .
٤ ــ وجاهمه .

فولد عبد شمس :

١ ــ النعمان .
٢ ــ وعبد الله .

فولد النعمان : الحارث .

فولد الحارث :

١ ــ زرعه .
٢ ــ والنعمان .

فولد النعمان : حمْيرّيا .

فولد وهب بن الأقيصر :

١ ــ جابرًا .
٢ ــ وعمرًا .
٣ ــ وأوسًا .

فولد عمرو : سنانا .

وولد جابر بن وهب :

١ ــ نعمان .
٢ ــ وعبد الله .

فولد نعمان : السرح .

فولد السرح :

١ ـ كعباً .

٢ ـ وعبد الله .

٣ ـ والنعمان .

وولد حدرجـان (بن الأقيصر) : وثنـا .

وولد وثن : محميّـه .

فولد محمية :

١ ـ نعمان .

٢ ـ وأبا علي وهو وثن (قتيل علي عليه السلام يوم الطائف) .

وولد كعب بن مالك بن قحافة :

١ ـ الحـارث .

٢ ـ وجشم .

٣ ـ ومعاوية .

٤ ـ وتيما .

فولد تـيم :

١ ـ الحارث .

٢ ـ ونعمـان .

فولد الحارث : معدا .

وولد النعمان :

١ ـ جنادة .

٢ ـ وعبد الله .

وولد معدّ : عميسا .

وولد كعيب بن مالك بن قحافة :

١ ـ مالكًا وهو ـ المشر ـ .

٢ ـ عبد الله .

٣ ـ والمخـرم .

وولد نضلة بن قحافة :

١ ـ مالكًا .

٢ ـ وعبد الله .

٣ ـ وثعلبـة

وولد وحشي بن قحـافة :

١ ـ مالكا .

٢ ـ وكعبـا .

وولد حنظلة بن قحافة :

١ ـ حنبتـة .

٢ ـ وكلبـا .

منهم بنو مازن بن كلب بن حنظلة ويزعمون أن مازنا من جرهم .

وولد عبد الله بن قحافة :

١ ـ كثيرًا .

٢ ـ ومالكـا .

وولد الصعب بن قحافة : الحارث»[1] .

ولم يبق من بني قحافة تحت هذا الاسم إلا القليل وأعتقد أن معظمهم تفرق وحالف بطون أخرى سواء من شهران أو من القبائل المجاورة .

وقراهم على وادي شهران هي :

١ ـ الحِـرْش .

٢ ـ عريجـة .

---

(١) في سراة غامد وزهران ص٤٥٠ وما بعده .

٣ ـ آل (بي ثور) وهي أهم قرى الوادي إذ توجد بها الدوائر الحكومية وسوق الأثنين.

٤ ـ الدَّرب .

٥ ـ حي الخزان (وهو حي انشيء حديثًا) .

٦ ـ الشهمة .

٧ ـ الشل .

٨ ـ جوهـرة .

٩ ـ أم خميـر .

١٠ ـ جـرْوَه .

١١ ـ الطريف الأسفل .

١٢ ـ الطريف الأعلى .

١٣ ـ المصنّـة .

١٤ ـ الحضـرة

١٥ ـ الحيفـه .

١٦ ـ بو مريـره .

١٧ ـ الضيقـه .

وينقسم بنو قحافة إلى ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

(أ) آل بي ثـور .

(ب) وآل بطّـاط .

(جـ) وآل بالضبّـاح .

أولاً : آل بي ثور : هم أكبر الأفخاذ وشيخهم : محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن هتيمي بن محمد بن واكد . وقد ذكر جده الثالث محمد بن واكد في بعض كتب التاريخ وذلك حول مرور محمد علي باشا وعساكره في بلاد شهران[١] .

وينقسم فخذ آل بي ثور إلى أربع فصائل هي :

(١) كتاب : (الدولة السعودية الأولى) للدكتور منير العجلاني ص٤٩ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد ص١٨٣ .

١ ـ آل واكد وعشائرهم :

(أ) آل سرحـان .

(ب) آل فهـاد .

(جـ) آل هتيمي .

٢ ـ آل لَدْنه وعشائرهم :

(أ) آل نْمِشان .

(ب) آل عـون

(جـ) آل دَنْعَـة .

٣ ـ آل عايش وعشائرهم :

(أ) آل محمد .

(ب) آل سعيد .

٤ ـ آل ربيّع (وهم أقل الأفخاذ السابقة الذكر عددًا) .

ثانيًا : آل بطّاط :

ويرأسهم عوضة بن سعيد بن سيّاف وهم يتفرعون إلى خمس فصائل هي :

١ ـ آل هذلول وعشائرهم :

(أ) آل سيّاف .

(ب) آل عَبْـد .

(جـ) آل سعـد .

٢ ـ آل صادق .

٣ ـ آل شريم وعشائرهم :

(أ) آل سـفر .

(ب) آل محيميد .

٤ ـ آل خزيم .

٥ ـ آل ثابت .

ثالثًا : آل بالضبَّاح :

يقال إنهم أول من سكن هذا الوادي وفصائلهم ثلاثا :

١ ـ آل بوجازعـه .

٢ ـ آل بيشان .

٣ ـ آل جثنـان .

خريطة تقريبية توضح
مواقع القبائل في المنطقة

بنو سلول
بنو عمرو
بنو شهر
قحطان
بالأسمر
بالأحمر
عسير
آل الزلال
بنوسامه
المزارقه
آل الذيب
الشعف
بنوماجور
الجهة

بَنُو بِجَادُ

بنو بجاد أحد بطون شهران ـ ويتبعهم فخذ (العواسج) والذي يطلق عليهم الآن العواشز وهم من أشراف حمير سكان مدينة جُرَش التاريخية وشيخ هذه القبيلة الآن هو : تركي بن عبد الله بن هشبل . وهذا البطن ينزل بشكل رئيسي على وادي ابن هشبل (وادي شهران) .

كما أنهم يسكنون بعض القرى الواقعة على وادي السليل في أسفله . ومن قراهم على وادي ابن هشبل :

١ ـ الرشداء .
٢ ـ الخَشْم .
٣ ـ المعامل .
٤ ـ أبو نظارة .
٥ ـ الزَّبْرات .
٦ ـ الشقرة .
٧ ـ الغريراء .
٨ ـ الحصاد .

أما القرية الواقعة على وادي السِّلِيْل فتسمى (روضان) وعلى وادي المسيرق :

١ ـ بريم الأعلى .
٢ ـ الغبيبة .
٣ ـ الطلاح .

أما شفَّان فهي قرى صغيرة تقع على وادي شفان وهي :

١ ـ الطبقه .
٢ ـ السوسيّة .
٣ ـ الخرب .
٤ ـ حَضَن العادة .

٥ ـ خثم الوعـل .

وينقسم بنو بجاد إلى خمسة أفخاذ هي :

١ ـ العواشز : وهم في الأصل يطلق عليهم (العواسج) كما ذكر ، وفصائلهم :

(أ) الذّوبـه .
(ب) آل قشعـان .
(جـ) آل جابر .
(د) آل دغمـان .
(هـ) آل بَرَيّصان .
(و) آل جلبـان .
(ز) آل حسن .

٢ ـ أهل لعبان ، وفصائلهم :

(أ) آل دبيّـان .
(ب) آل معرفِـج .
(جـ) آل رشـيد .
(د) آل أسـيد .
(هـ) آل الطليب .

٣ ـ الحتارشـة ، وفصائلهم :

(أ) الملاهبـه .
(ب) الفطاحين .
(جـ) آل وعلـه .
(د) آل زاهـر .
(هـ) آل وَهَمـا .

٤ ـ آل السَّند، وفصائلهم :

(أ) آل الخريفيّـه .

(ب) آل محسـن.

(جـ) آل ذيبـان .

(د) آل غيـدان .

٥ ـ آل سعد : وهم أقل الأفخاذ عددًا .

بَنُو مُنَبِّه

من البطون الشهرانية الكبيرة قال عنهم الهمداني : (بأنهم من خثعم كلهم بيتان من شهران وبيت من جليحة)[1] .

خاضوا حروبًا طويلة ضد بني واهب بسبب النزاع القائم على الحدود بينهما تمخضت تلك الحروب عن أدب شعبي راق بالإضافة إلى بروز أبطال أشداء على مسارح القتال من الطرفين . وهم الآن أشد الناس قرابة لبعضهم .

ويسكن بنو مُنَبِّهْ غرب وادي هرجاب وعلى بعض أطراف وادي ترج ، بالإضافة إلى القرى الواقعة على وادي بيشة وروافده ، وأفراد هذه القبيلة بادية في الأصل ؛ اللهم إلا القليل منهم فلاحون بسطاء في مزارع النخيل ، وقد هجر الكثير منهم حياة البدو إلى المدن والقرى ، وقراهم الآن معظمها حديثة . أما القرى الواقعة على وادي بيشة ويشاركهم في بعضها بعض قبائل المنطقة فهي :

١ ـ عِرْمـان .

٢ ـ قرية شعب النجود .

٣ ـ واعـــر .

٤ ـ الشـــط .

٥ ـ الباقـرة .

٦ ـ الشدّاخـه .

٧ ـ بالشـوك .

وهناك قرى أخرى على وادي ترج وغيره وهي :

١ ـ خيبر بني منبه .

٢ ـ النهقة : في موقع باسمها قال الرداعي في ارجوزته :

---

(١) صفة جزيرة العرب للهمداني تحقيق الاكوع ص١٩٢ .

تـعـلو بـه النهـقـة ذات الـفـج حيث بـريـد الصخر مثل العلج[3]

٣ ـ الحازمى

٤ ـ الضبعانـه.

٥ ـ الشعبه .

٦ ـ الهنيّـه .

٧ ـ الجمعـة (مجمعة بن مهابة) .

وأفخاذ هذا البطن تتبع ثلاثة أقسام رئيسية هي : (آل بالحكم ، وآل باليَنَس ، والبطنين) .

أولاً : آل بالحكم :

ويرأسهم الشيخ (علي) نجل الفارس المعروف : جريب بن حرمل والذي يصل نسبه إلى (ابن سرار) الفارس الشاعر المشهور بطل القصة الشعبية المشهورة . ويتبع الشيخ علي بن جريب الأفخاذ التالية :

١ ـ **آل سرار** ، وفصائلهم :

(أ) آل مايق .

(ب) المناخـره .

(جـ) المحاولـة .

(د) آل غنيمـان .

(هـ) السوارحـة .

(و) السَّحمة .

(ز) الكلـوب .

٢ ـ **الحِـرزَى** ، وفصائلهم :

(أ) الفضـول .

---

(٢) صفة جزيرة العرب ـ الهمداني تحقيق الأكوع ص٤٣٠ .

(ب) آل عثيّـان .

(جـ) آل مِرْفـاع .

(د) آل شـنَّة .

(هـ) آل مفرح .

(و) آل جبـار .

(ز) آل فليّـان .

٣ ـ الطّلُوق ، وفصائلهم :

(أ) آل سعيد .

(ب) آل حامد .

(جـ) آل عدهـه .

(د) آل حسين .

ثانيًا : آل باليَنَـس :

شيخهم عمير بن مشاري ويتبعه الأفخاذ التالية :

١ ـ المحامـدة ، وفصائلهم .

(ب) آل الشيمي .

(جـ) آل قـرين .

(د) آل بو هلال .

٢ ـ القهادلة .

٣ ـ الكِرسِـه .

٤ ـ بنو نِسْعـه (آل غانم) وفصائلهم :

(أ) آل مـريّع .

(ب) آل هدايـة .

(جـ) الشعيفات .

(د) آل طينـان .

(هـ) آل هقشـة .

(و) آل حلحـل .

٥ ـ القحوم ، وفصائلهم :

(أ) آل جفانيـه .

(ب) آل عجارفـه .

(جـ) آل سليّ .

(د) آل حميـد .

٦ ـ بنو توبه وفصائلهم :

(أ) آل قَفْـلا .

(ب) آل القاحـي .

(جـ) العقفـة .

(د) آل المهابـة .

ثالثًا : **البطنين** :

ينوبهم كل من سعد جايز ومحمد بن عبد الله بن حجلا ، ويتفرع هذا القسم إلى الأفخاذ التالية :

١ ـ البدور ، وفصائلهم :

(أ) آل صقر .

(ب) وآل عياض .

(جـ) وآل عشان .

٢ ـ الحشّافة ، وفصائلهم :

(أ) المساهيه .

(ب) والشعانين .

(جـ) وآل رويبع .

١

آل الغمر

آل الغمر أحد بطون شهران الواقعة بالجنوب ، إذ تقع شمال غرب ديار قبيلة آل رشيد . وأغلب أفراد هذه القبيلة من البدو الرحل في الأصل ويشاركون قبيلة آل رشيد في بعض القرى الواقعة على أطراف وادي بيشة وذهبان . كما أنهم ينزلون قرى أخرى على وادي تاره و(الطلاح) وغيرها .

أما القرى المشتركة بين آل الغمر وآل رشيد فهي :

١ ـ طيّب الاسم .
٢ ـ تـاره .
٣ ـ آل عامـر .
٤ ـ أبو سليك .

ومن قراهم أيضًا :

١ ـ مَصْلوم .
٢ ـ آل الطلحيّة .
٣ ـ اتارة القديمة .
٤ ـ اتارة الجديدة .
٥ ـ الواسطـة .
٦ ـ الطّـلاح .
٧ ـ الخنقـة .
٨ ـ شعب الخيس .
٩ ـ الغـال .
١٠ ـ مَريّغـان .
١١ ـ حَضَن الوعـد .
١٢ ـ الحظـوة .

١٣ ـ العرائص .

١٤ ـ تانـه .

١٥ ـ العمّـارة .

البـدو

يرأس البادية فيهم الشيخ : فلاح بن سعيد بن رزيِّن ، وقد تحضر معظمهم حاليًا واتجهوا للزراعة والتجارة ، وهم ثلاثة أفخاذ هي :

١ ـ المجاذعـة ، وفصائلهم :

(أ) آل دبير .

(ب) آل الحبيّب .

(جـ) المشاريف .

(د) آل شطف .

(هـ) آل رويبع .

(و) الصقرة .

٢ ـ آل هاشم ، وفصائلهم :

(أ) آل زميع .

(ب) آل شداد .

(جـ) آل ظاهرة .

٣ ـ آل منّاع ، وفصائلهم :

(أ) آل مهـرة .

(ب) آل غانم .

(جـ) آل دغمـان .

الحضـر

شيخهم محمد بن زهران ، وأفخاذهم هي :

١ ـ آل حبشان .

٢ ـ آل بو ذيل .

٣ ـ آل فهـد .

٤ ـ آل لويـح .

٥ ـ آل الطليحة .

٦ ـ آل الدرّار .

بَنُوسامة وآل حَجّاج

هما في الأصل بطن واحد يطلق عليه (بنو أسامة) . وهم أصلاً من (الأزد) . انضموا إلى شهران ، وذلك على رأي الهمداني المتوفي عام ٣٣٤ هـ على أرجح الأقوال ، حيث قال : «ثم تندحة وهي العين من أودية جرش ، وفيها أعناب وآبار وساكنه بنو أسامة من الأزد ورأيت بعضهم ينجذب إلى شهران العريضة»[١] .

وهذه البطن من أصغر بطون شهران ، يقطن بعض القرى الواقعة على وادي تندحه ، وينقسمون إلى قسمين رئيسيين هما : بنو سامة ، وآل حَجّاجْ .

وقراهم هي :

١ ـ آل حجّاج : وهي من أهم قرى وادي تندحه بل أبرزها ، إذ يوجد بها حاليًا معظم الدوائر الحكومية . إضافة إلى مركز التنمية الاجتماعية الذي شيد على الطراز الحديث علمًا بأن هذه القرية في الجزء الأعلى من الوادي .

٢ ـ قريـة آل عصبة .

٣ ـ قرية آل قطـار .

٤ ـ قرية القـوز .

وجميع هذه القرى أطلق عليها أسماء الأفخاذ التي تسكنها وهي :

١ ـ آل حَجّاج ، ونائبهم حاليًا هو : ناصر بن محمد بن متعب . وهم يتفرعون إلى الفصائل التالية :

(أ) آل عياض .

---

(١) صفة جزيرة العرب ـ تحقيق الأكوع ص٣٥٧ .

(ب) آل جحدل .

(جـ) آل مبيّت .

(د) آل بو خضارة .

(هـ) آل ناصر .

(و) آل مفضل .

٢ ـ **بنو سامة** : ونائبهم حاليًا : سعد بن سفر ، وفصائلهم :

(أ) آل عصبة .

(ب) آل قطـار .

(جـ) أهل القـوز .

آلُ الزَّلاَّلْ

بطن صغير يقطن قرية باسمة على وادي تندحه ما بين قرية (الصدر) لكود وقرية (آل مستنير) من الجنوب . كما أن بعض الأفخاذ تسكن في قرى أخرى على وادي بيشة مع آل رشيد ، وتلك القرى هي :

١ ـ المثناة . وبها آل عزيز .
٢ ـ الرونة . وبها آل فهيد .
٣ ـ نعمان . وبها آل غايب .

ونائبهم حاليًا هو : محمد بن علي بن سنه .

أما أفخاذهم فهي :

١ ـ آل سَنَه .
٢ ـ آل سلطان .
٣ ـ آل حاتم .
٤ ـ آل عزيز .
٥ ـ آل فهيد .
٦ ـ آل غايب .

وربما تقارن هذه الأفخاذ بفصائل البطون الأخرى الكبيرة أو أقل عددًا .

آلُ عِجَيرُ

بطن صغير يسكن قرية باسمه في وادي تندحه ، يحدهم من الأعلى آل الذيب من (ناهس) أما من الشمال فيحدهم بنو سامة ، وتتفرع قرية آل عجير إلى مجمعات سكنية يطلق عليها جميعًا (قرى آل عجير) بينما يقسمها أهلها إلى :

١ ـ غيثان . وهي أكبر تجمع سكاني وبها تقع المدارس الحكومية .

٢ ـ القنَّة .

٣ ـ عرق القودا .

٤ ـ الصفا .

٥ ـ شعب دحوان .

ويتفرع هذا البطن إلى أربعة أفخاذ هي :

١ ـ آل زيدان .

٢ ـ آل مفلح .

٣ ـ آل جبران .

٤ ـ آل هَمَّاس .

وتنقسم هذه الأفخاذ إلى عدة فصائل .

ومن نوابهم عائض بن سعد بن عبود وسعيد بن عائض أبو عصيدة . وغيرهم .

الرِّمْثَيْن

أحد بطون شهران الكبيرة الواقعة على وادي بيشة العريض في أسفله في قرى (بيشة النخل) . قال بعضهم سُمُّوا الرمثين لتحالفهم بجوار (رمثة كبيرة)[1] ، أو لكثرته في أرضهم ، والرمث نبات تشتهر به أرضهم تفضله الابل في رعيها . قال الشاعر لآبله :

كلي الرمث والخضار من هدبة الوغى   من بيشة حتى يبعث الغيث آمره

وشيخ القبيلة حاليًا هو : منيس بن سلطان بن شكبان .

أسرة آل شكبان :

في عام ١٢١٣ هـ عيَّن الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود عين سالم بن محمد بن شكبان أميرًا على بيشة بعد فتح قراها صلحًا وعنوة ، وذلك بعد حصارًا شديدًا.[2] .

وفي عام ١٢١٧ هـ كان سالم رحمه الله من أوائل القادمين لنصرة عثمان المضايفي الذي نازله الشريف غالب بعساكره في العبيلاء ، وقد اجتمع معهم من أهل رنيه وسبيع وقحطان بعد أمر ابن سعود لهم فنازلوا الشريف في الطائف فدب فيه الذعر وهرب إلى مكة .

وفي عام ١٢٢٠ هـ أمر سعود بن عبد العزيز سالم بن شكبان ورعاياه مع غيرهم من القبائل بالنزول إلى مكة وحصارها ومنع الحاج الشامي من دخول مكة إن كان محاربًا ، وبعد قضاء الحج رجع سالم مع قومه ومرض وهو قافلاً إلى بيشة حيث مات بعد وصوله لها . فاستعمل سعود ابنه فهاد من بعده عليها .

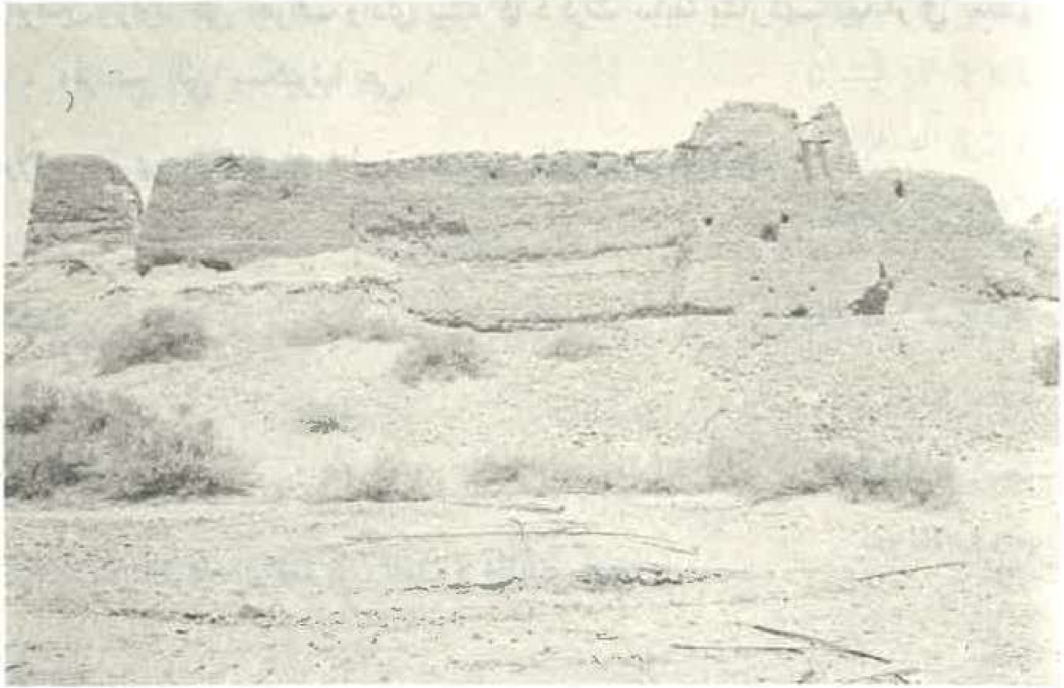
قال الشيخ علي بن حسين الحفظي :

فيا راكبا إن ما لقيت ببيشة   وما دفعته من ضراب وفدفد
فسلّم على قبر ابن شكبان سالم   فقد كان قدمًا قادمًا كل سيد
يحامي على التوحيد حتى عرى له   من الحتف كأس جرعه ذو تردد

---

(١) روى ذلك الشيخ سلطان بن شكبان .

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد ص١٣٦ .



جانب من أطلال قصر بن شكبان الأثري في الرقيطاء.

وفي نفس العام الذي توفي فيه والده توجه فهاد بن سالم ورعاياه من بيشة مع غيرهم من عسير وعبيدة وسنحان ووادعة وأهل وادي الدواسر ومن تبعهم في ثلاثين ألف مقاتل إلى نجران بعدما أمرهم سعود بن عبد العزيز لقتال أهلها ، فنزلوا ببدر عدة أيام ووقع بينهم قتال قتل فيه الكثير من الطرفين ، وكان أكثرهم من قوم (عبد الوهاب أبو نقطة) أمير عسير والذي أمر ببناء قصر مقابل لقصور أهل بدر ليصير ثغرة لهم على أهل بدر ونجران فتم بناؤه وأحصنوه وجعلوا فيه مرابطة ووضعوا لهم جميع ما يحتاجونه ثم رجعوا إلى أوطانهم .

كما اشترك سالم بن شكبان وابنه فهاد مع آل سعود في مواقع عدة رحمهما الله . ومن أبرز آثارهما الباقية القصر الموجود في قرية (الرقيطاء) إحدى القرى الواقعة أسفل وادي بيشة النخل ولم يبق منه سوى بعض الجدران المتهدمة على أطرافه ، والبئر الموجودة داخله . وقد أحرقت حمله الأتراك هذا القصر بعد استسلام القبائل هناك . أما سلالتهما فلا زالوا يتمركزون على هذا الوادي وبالأخص في قرية الدُّحو . ولازالت أسرة آل شكبان تتمتع بسمعة طيبة وعادات عربية أصيلة فهي من أعرق الأسر وأكرمها في المنطقة .

والرمثين ينزلون على أطراف وادي بيشة كما ذكرت سابقًا يشاركهم فيها أو في بعضها قبائل أخرى ، وقراهم التي يسكنونها هي :

أولاً : القرى الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من الأعلى :

١ ـ الحمَّة .
٢ ـ قنيـع .
٣ ـ الحـرِيْره .
٤ ـ الدُّحـو .

ثانيًا : أما القرى الواقعة في العدوة المقابلة فهي :

١ ـ بالشوك .
٢ ـ الصبيحي .
٣ ـ الرقيطاء العليا .
٤ ـ رقيطاء القصر وبها قصر ابن شكبان الأثري ، وهم يتفرعون إلى ثمانية أفخاذ هي :

١ ـ بنو سهم ، وفصائلهم :

(أ) آل فوزان .
(ب) التيهان .
(جـ) آل الرفاعي .
(د) آل مزوى .
(هـ) الشكابين .

٢ ـ بنو عمر ، وفصائلهم :

(أ) آل شايق .
(ب) السحامين .
(جـ) آل رفيع .
(د) آل حجاب .

(هـ) آل مسعود .
(و) آل قينـان .
(ز) آل فرج .
(ح) آل فيصل .

٣ ـ البوادنـة وفصائلهم :

(أ) الشحـوط .
(ب) آل ثابت .
(جـ) المقاحفة .
(د) آل سريع .

٤ ـ الشهارية ، ومنهم الفصائل التالية :

(أ) آل عويّـد .
(ب) آل خليفة .
(جـ) المخاضـير .
(د) آل خـزام .
(هـ) آل مُوطان .

٥ ـ بنو نسعـة ، ومنهم :

(أ) المنافيـخ .
(ب) آل صقـر .
(جـ) الحطاطبـة .

٦ ـ السَّرعـا ، ومنهم :

(أ) آل هتيل .
(ب) آل جـدُّوع .

٧ ـ آل عقيـل (أهل الحمَّه)، ومنهم :

(أ) اللبادين .

(ب) آل علي بن مانع .

(جـ) العرانـين .

٨ ـ الجوبـان، ومنهم :

(أ) آل مـترك .

(ب) آل فـرَّاج .

(جـ) العـيِّذ (آل عايذ) .

(د) آل حسين .

بَنُو سَلول

بنو سلول بطن يقطن وادي بيشة وبالأخص (الروشن) والذي هو حاليًا وسط مدينة بيشة المعروفة . وكذلك قرية (النقيع) بأسافل قرى الوادي .

ذكر البكري أن يعقوب قال : (بعض بيشة لبني هلال وبعضها لسلول)(١) .

وقد اشتهر منهم الكثير من الشعراء وغيرهم . وهي من أصغر البطون في شهران من حيث العدد .

أولاً : الروشن : يسكنه عدد منهم وشيخهم مشاري بن عامر الصعيري وهم فيه ثلاثة أفخاذ هي :

(أ) الجـــواهرة .

(ب) الصعاريـــة .

(جـ) العماريـــن .

ثانيًا : النقيع : ويقطن بهذه القرية ، الشطر الثاني منهم وعلى رأسهم الشيخ : ناصر بن عون بن مسعر ، وهم يتفرعون إلى الأفخاذ التالية :

(أ) آل مسعر .

(ب) الحكمـــة .

(جـ) النصحـــا .

(د) الصوبـــة .

---

(١) معجم ما استعجم ص٢٩٤ .

آل سِرْحَانْ

هي أحد البطون الشهرانية المتواجدة في شعف شهران . يقال إنهم فخذ من الجميلات من بني هلال . قال أحد الشعراء النبطيين من قبيلة عسير :

ليت آل سرحان يوم راحوا لبرقة ليتهم راحوا سوا وشوينا العار
إن كان رعينا وارتعينا إلى الشفا شفا حجلا ... سقتها أمطار

وهم يسكنون قراهم الواقعة على وادي الذيبة . ووادي حليلا ، اللذين يصبان في وادي عتود المعروف . وشيخهم حاليًا : عبد الله بن سعد بن ثابت ، أما قراهم على وادي الذيبة فهي :

١ ـ الخشم .
٢ ـ الشعب .
٣ ـ القبولة .
٤ ـ البيثاه .
٥ ـ آل صقر .
٦ ـ آل القحم .
٧ ـ آل مشزِّب .
٨ ـ آل دودي .
٩ ـ آل فاين .
١٠ ـ العُطْفة .

قرى وادي حليلا :

١ ـ المدافيين .
٢ ـ أبو جرشة .
٣ ـ دَعَه .
٤ ـ الملبد .
٥ ـ الخشم .
٦ ـ الشعب .
٧ ـ البرقة .
٨ ـ أم يحف .

والأخيرتان جديدتان . وتغلب حياة البدو على أهل قرى وادي حليلا .

ويتفرع آل سرحان إلى أربعة أفخاذ هي :

١ ـ آل محمد بن سعد ، وفصائلهم :

(أ) آل جِذْلة .
(ب) آل ماطـــر .
(جـ) آل تهـامي .
(د) آل جربـوع .
(هـ) آل عيسـان .
(و) آل ثقيل .
(ز) آل ذيـاب .
(ح) آل مشني .
(ط) آل عـوض .
(ي) آل هـادي .
(ك) آل سـليم .

٢ ـ آل عبيـد ، وفصائلهم :

(أ) آل جدعـة .
(ب) آل ظفـير .
(جـ) آل عوضـة .
(د) آل خـاطر .
(هـ) آل ظاهـر .
(و) آل عايـض .
(ز) آل حبيطـان .
(ح) آل علـوة .
(ط) آل عبد الله .
(ي) آل لاحــق .
(ك) آل كدمان . بخلاف القول بأنهم من (آل زياد) .

٣ ـ آل سالم بن حسن ، وفصائلهم :

(أ) آل عـلاَّس .
(ب) آل نغمـوش .
(جـ) آل نصـير .
(د) آل سـفر .
(هـ) آل منصـور .

(و) آل قـرين .

(ز) آل شـــاهر .

(ح) آل قعيـــس .

(ط) آل غـبران .

٤ ـ آل زيّــاد ، وفصائلهم :

(أ) آل دولة . (آل علي بن مستور) .

(ب) آل مفتــاح .

(جـ) آل منبـت .

(د) آل عبـد .

(هـ) آل بَـزَّه .

(و) آل بو كافتـــه .

(ز) آل كدمان . ـ على رأي القول الآخر ـ .

(ح) آل حمومـة .

بنو مالك

من أكبر بطون شهران النازلة بأرض شعف شهران ، وهي في الأصل من عنز[1] ، وهم ينقسمون إلى قسمين ، الأكبر منهما يرأسه حاليًا : علي بن عبد الرحمن بن حموض ـ وهو من أسرة عريقة كان أحد أجداده والذي هو عبد الله بن محمد بن حموض أميرًا على الشعف ، وقد سميت عقبة شهران باسمه ، كما أسس سوق الأثنين فسمي باسمه أيضًا . أما القسم الثاني وهو الأصغر ويرأسهم حاليًا : علي بن عامر .

أما قراهم فهـي :

١ ـ آل قـزع .
٢ ـ آل فرحـان .
٣ ـ المعمـــل .
٤ ـ عين آل نبهان .
٥ ـ تمنية وهي قرية كبيرة ذكرها الهمداني . قال : (.. وتمنية يسكنها بنو مالك من عنز[2] وهذا المسمى يطلق على مجموعة قرى هي :

(أ) دار عثمان .
(ب) آل ينفع . وهي المركز الرئيسي لآل حموض وهي (الشرحة) و(آل دهمش) .
(جـ) القاريـــة .
(د) لحيفـــة .

وهناك قرى أخرى قحطانية هي قرية (القرن) وقرية (آل علي) وتتفرع هذه القبيلة إلى أربعة أفخاذ هي :

١ ـ **القارية** : ويرأسهم علي بن عامر ، ينزلون في قريتي القارية ولحيفة .

٢ ـ **آل ينفع** : وقد ذكرها كثير من الكتاب بأنها بطن من بطون شهران وليست فخذًا

(١ ، ٢) صفة جزيرة العرب تحقيق الأكوع ص٢٥٧ .

وهذا خطأ ، وهي تتفرع إلى :

(أ) آل مرافـع .

(ب) آل الماشـي .

(جـ) آل حليـس .

(د) آل حفينـة .

(هـ) آل سلمـة .

(و) آل النهار .

٣ ـ دار عثمان ، وفصائلهم :

(أ) آل البهتاني .

(ب) آل صـيدة .

(جـ) آل المذوري .

٤ ـ آل قُـزَع ، وفصائلهم :

(أ) آل هتّـان .

(ب) الطـراف .

(جـ) آل فرحـان .

المسقي

بطن أطلق عليه اسم البلدة ، وهي في الأصل من شيبة من عنز ، وكانوا مسالمين للعواسج[1] . وكان بقريتهم المسقي مسجد جامع قديم ذكره الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) ، وقد هدم هذا الجامع وللأسف عام ١٣٩٧ هـ وابدل بغيره ووسع فيه ، ذكره لنا شيخهم : محمد بن مشبب الذيب ، ويقطن هذا البطن في (المسقي) والذي تطور أخيرًا وأوجدت فيه دوائر حكومية وشيدت به عمائر ومتاجر وغير ذلك . ويتبع هذه المدينة الصغيرة قرى هي :

١ ـ الحدبـة .
٢ ـ السـر .
٣ ـ الوهبـه .
٤ ـ العتلـة .
٥ ـ عقيبة ، وتحول اسم هذه القرية إلى (حي الخالدية).
٦ ـ الحـوط .

ويتفرعون إلى أربعة أفخاذ هي :

١ ـ اللحام وفصائلهم :

(أ) آل شرهـان .
(ب) آل الخريـص .
(جـ) آل الحرجـي .
(د) آل العُرَيس .
(هـ) آل علي بن سـالم .

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٢٥٧ .

٢ ـ آل أم جهيم ، وفصائلهم :

(أ) آل معدى .

(ب) آل سلطان .

(جـ) آل حميضه .

(د) آل فايـع .

(هـ) آل دعمـه .

٣ ـ آل مكوش ، وفصائلهم :

(أ) آل صـالح .

(ب) آل مـرزوق .

(جـ) آل أم قرعي .

(د) آل عبـاس .

٤ ـ آل موفـق ، وفصائلهم :

(أ) آل عـواض .

(ب) آل راسـين .

(جـ) آل معـلم .

(د) آل سالم .

(هـ) آل مخَارش .

بَنُوجَابِرَه

بطن يسكن الشعف ، بلادهم جميلة جدًا تتمتع بمناظر خلابة وطقس ساحر وهواء عليل وهذا البطن ينحدر في الأصل من شيبة من عنز[1] . وشيخهم حاليًا هو الشيخ : محمد بن مفرح أبو حامد ويتبعه تسع قرى هي :

١ ـ الصيحاني : وهي قرية صغيرة يتبعها حي صغير لآل فارح من بني وهب من قحطان .

٢ ـ البهيمة .

٣ ـ الجر الأعلى .

٤ ـ الجر الأسفل .

٥ ـ الرهـوه .

٦ ـ آل مفتى .

٧ ـ الدحيض .

٨ ـ الجنيبـه .

وأفخاذهم صغيرة ومتعددة منها :

١ ـ آل أم ثرادى .

٢ ـ آل أم جدى .

٣ ـ آل صالح .

٤ ـ آل جبعـان .

٥ ـ آل الأقـرن .

٦ ـ آل شملان .

٧ ـ آل فايـع .

٨ ـ آل العمـود .

٩ ـ آل يحـى .

١٠ ـ آل باقـع .

١١ ـ آل ناصـر .

١٢ ـ المرافيـع .

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٢٥٧ .

أَهْلُ القَرْعَاءِ

من أصغر بطون شهران يسكنون أحسن الأراضين في الشعف وهم ينحدرون من شيبه من عنز أيضًا ونائبهم حاليًا : علي بن سعيد بن خلبان . وقراهم هي :

١ ـ آل ميهوم .
٢ ـ آل بالعلا .
٣ ـ آل رمضان .
٤ ـ آل عليوي

وهي أيضًا أسماء أفخاذ وهذه فصائلهم :

١ ـ آل موسى بن حسن .
٢ ـ آل ذروه .
٣ ـ آل حمّاس ومنهم آل عليوي
٤ ـ آل قذان .
٥ ـ آل فريح .

الجَهـرَة

بطن كبير وهو من البطون الشهرانية القاطنة في تهامة ، وهم يتمركزون على وادي اركان الكبير الذي يصب في وادي بَيْش عند (العلاه) وبلادهم جبلية تكثر بها الأودية والشعاب . وجميع أفراد هذا البطن بدو رحل ومن أوديتهم التي ينزلون بها :

١ ــ وادي حبره .
٢ ــ وادي الحَرْ .
٣ ــ وادي أم حنـو .
٤ ــ وادي الجـو
٥ ــ وادي الاثبات .
٦ ــ وادي ذام دفاين .
٧ ــ وادي اللصبـه .
٨ ــ وادي ذام عشـر .
٩ ــ وادي ضمـوه .
١٠ ــ وادي وراخ .
١١ ــ وادي تضراع .
١٢ ــ وادي سفيان .

وغيرها كثير تجدها ضمن بلاد شهران .

ويتفرعون إلى ستة أفخاذ كبيرة هي :

١ ــ آل عزيزة ، وفصائلهم :

(أ) آل حسن .
(ب) آل شوعـان .
(جـ) آل يحى بن موسى .
(د) آل مربّع .
(هـ) آل ظافـر .
(و) آل حيّـان .
(ز) آل سـالم .
(ح) آل أم حليس .

٢ ــ آل محمد ، وفصائلهم :

(أ) آل حسن .
(ب) آل شعلان .
(جـ) آل سحيم .

(د) آل صـالح .
(هـ) آل طـراد .
(و) آل أم سويرى .
(ز) آل جـديدة .

٣ ـ آل مجـبر، وفصائلهم :

(أ) آل متعب .
(ب) آل طـاوي .
(جـ) آل امعايـل .
(د) آل سـلطان .

٤ ـ آل سعيد ، وفصائلهم :

(أ) آل امقاير .
(ب) آل فاضل .
(جـ) آل زيـدان .

٥ ـ آل حبجه ، وفصائلهم :

(أ) آل محـردا .
(ب) آل علي بن أحمـد .
(جـ) آل ترابـه .
(د) آل غسله .
(هـ) آل ميدع .

٦ ـ آل معرج ، وفصائلهم :

(أ) آل محوى .
(ب) آل معصرى .
(جـ) آل شوقـه .

وشيخ هذا البطن حاليًا هو جابر بن محمد بن مبتر والذي يعود إداريًا إلى إمارة المسقى .

بَنُو مَاجُور

هو البطن الثاني من شهران التي تقع بين ثنايا جبال تهامة الجنوبية والتي يحدها من الشمال قبيلة عسير ومن الجنوب قبيلة الجهرة السابقة الذكر . ومركزهم الإداري هي (الفطيحة) بلدة صغيرة جدًا بها إمارة وشرطة ودوائر حكومية أخرى ، وقليل من سكانها من بني ماجور إذ أن جميع أفراد هذا البطن بدو رحل ما عدا القلة منهم يشتغلون بالزراعة على ضفاف وادي بيش وبعض روافده : وشيخهم حاليًا هو : غاصب بن هادي بن غرامه ، ومن أوديتهم التي ينزلون على أطرافها :

١ ـ وادي العِلْ .

٢ ـ وادي رثمة .

٣ ـ وعدي الظهره .

٤ ـ وادي الراتخ .

٥ ـ وادي الجبجه .

٦ ـ وادي طَلَقه .

٧ ـ وادي ملح .

٨ ـ وادي اليسره .

وغيرها سيأتي ذكرها إن شاء الله..

ويتفرعون إلى ستة أفخاذ هي :

١ ـ **آل أم هشلول** ، وفصائلهم :

(أ) آل مفرح .

(ب) آل أم شايب .

(جـ) آل مزيل .

(د) آل مكوع .

٢ ـ آل صالح ، وفصائلهم :

(أ) آل أم سـروى .

(ب) آل حـوذان .

(جـ) آل مشـنى .

(د) آل منجى .

٣ ـ آل دحّـان ، وفصائلهم :

(أ) آل مـربع .

(ب) آل مشـاري .

(جـ) آل لاحقـه .

٤ ـ آل أم دراحـي ، وفصائلهم :

(أ) آل لاحق بن علي .

(ب) آل فـايع .

٥ ـ آل قراش ، وفصائلهم :

(أ) آل أم عايل .

(ب) آل زهير .

(جـ) آل عـامر .

٦ ـ آل حوشـان .

أهل الحقو

أهل الحقو كانوا يعودون تحت إمارة (ابن مشيط) وقبل سنين مضت انضموا إلى إمارة جيزان وذكر لنا شيخ القبيلة محمد بن يحى بن جابر والذي يعود في الأصل إلى فخذ السلاطين من بارق . ذكر أن داعيهم يعود إلى عبس والتي معظمها ضمن الحدود اليمنية ، وليس إلى شهران ، في حين يصر الكثير من كبار السن فيهم إلى أنهم من شهران وينسبون إليهم . ويشرف على قرى الحقو جبل شاهق تتوكره قلعة أثرية تسمى قلعة ماغص أما قراهم فهي :

١ ــ الغمــر .

٢ ــ المشبه .

٣ ــ نطــع .

٤ ــ طناطــن .

٥ ــ الحقــو .

٦ ــ القنازيز العليا والقنازيز السفلى .

٧ ــ الغاويــة .

٨ ــ العيدابي .

٩ ــ اللصبــه .

١٠ ــ آل القــوام .

١١ ــ السبطة .

١٢ ــ الحبــيل .

١٣ ــ المخشوش .

١٤ ــ القوامه العليا والقوامه السفلى .

١٥ ــ مهــدي .

وجميع هذه القرى تقع في سهل منبسط يزرع ذره بكثرة ودخن ، ويتفرعون إلى عدة أفخاذ صغيرة هي :

١ ـ السلاطين : وهي أكبر الأفخاذ ، وهم في الأصل من (بارق) ويتفرعون إلى فصائل هي :

(أ) آل بن طينـه .

(ب) آل محسن .

(جـ) آل زالف .

(د) آل غشـوم .

(هـ) آل أم صعـدي .

(و) آل أم عريشيه .

٢ ـ آل جفلـه .

٣ ـ النهاريـة ، وفصائلهم :

(أ) آل بن هـادي .

(ب) آل حنـين .

(جـ) الخواجيـه .

٤ ـ آل دبـلان .

٥ ـ آل نويـل .

٦ ـ الشتافيـه .

٧ ـ ملاحوت الحقو .

٨ ـ آل إبراهيم .

٩ ـ آل قطينـه .

١٠ ـ آل رشـيده .

١١ ـ آل مـرداتي .

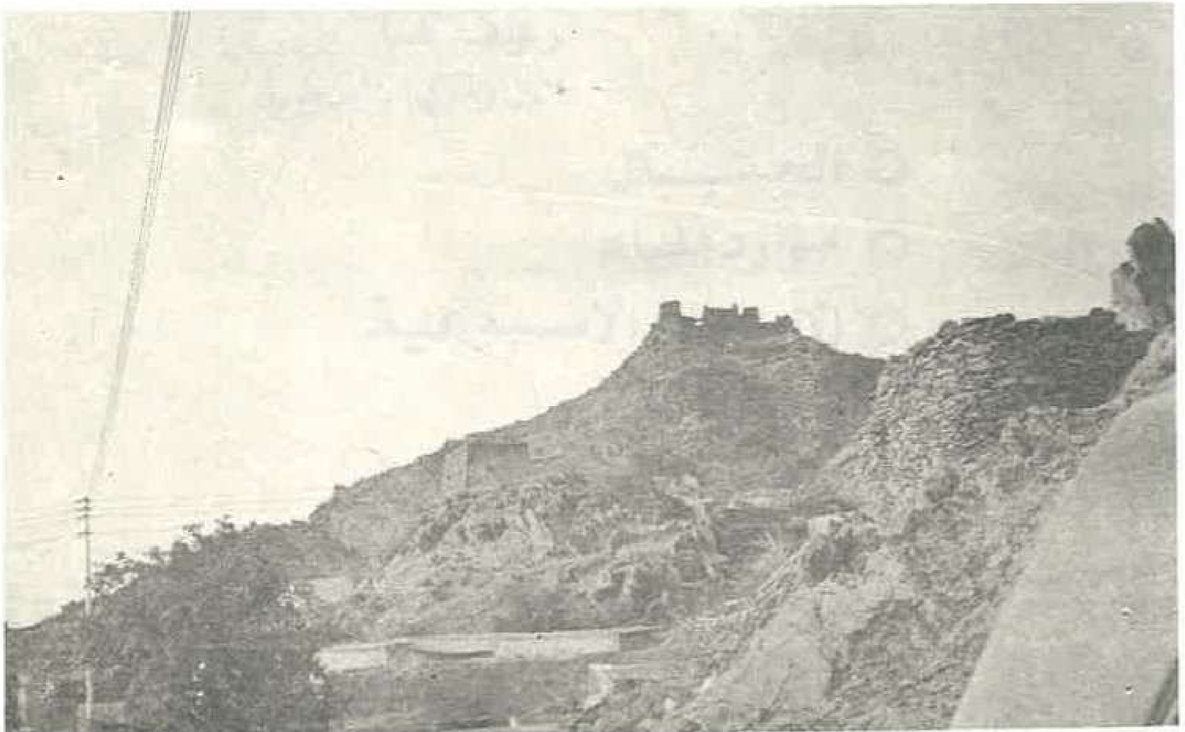
١٢ ـ آل بن غاليـة .

١٣ ـ آل شمومي .

ومعظم هذه فصائل تعود إلى أفخاذ .



بعض رجال بني ماجور.



جبل ماغص في الحقو وتبدو عليه القلعة المشهورة.

الباب الثالث

بلاد قبيلة شهران

- الأودية
  - منابعها
  - مصابها
  - روافدها
  - المدن والقرى الواقعة عليها
- الجبال
- موارد المياه
- الأسواق الأسبوعية

من الطبيعي أن لكل قبيلة أرض ، ولكل أرض تضاريس . وبلاد شهران العريضة غنية عن التعريف ، فقد أطلق عليها هذا الاسم منذ زمن بعيد لكونها كذلك . وليس أدل على ذلك من كثرة سهولها ، وجبالها ، ووديانها ، واختلاف المناخ فيها من أرض إلى أرض ، ولا ننس أيضًا ما تتمتع به أراضيهم من الخصوبة ووفرة المياه وكثرة الجبال وطيب الهواء وخاصة الجنوبية منها ، والأجدر بنا في هذا الكتاب ذكر أوديتها المشهورة وبعض روافدها مع ذكر المدن والقرى الواقعة عليها مع ما اشتهر فيها من الجبال والهضاب والسهول وموارد المياه ، والأسواق الأسبوعية المنتشرة فيها .

وَادِي بِيشَـة

وادي بيشة من أكبر أودية المملكة العربية السعودية ومن أطولها ، ينبع من سفوح جبال السراة حيث يتفرع من وادي (رحا) الذي يشترك في رأسه مع وادي (بيش) الكبير في منبعه ، فينحدر الأول شرقًا ، والآخر ينحدر نحو الجنوب الغربي ..

ويخترق وادي بيشة بلاد عبيدة ورفيدة ثم بلاد شهران إلى أن يصب في المَهَمَل عند (ظاعن) في موضع يسمى (القَرْشة)[1] . وهو سهل واسع يحتويه عرق سبيع كان يعرف برمل بني عبدالله بن عامر[1] . وهناك يختفي تحت الرمال فلا يفيض . ويبلغ طوله من منبعه إلى مصبه ما يقارب إلى ٣٥٠ كيلا وربما أمتد مائة كيلا أخرى في الرمال .

يطلق عليه عدة مسميات عند مروره ببعض القبائل ففي بلاد رفيدة يطلق عليه (بيشة ابن سالم) وفي بلاد آل رشيد يطلق عليه (بيشة بن مشيط) وفي بلاد بني بجاد وبني قحافة يطلق عليه (وادي بن هشبل) أو (وادي شهران) أما عندما يصل إلى واعر فيسمى (بيشة النخل) أو (بيشة بعطان) كما هو في كتب العرب .

يقع على وادي بيشة حاليًا : مدينتان ازدهرتا كثيرًا في السنين القليلة الماضية . وهما : (بيشة) و(خميس مشيط) وقد تطورت الأخيرة تطورًا سريعًا حيث تعد الآن من كبريات المدن في المملكة .

---

(١) هناك بلدة صغيرة تسمى بهذا الاسم تقع في تهامة قحطان قرب ظهران الجنوب وطريقها مع عقبة الجوه .

(١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص٥٤ .

مدينة جرش التاريخية :

جُرَش ـ بوزن عمر ـ من مخاليف اليمن . بخلاف مدينة جَرَش (بفتح الأول والثاني) المدينة الأثرية الواقعة بين جبال (جلعاد) والتي تبعد عن العاصمة الأردنية عمان ثمانية وأربعين كيلو مترًا إلى الشمال .

وجُرَش مدينة تاريخية كانت على طريق الحاج اليمني المسمى (درب البخور) وقد كانت تعتبر من المدن المتطورة عسكريًا ، فقد جاء أن رسول الله ﷺ بعث عروة بن مسعود ، وغيلان بن سلمة إلى جرش ليتعلما صنعة الدبابات والمجانيق والعرادات ولم يحضرا حصار الطائف ، وقد قدما بعد أن انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف .

وجرش حاليًا ركامًا من الرمال تتخللها صخور ضخمة ، البعض منها مبعثر ، والآخر مرصوص كان أساسًا لمنازل تهدمت ، ويلاحظ بين حصاها كثرة كسر الأواني الفخارية المحروقة . ولم يبق من آثار هذه المدينة سوى مئات الأمتار في الطول وحوالي نصف ذلك في العرض . وهي تقع شمالي غرب جبل (حمومة) المعروف .

كما تقع جنوب مدينة خميس مشيط ، إذْ تبعد عن مدينة خميس مشيط ما يقارب ٢٠ كيلا في بلاد رفيدة من قحطان ، وهي تقع بقرب خط طول ٥٠َ/٤٢ْ شرقًا وخط عرض ٢١َ/١٨ْ شمالاً .

قال الهمداني : «جرش هي كورة نجد العليا وهي من ديار عنز ويسكنها ويترأس فيها (العواسج) من أشراف حمير وهو من ولد يريم ذي مقار القيل ولهم سؤدد عَوْد[1] وجابة اليمانية في أرض نجد إليهم وهم يقومون معهم بحرب عنز ، وفي شق قرية جرش فرق من النزارية يدعون الجزارين من موالي قريش والغاز من نزار من الغرباء هم من رابطة لعنز على العواسج ويملي إليهم عنز بصرختها ونجدتها ، وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة عنها تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقها بينها وبين (حمومة) ناصية تسمى الأكمة السوداء ـ حمومة وحمة

---

(١) العود : بالفتح هو القديم من الشرف والسؤدد .



رحى ضخمة وهي ما تبقى من الرحي في جرش

وكولة ــ ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة في بعطان فجرش رأس وادي بيشة ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز»[1] .

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي : «جرش : بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة وهي في الإقليم الأول طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة ، وقيل : إن جُرَش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة . وذكر بعض أهل العلم والسير أن تبّعًا أسعد بن كُليكَرب خرج من اليمن غازيًا حتى إذا كان بجرش وهي إذْ ذاك خربة ، ومعد حالة حواليها ، فخلف بها جمعًا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفًا ، وقال أجرشوا أي (ألبثوا) فسميت جرش بذلك ، ولم أجد في اللغوين من قال : أن الجرش المقال ولكنهم قالوا : إن الجرش الصوت ومنه الملح الجريش لأنه حك بعضه ببعض فصوت حتى سَحق لأنه لا يكون ناعمًا .

وقال أبو المنذر هشام : جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلب على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد ابن الغوث .

ثم قال : وقرأت بخط جخجخ النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي ، أخبرنا أحمد بن سهل الحلواني عن أبي أحمد بن محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السريّ عن أبي المنذر قال : جرش قبائل من أفناء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له : زيد بن اسلم . خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرد الثور فطلبه فاشتد تعبه فحلف لئن ظفر به ليذبحنه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه فأدركه بذات القَصَص[2] عند قلعة جراش وكل من أجابه وأكل معه يومئذ كان جرشيًا ، وينسب إليه الأدم والنوق ، فيقال : أدم جرشي وناقة جرشية ، قال بشر ابن أبي حازم :

تحدر مـــاء الـــبئر عن جرشيــة على جربــة ، تعلو الديار غروبها[3]

أما (شكر) فهو جبل كان يسمى (كشر) اسماه رسول الله ﷺ (شكر) تفاؤلاً حينما وفد إليه رجلان من جرش وقد وردت قصتها . وهناك جبل يطلق عليه شكر غرب مدينة جرش ومن

---

(١) صفة جزيرة العرب ــ تحقيق الأكوع ص٢٥٥ .

(٢) جبل ضخم قرب (القاعة) يطلق عليه الآن (أم القصمص) ذكره الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب كما ذكره الرداعي في ارجوزة الحج .

(٣) معجم البلدان ، مادة جرش .

المؤكد أنه ذلك الجبل وليس جبل حمومه المعروف كما ذكره الأستاذ هاشم بن سعيد النعمي حين قال : عن مدينة جرش (تقع على قاع منبسط ، بالقرب من سفح جبل شكر من جهته الغربية ، وتمتد في شكل خربة تقدر بكيلين ونصف طولاً وعرضًا ، وأطلالها لا تزال ماثلة حتى الآن في شكل أهرام متهدمة .

ويوجد بها آثار من أبرزها المسند والصخور المنحوتة ذات الحجم الكبير الرائع ويقف منها جبل شكر موقف الحارس الرهيب ، إذ هي تقع في كنفه من الغرب . وفي عصرنا هذا يطلق على جبل شكر اسم حمومة أو الحمه ، وهو جبل منيع جدًا يبلغ ارتفاعه عن سطح أرضه حوالي ألف قدم في امتداد خمسة أكيال تقريبًا في الطول .. وموقعه في متوسط بلاد رفيدة[1] . وبالقرب من أحد رفيدة من ملحقات أبها بحيث يقع على بعد أربعين كيلا من مدينة أبها في الاتجاه الجنوبي الشرقي مما يسامت طور القرعاء شرقًا بنحو أربع ساعات تقريبًا ويحيط به من الجهات الأربع قبائل رفيدة[2] من عنز»[3]

أما تلك الأطلال التي ذكرها النعمى في شكل أهرام متهدمة فقد انهدمت جميعًا وتساوت مع الأرض ولم يبق سوى بعض الاكام التي يتخللها بعض الحجارة ولم يبق هناك جدار ماثل للعيان فقد عبثت بها أيدي الناس خلال السنوات القليلة الماضية .

وقد قرأت رسالة الأستاذ سليمان بن رشيد الهمزاني والتي بعثها إلى الأستاذ حمد الجاسر والمؤرخة في ١٣٨١/٢/٢١ هـ والمنشورة في كتاب (سراة غامد وزهران)[4] حيث وصف فيها مشاهداته في جرش وما حوله ننقلها كما نشرت لمزيد من الفائدة : «بتاريخ ١٣٧٩/٢/١٧ هـ قمت برحلة من أبها إلى جرش فبت في (خميس مشيط) بنحو ثلاثين كيلاً من الجنوب ، فاتجهت في سيارة ومعي من يرشدني إلى الجهة المقصودة ، فواصلنا السير ، وعلى مقربة منها وجدنا مزرعة ، رافقنا صاحبها ـ بعد أن أشار إلى الموقع ـ وبعد سير قصير اعترضنا رجام متناثرة ، ممتدة من الجنوب إلى الشمال ، بحيث لم تستطع السيارة نفوذها فسرنا على الأقدام ، فأول ما شاهدناه آثار غرف مبنية بالحجارة البيضاء تبلغ مساحة بعضها عشرة أمتار طولاً

(١) خلافًا لما جاء في كتاب (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) لعاتق البلادي حيث قال : (وهي اليوم في بلاد شهران من خثعم) ص٨٢ .

(٢) من القبائل القحطانية الجنوبية الآن .

(٣) تاريخ عسير ص ١٣/١٢ .

(٤) ص٤٧ و٤٨ .

وخمسة عرضًا ويبلغ طول بعض الحجارة مترًا وربع المتر في عرض ربع متر وسمكه كذلك ، وأثناء سيرنا في وسط تلك الآثار وجدنا عددًا من الحفر الواسعة المعشبة ، والأفنية الرحبة المتفرقة ، ورأينا حطامًا كثيرًا من الاجر والفخار كما رأينا طبقتي رحا عظيمتين طول الواحدة متران تقريبًا ، في عرض مماثل والسمك يبلغ نصف متر ولكنني لم أجد ثقبًا للعود الذي تدار به الرحا عادة ، ووجدت بقرب الثقب الذي يوضع فيه ما يطحن من حب أو غيره حفرة مربعة . ولما بلغنا منتهى آثار المدينة من ناحية الشمال وجدنا طبقتي رحا أخرى مثل التي وصفناها .

وقد قدرت مساحة موقع المدينة من الجنوب إلى الشمال بنحو كيل ونصف ومن الشرق إلى الغرب عرضًا بنحو كيل .

وقد قدرت أن تلك الحفر المعشبة كانت آبارًا وأن الرحوين كانتا تداران بواسطة آلة ، وأن الأحجار التي بنيت بها البيوت كانت تنقل من أمكنة بعيدة ، بدليل بياضها الناصع مع أن الجبال المحيطة بالمدينة سوداء حالكة السواد ، وظهر لي من تناثر بعض الغرف والأفنية أنها مدمَّرة بفعل حرب ضروس .

ثم سألت رفيقي : ما اسم هذا الجبل الحالك اللون الذي يقع شرقي المدينة الخربة . يفصل بينهما الوادي ؟

فقال جبل حمومه ـ بفتح الحاء وضم الميم المخففة الممدودة بواو فميم فهاء وحذرني من الوصول إليه وأنه لا يصل إليه أحد .

فسألته عن السبب . فقال : إنه جبل تألفه الجن ، وفيه حيات وآفاع كثيرة ، لحراسة دفين هناك ـ واسترسل في سرد خرافات وأساطير لا يقبلها العقل ، ولكنني عزمت على الذهاب إليه ومعي بندقية صيد ، فوصلت إليه وصعدت وفي أثناء الصعود رأيت على وجه صخرة كبيرة كتابة لا أفهمها ورأيت كتابات كثيرة متفرقة في ذلك الجبل ، وكنت أسمع اثناء السير رنينًا شديدًا استغربه ، ثم ظهر لي أن عقب البندقية عندما يقرع أحدى الصخور يحدث ذلك الرنين الذي أوهم لي أن صخور ذلك الجبل قد تحتوي على بعض المعادن كالحديد الصلب .

ثم بلغت قمة الجبل فوجدت فيه مكانًا مستويًا فيه آثار قلعة متهدمة وكسر فخار وآجر ووجدت أسفل القمة قليلاً صخرة كبيرة تقع في الجنوب الشرقي من الجبل قد رسم فوق وجهها

صورة امرأة على رأسها تاج والصورة غريبة المنظر بديعة الشكل ، لا أعتقد أن يد الرسام الماهر في زماننا هذا تبرز مثلها ، حيث برزت تقاسيم الصورة كاملة ودقيقة مما يحمل على الاعتقاد أن الرسم كان بآلة قوية وأن الرسام استعمل مادة تلين الصخر ثم أخذت أبحث في الجبل من جميع نواحيه فلم أرَ غير الكتابات . (انتهى كلام الأستاذ سليمان) .

وقد صعدت أنا هذا الجبل فوجدت فيه كتابات عربية قديمة ولكن للأسف لم استطع نسخها إذ قد اختفى كثير من اجزاء حروفها .

وهناك صورة مخططة للوجه وجزء من الصدر ولكنها صعبة التمييز ، أما صورة المرأة التي ذكرها الأستاذ سليمان فقد وجدتها على صخرة مرتكزة في القمة تقريبًا مجوفة قليلاً في وسطها .

وقد رسم في هذا التجويف صورة امرأة على رأسها تاج هذا وقد صعب تمييز اجزاء وجهها نتيجة لعوامل التعرية والتعدي عليها .

وقد رسمت المرأة رافعة يديها إلى أعلى ، وحفر تحت منطقة السر حفرة صغيرة بقدر فنجان القهوة الصغير ، أما ما تحت الوسط فقد عرض بشكل غير متناسق مع بقية الجسم . ولكن الرسم بشكل عام يشكل صورة بديعة من الصعب تنفيذها على مثل تلك الصخرة .

في عام ١٣٧٩ هـ كان هناك آثار غرف كبيرة مبنية بالحجارة البيضاء الكبيرة الحجم وعددًا من الحفر الواسعة المعشبة والأفنية الرحبة المتفرقة كما وجد طبقتا رحا عظيمتان طول كل منهما متران تقريبًا .

والسؤال الذي يراود الجميع هو ما مصير ما تبقى من هذه الآثار ؟ لأنه خلال ما يزيد على ألف عام صمدت تلك الآثار لجميع عوامل التعرية وخلال أقل من اثنين وعشرين عامًا اختفت تلك الغرف كما اختفى معظم احجارها واختفت الأفنية الرحبة وكذا طبقتا الرحا ولم يبق سوى طبقة أصغر منهما لا يزيد عرضها متر واحد فقط .

لذا فإني أهيب بالجهات المسئولة عن الآثار الحفاظ على ما تبقى من هذه المدينة الأثرية الثمينة .

وقد نسب بعض الكتاب من المتأخرين بأن (بالجرشي هي مدينة جرش التاريخية ودليله التشابه بين الاسمين ووجود وادٍ يقال له شكران جنوب مدينة بالجرشي ويبعد عنها بخمسة كيلو

مترات تقريبًا متناسيًا ما ذكره المتقدمون بأن مدينة (جرش) بأعلى وادي بيشة . وكذا ما ورد في قصة الجرشيان من أن شكرَ جبل وليس وادٍ .

ومدينة بالجرشي تسمى باسم أحد فروع قبيلة غامد وهي التي تسكنها الآن .

مدينة خميس مشيط

هي أكبر مدن جنوب المملكة العربية السعودية الآن ، تبعد حوالي ثلاثين كيلو مترًا عن مدينة أبها ـ نحو الشرق على خط ١٨َ ,١٨ْ شمالاً و٤٨َ ,٤٨ْ شرقًا ، وتقع شمال مدينة جرش السابقة الذكر . وترتفع حوالي ٦٣٣٥ قدمًا عن سطح البحر . وينحصر وسط المدينة بين واديين كبيرين هما وادي بيشة الذي يزفها من الشرق ثم ينحني إلى الشمال الغربي ليحدها من الشمال حتى يلتقي بوادي عتود الآخر الذي يحصرهما من الغرب .

وقد تطورت هذه المدينة تطورًا شاسعًا خلال الربع الأخير من القرن الماضي فكثرت الأحياء وتوسعت المدينة أكثر فأكثر وقد ساعد انبساط أراضيها في تخطيط أحيائها التخطيط السليم كما ازدانت المدينة بأساليب الحضارة الحديثة في فن العمارة واتساع الشوارع .

ولم تكن تلك المدينة في السابق سوى عدة قرى صغيرة مركزها الرئيسي قرية (الدرب) التي تتوسط المدينة حاليًا قرب الجامع الكبير ولازالت اطلالها ماثلة حتى الآن وكان يوجد بها الإمارة وبقية الدوائر الحكومية آنذاك .

وقد كانت هذه البلدة مسرح للقتال عبر العصور الماضية وقد شهدت أمرَّ المعارك واشدها في عهد الأتراك ، كما كانت معسكرًا كبيرًا لجيوش الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) أيام فتوحاته للمنطقة .

وقد قام الأستاذ فؤاد حمزة برحلة عمل إلى المنطقة فصور مشاهداته عن مدينة الخميس حيث قال : «كانت في ذهني صورة للخميس لم أجدها مطابقة للأصل ، حينما بلغتها ، سمعت بالخميس منذ سنوات وتصورتها مدينة كبيرة فسيحة الأرجاء واسعة العمران معتدلة الأقليم لأنها كانت تتخذ مركزًا للمعسكرات كلما حصل النفير إلى جهة الحدود اليمانية وإلى جهة تهامة ، فحينما وصلتها لم يحقق الخَبَر الخُبْر ، نعم وجدتها معتدلة الهواء قائمة في سهل منبسط تبعد عن



قرية بمنازلها القديمة، تحكي الماضي من خميس مشيط.



منظر من مدينة خميس مشيط ، ويبدو جانب الصورة الأيمن الساحة التي كان يقام فيها السوق الأسبوعي

الجبال مسافات كافية ، ولكني لم أجدها المدينة العظيمة ، المدينة التي رسمها الخيال في ذاكرتي .

حينما أشرفنا على وادي الخميس من الهضاب الشرقية أصيل يوم الأحد الواقع ١٩ شوال ١٣٥٢ هـ الموافق (٤ فبراير سنة ١٩٣٤ م) كان أول ما لفت نظري الخيام البيضاء المنتشرة في أطراف الوادي وفي جنبات السهول المنبسطة وحركة الجيش وتنقلات جند الإخوان ، وما يلازم المعسكرات من حركات عسكرية أو قوافل أو مؤن وذخائر أو سيارات غادية رائحة ..

ثم قال : وبعد وصولي إلى الخميس فهمت السرَّ في اختيارها مقرًا للمعسكرات الحربية ، ذلك أن (أبها) وإن كانت أكبر [في ذلك الحين] وأقرب إلى الحدود اليمانية وتهامة فإنها محصورة بين الجبال ، ولا توجد فيها الفلاة لرعي الابل ، كذلك ليس فيها متسع لحركات جيش كبير ، ووجدت أن ولي العهد [سعود بن عبد العزيز] قد اختار الاقامة في مخيم نصب على اطراف الوادي على سكنى بيوت القرية وقصورها (١) .

وتربط مدينة الخميس عدة طرق رئيسية منها (الطائف الخميس) و(الخميس نجران الرياض) ، بالإضافة إلى طرق جديدة تحت الانشاء تصلها بوادي الدواسر الرياض ومنها أيضًا الخميس بيشة .

سوق خميس مشيط الأسبوعي :

يقع هذا السوق قديمًا بين قرية الدرب وقنبر ، وكان يقام يوم الخميس من كل أسبوع إذ يحضره جمع كبير من أبناء المنطقة من قحطان وعسير بالإضافة إلى أهل السوق . وهم قبائل شهران المحيطة به ، ليصرفوا ما لديهم من حبوب وتمور ومواشي ، وهو أكبر الأسواق في المنطقة وقد أطلق عليه العامة (موجان) تشبيهًا له بموج البحر حينما يعُجُّ بالناس وقد كانت الحوانيت فيه قليلة فكان بعضهم في مبان طينية تشرف على السوق ، أما بالنسبة للبقية فلا تكلف نفسها سوى بعض العيدان والخيش لتكون مظلة صغيرة يجلس صاحبها تحتها ناشرًا بضاعته أمام المارة ، وهناك آخرون يعرضون سلعهم تحت الشمس المحرقة بدون غطاء .

---

(١) في بلاد عسير ص ٧٣ .

ويرتفع أصوات باعة التمور والحبوب فتسمع (الكيّالة) وهم يرفعون أصواتهم بالعدد : واحد .. اثنين .. ستة .. كما ترتفع أصوات باعة السائمة والماشية الذين يبعدون عن أولئك كباعة الحطب ، والحشائش ، حركة كبيرة وضجة ضخمة وسط هذه البلدة .

أما الآن فلم يعد يوم الأربعاء وحده يوم سوق ، إذ كل أيام الأسبوع سوق تتجمع فيه خيرات الشام واليمن ، ويكثر فيه الباعة والمشترون ، ويلاحظ كثرة ووفرة الخضار والفواكه وبأرخص ثمن من المدن الأخرى .

وقد نسب هذا السوق إلى آل مشيط لتكفلهم بحمايته من القتل والفتن منذ تولى مشيط بن حسين بن سالم امرته عام ١١٨٣ هـ . ومن دخل ديار آل رشيد من القبائل المجاورة قاصدين السوق فهم في حماية بن مشيط وجماعته خلال الأربعاء والخميس والجمعة . وذلك قبل قيام الحكم السعودي .

ويتولى إمارة خميس مشيط حاليًا (عبد العزيز بن سعيد) منذ وفاة والده (رحمه الله) . وهو أحد المهتمين بتاريخ المنطقة والمشجعين لذلك .

مدينة بيشة :

مدينة صغيرة تطورت وكبرت في السنين القليلة الماضية تطورًا ملحوظًا ، تبعد عن مدينة الخميس حوالي ٢٥٠كم نحو الشمال ، وتقع على خط طول ٣٦َ,٤٢° شرقًا و٠٠َ,٢٠° شمالاً كما ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٣٧٧٥ قدمًا . وهي بلدة قديمة جدًا تتبعها عدة قرى يسكنها بنو سلول والرمثين وبنو منبه ومعاوية وبنو واهب . قال الهمداني : «بلد خثعم : أعراض نجد بيشة وتبالة والمراغة»[1] .

قال أوس بن مدرك :

تبالة والعرضات ترج وبيشة   وقومي تيم اللات والاسم خثعم

ويربط بيشة بالحجاز خط يتفرع من خط أبها الطائف ، كما يجري حاليًا إنشاء خطين معبدين إلى خميس مشيط والرياض .

---

(١) صفة جزيرة العرب ـ تحقيق الأكوع ص٢٥٨ .

وقد كانت هذه البلدة على طريق الحاج اليمني كما كانت محطة مرور لقافلة تجار قريش المتجهة إلى اليمن . ويطلق عليها الآن بيشة النخل ، وقد كان يطلق عليها (بيشة بعطان) كما هو مذكور في كتب العرب . وهناك وادي يسمى بعطان يصب في بيشة عند قرية واعر ولازال يحمل هذا الاسم .

وقد جاء في كثير من كتب التاريخ بأن بيشة غنية بالذهب وقد اكتشف هذا المعدن حديثًا في بعض اقطارها .

كما ضرب المثل بأسدها . قال الشاعر :

لأَوْفَى بها شُمٌّ كأن أباهُمُ ببيشة ضِرْغَامٌ غليظُ السَّوَاعِدِ[1]

وقال آخر :

وما كان ليث ساكن بطن بيشة لذي غلل يجري ببطحاء في أجم[2]
بأجرأ منه حين تختلف القنا وتدعى نزال في القماقمة البهم[3]

وهناك من قال بأنه لا يمكن أن يوجد في بيشة أسد ومنهم الهمداني وعلل ذلك بأنها من أعراض نجد ، وإنما تريد العرب بأقوالها أسود بيش ويزيدون فيه الهاء فيقولون بَيْشة بفتح الباء ، وهي موضع الأسد وبيشة بعطان بكسر الباء وقد قال أيضًا : (قيل : بل أرادوا بيشة نجد ، وأن رؤوس هذه الأعراض من أعلى السراة منها ما ينحدر إلى نجد ومنها ما ينحدر إلى تهامة ، فما انحدر إلى تهامة فالأسد فيه ولهذا الجوار نسبوها إلى هذه الأعراض ، وقدر بما طلع منها الواحد إلى أرض نجد قاطعًا من بلدة فعاث فيها فلعل أول من نسب الأسد إلى هذه المواضع عاين فيها الواحد والزوج في بعض هذه الأودية»[4] .

ووادي بيشة وادٍ فحل كبير تتجمع فيه مياه أودية عظام ويتسع هذا الوادي بشكل كبير قرب مدينة بيشة .

---

(١) معجم ما استعجم ص٢٩٤ .

(٢) الغلل : هو الماء الذي يجري في أصول الشجر والاجمة هي الغابة .

(٣) القماقمة : السادة الشجعان . والبهم الشجعان أيضًا . السيرة النبوية لابن هشام ٢٧/٢ .

(٤) صفة جزيرة العرب ـ تحقيق الأكوع ص٢٦٩ .

قال الخزازة العامري :

واتلأبْت سيولُ بيشة في أعراضـ ـها فهي لجةٌ طخياءُ(٥)

ويقع على هذا الوادي وخاصة في قرى بيشة النخل مزارع النخيل حيث تعرف بيشة بجودة نخيلها وكثرتها ، إذْ يبلغ عدد تلك النخيل ما يزيد على مليوني نخلة ، ويشتهر أهل بيشة بالاهتمام بتلك الشجرة الطيبة .



أحد الشوارع الرئيسية في مدينة بيشة.



جسر وادي بيشة الكبير.

(٥) المصدر نفسه ص٣٧٩ .

بيشة

خميس مشيط

وادي بئر بن سراد

صبغ

وادي كتنه

الخضراء

وادي الشفن

وادي المسيرق

وادي بن هشبل

جعل

وادي عتود

وادي بيشة

وادي بيش

وادي رحا

١٩°٣٠'

١٩°

١٨°٣٠'

١٨°٠٠'

١٧°٣٠'

٤٢°٣٠'

٤٣°

٤٣°٣٠'

مقياس الرسم التقريبي (١,١٠٠,٠٠٠)

من الخريطة الجيلوجية

٤٠٢١٧ B

روافد وادي بيشة :

يصب في هذا الوادي الكبير أودية فحول كثيرة وشعاب لا تعد ولا تحصى ، ويعجز أي باحث حصرها كلها ، وهنا نذكر معظم تلك الأودية والشعاب التي تعرف وأطلق عليها اسماء.

١ ـ وادي عتود :

هو وادٍ مشهور ومن أهم روافد وادي بيشة وهو في الحقيقة واديان أحدهما شمالي شرقي والآخر غربي يصب في البحر الأحمر وكلاهما ينبع من عقبة عتود وقد اشتهر هذا الوادي بالأسد قال تميم بن ابي مقبل :

جلوسها الشم العجاف كأنهم أسود بترج أو أسود بعتود

ويصب وادي عتود في وادي بيشة محاذيًا إياه غير بعيد عنه ما بين أثنين إلى ثلاثة كيلو مترات ، ومن روافد وادي عتود الغربي وادي ضلع ووادي مَرَبه .. والذي نعني به هنا هو الشمالي الشرقي منهما والذي يصب في وادي بيشة .

ويصب في هذا الوادي أودية صغيرة وشعاب عدة منها :

(أ) وادي الطلحاء .

(ب) وادي لحيفه .

(جـ) وادي العجلان .

(د) وادي صلب .

(هـ) وادي الجرفين .

(و) وادي حليلا والذي يصب في الحمَّاريَّة ، وفيه يصب :

١ ـ وادي دَعَه .

٢ ـ العيباء .

٣ ـ القرقر .

(ز) وادي اللَّحي .

(ح) العجيماء .

(ط) شعب القلت .

وهذه الأودية تصب في أعلاه وجميع مياه وادي عتود تصب في وادي بيشة عند قرية (الغرابة) ويقع على هذا الوادي وفروعه عدة قرى منها :

(أ) دار عثمان .

(ب) آل قـزع .

(جـ) آل فرحـان .

(د) المعملـة .

(هـ) السـر .

(و) البهيمـة .

(ز) القلـت .

(ح) الدحيض .

(ط) العطفـة .

(ي) العمـارة .

(ك) المدافـين .

(ل)أبو جرشـه .

(م) دعـه .

(ن) البرقة (وهي جديدة) .

(س) الملبّـــد .

(ع) أم يحف (جديدة أيضًا) .

(ف) الخلصـة .

(ص) آل راشـد .

(خ) مشرف .

(ر) آل الزعاك يقابلهم آل قرشان .

(ش) الشعبة .

٢ ـ وادي تـارة .

٣ ـ وادي ذهبان .

٤ـ وادي الطلاح .
٥ ـ وادي حجلة .
٦ ـ وادي طـاد .
٧ ـ وادي المجدورة .
٨ ـ وادي بو كعبـة
٩ ـ وادي الشـرم .
١٠ ـ وادي الغرمول .
١١ ـ وادي أبو ثرارة .
١٢ ـ وادي أبها : ويسمى وادي خبيبي وهو ينبع من السقا غرب عقبة ضلع وتقوم على معظم ضفافه قرى بني مغيد من عسير ، وهذا الوادي هو أعظم أودية قبائل عسير ويصب فيه قريبًا من تانه بالقرب من وادي بيشة عند الخنقة ، وفي الأخير يصب وادي الملاحة في قرية الفيَّه .
١٣ ـ وادي القطوعة .
١٤ ـ وادي عرايس .
١٥ ـ وادي ثربـا .
١٦ ـ وادي الحرجـة .
١٧ ـ وادي مُهْره .
١٨ ـ وادي الملبـد .
١٩ ـ وادي الصدع .
٢٠ ـ العرجـه .
٢١ ـ النقـع .

واشهر ما سبق من هذه الأودية هي : عتـود ـ وأبها ـ وحجلة ـ وتانه ـ وذهبان ـ والحرجة ـ ومَرَبـه .

٢٢ ـ وادي تندحـه :

وهو أشهر روافد وادي بيشة بل أكبرها ، عليه تقع قرى وبطون كثيرة ، ويعرف بغزارة

مياهه ووفرتها وجودة محاصيله وهو من أهم الأودية المصدرة للخضر والفواكه للمنطقة ، ويمتاز بجمال طبيعته وخضرة أرضه .

ينبع من جبال السراة ، ورأسه عند (البوطة) جنوبًا ثم يمر بآل جراده ويطلق عليه بعد ذلك وادي الوهابة ، ثم يشترك مع هذا الوادي واديان آخران من الشرق يصبان في التندحى يسمى الوادي بعد ذلك (وادي تندحة) ثم ينطلق بعد ذلك إلى أن يصب في وادي بيشة ويبلغ طول وادي تندحه ما يقارب من ٥٥ كم .

وقد ذكر الهمداني بأن تندحه عين من أودية جرش حيث قال : «ثم تندحة وهي العين من أودية جرش وفيها أعناب وآبار ..»(١) .

وكان هذا الوادي على طريق الحاج اليمني السروي وهذا الطريق كان يطلق عليه (درب البخور) لأن التوابل كانت تجلب من اليمن وحضرموت إلى الحجاز والشام .

ولهذا الوادي روافد عدة هي من الأعلى :

(أ) وادي القرارة ، يصب بأعلى وادي تندحة عند آل الذيب .

(ب) شعب الحمـام .

(جـ) شعب دحـوان .

(د) شعبة بن صالح .

(هـ) شعب غـراب .

(و) شعب الصعّاق .

(ز) الكـرار .

(ح) شعبة آل الزلال .

(ط) المحرّقة : تصب في قرية آل يعلا وتنبع من (هضبة البقر) .

(ي) الكربة : وتصب عند قرية (آل بذبان) و(آل يعلي) .

(ك) شعب المهيّل: يصب قرب قرية (آل التوم) .

(ل) صلا : شعبة تصب شرق الوادي وبها طريق قديم باسمها .

(م) وادي أنضع من الشرق .

---

(١) صفة جزيرة العرب ص٣٥٧ .

(ن) شعبة بن ماعز .

(س) شعبة الطالعة وهي أكبر شعاب وادي تندحة ومنبعها يقرب من رأس وادي (الفيض) وتصب في قرية (الشعيثاء) ويشاركها في مصبها شعبة (الوعد) وهي شعبة صغيرة .

(ع) وادي الفيض : وهو من أكبر الأودية التي تصب في وادي تندحه ، تقوم عليه قرية (الفيض) وهي جزء من قرية (الشعيثاء) بأسفلها ومنبع هذا الوادي قرب هضاب تسمى (سود ابن حلوه) داخل مطار الخميس ، ويصب فيه شعاب كثيرة منها (المسارق) وهي اثنتان يقع بينهما هضبة بيضاء اسمها (عبل المَسرقة) كما يصب فيه (الطلاح) وشعب (الذلأن) و(أبو عجام) .

(ف) شعب النيمة..ويصب عند قرية الحوطة .

(ص) الشثيث .

(ض) شعب الرحبة : ويصب في وادي تندحه قرب (ضني) .

(خ) شعب الملاص ، ومنبعه شعاب (السيوس) ويصب في الوادي تحت قرية الحوطة .

(ر) شعب أم عضرس ، ومنبعه من جبال (القارية).

(ش) وادي مجعل : وهو وادي طويل يصب في وادي تندحه في أسفله وقد كانت الأبقار تترك بهذا الوادي لتوفر المراعي الخصبة فيه ، وقد تغير ذلك كله خلال السنتين الماضيتين إذْ تحولت تلك المراعي إلى مزارع ومساكن ، ويصب فيه عدة شعاب ويقع قرب هذا الوادي جبل شاهق سمي (قرن مجعل) . أما القرى الواقعة على وادي تندحه من الأعلى :

١ ــ آل الذيب .

٢ ــ آل عجير ، وفيها عدة قرى صغيرة .

٣ ــ بنو سامة .

٤ ــ آل حجاج .

٥ ــ المزارقـه .

٦ ــ آل مستنير ، وسكانها من قبيلة آل مستنير من قحطان .

٧ ــ آل الزلال .

٨ ــ الصدر ، هي أول قرى كود على هذا الوادي وهي في المنتصف أو في نهاية النصف الأعلى .

٩ ـ آل دبابة .
١٠ ـ آل بذِبَّان .
١١ ـ العطـف .
١٢ ـ الهضبـة .
١٣ ـ آل سويـد .
١٤ ـ آل عيَّـاش .
١٥ ـ الشعيثاء .
١٦ ـ الحوطـة .

وهناك قرى أخرى صغيرة كانت ضمن القرى السابقة الذكر وسميت بأسماء جديدة» .

ونواصل اسماء الأودية التي تصب في وادي بيشة فوق وادي بن هشبل وعنده أيضًا فنذكر :

٢٣ ـ وادي العجمة وهو يصب في المقطاع .
٢٤ ـ وادي محرّضة وهو يصب فوق المعامل .
٢٥ ـ شعبة المعامل ، وهي تصب عند قرية باسمها تشتهر ببساتينها الغناء .
٢٦ ـ شعبة الغزيلات .
٢٧ ـ وادي أبو نظارة ، وبه يصب وادي (أبو سوسى) .
٢٨ ـ وادي الشويحطة .
٢٩ ـ وادي حليّلة .
٣٠ ـ وادي لبوة ، وهو من أكبرها يصب في وادي بيشة فوق (الرشداء) من الغرب .
٣١ ـ وادي اثـب .
٣٢ ـ وادي الكثيب وهو يصب في وادي بيشة من الشرق فوق (الخشم) .
٣٣ ـ وادي شفّان : وادي ينبع من الجنوب من سلام البيح فوق جبل الأرقع .. ومن روافده :

(أ) وادي الثمامة .

(ب) وادي أصلاب .

(جـ) وادي واله .

(د) وادي السوسيه .

ويقع على وادي شفان قرى صغيرة جدًا منها :

(أ) الطبقـة .

(ب) السوسيَّة .

(جـ) الخَرْب .

(د) المثناه .

(هـ) حَضَن العادة .

(و) خشم الوعل .

كما يصب في هذا الوادي وادٍ كبير يسمى (القاع) ينبع من الجنوب حيث تصب فيه الأودية التالية :

(أ) الحاجـون .

(ب) الحجـيِّن .

(جـ) الجيشـين .

(د) سـلام المحجر .

(هـ) خانسـة قملا .

(و) شعب الحـدق .

(ز) شعب الكحل .

(ح) شعب الواتـه .

(ط) شعب الحفـة .

(ي) الطـلاح .

ووادي القاع يصب في شفان في الثرماله .

وحينما يصل وادي بيشة إلى ديار بَني بجاد يصب فيه .

٣٤ ـ وادي ظرافة : ينبع من الغرب من الهضبة ومن العطفة ومن شعاب أخرى .

٣٥ ـ وادي الطريف : ينبع من شعاب (العرق الأكحل) ومن شعبة (السلفة) و(ذيذاه) وهو يصب فيه من الغرب .

٣٦ ـ شعبة الخيل : مصبها عند قرية (بني ثور) .

٣٧ ـ دحلة بن مسرور : ومصبها في (سنابل) .

٣٨ ـ شعبة المصرخ .

٣٩ ـ شعبة نصيبان : تصب عند قرية (الشرق) .

٤٠ ـ دَحَلة عيَّاش .

وعلى وادي (ابن هشبل) ينزل بنو بجاد وبنو (قحافة) ولهم عليه عدة قرى منها من الأعلى :

(أ) الرشـداء .
(ب) الخشم .
(جـ) المعامل .
(د) أبو نظارة .
(هـ) الزبرات .
(و) الشقره .
(ز) الغريـراء .
(ح) الحصـاد .
(ط) عريجـة .
(ك) آل بي ثور .
(ل) الدرب وهما قريتان .
(م) الشهمة .
(ن) الشل .
(س) جوهرة .
(ع) أم حمير .
(ف) جـروة .

(ص) الطريف الأعلى والأسفل .

(ض) المصنَّـة .

(خ) الحضرة .

(ر) الحيفـه .

(ش) بومـريرة .

(ق) الضيقـه .

وعندما يصل الوادي إلى بلاد بني واهب هناك الأودية التي تصب في وادي بيشة مباشرة ، وأخرى تصب في وادي (هرجاب) المعروف والذي بدوره يصب في وادي بيشة ، كما يجاور تلك الأودية أودية أخرى وشعاب تصب في وادي (المسبرق) الذي يصب في وادي تثليث وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله .

الأودية التي تصب في وادي بيشة هناك :

٤١ ـ وادي الأعابل ومنبعه من الجهة الجنوبية الشرقية من مصبه ، جهة خيبر وهو بين (بطنه آل حبيب) و(بطنة آل السريِّحة) .

٤٢ ـ وادي البطنة : وهو وادي كبير تتجمع فيه أودية وشعاب كثيرة يطلق عليها جميعًا (البطنات) وهي :

(أ) النقعـاء .

(ب) وادي السلام .

(جـ) وادي السلام الابتر .

(د) وادي الحشـدة .

(هـ) وادي العطارزى . وبه مورد ماء .

(و) دَحلَة البقر .

(ر) أبو مجنحي (شعب) .

(ح) القـرِّي .

ولبني (واهب) عليها قرى عدة معظمها الآن لآل حبيب . مثل :

(أ) الســـر .

(ب) أم ثمــار .

(جـ) العمــار .

(د) الخضر .

(هـ) قرية شعب محي ، وهي الأقرب لوادي بيشة .

(و) قرية أبو نمص .

(ز) لَـوْيـد .

(ح) المصبّـح .

وقد ذُكِرت قرى بني (واهب) مع القبيلة .

٤٣ ـ وادي هرجـاب ، وادٍ كبير جدًا ، من أهم روافد بيشة ، وقد ذكر في مواضع عدة في كتب العرب ، وبهذا الوادي تكثر أشجار السدر . وهو الحد الفاصل بين القبيلتين ، فشرقه لبني واهب وغربة لبني منبه . رأسه في (فرشة) وهي شعاب كثيرة حول جبلي (قملا ودمنان) . وينحدر شمالاً ثم ينحني إلى الغرب عند (طلعة هرجاب) إلى أن يصب في وادي بيشة عند قرية (الحيفة) ، ويصب في هذا الوادي من الشرق :

(أ) وادي أنط ، يخترقه الخط القديم بين بيشة وخميس مشيط وعليه تقوم (مقاهي بوجنيه) وقد أقيمت عليه قرية سميت بهذا الاسم .

(ب) وادي سلام النِّسْوان .

(جـ) وادي أبو غرير .

(د) وادي الهشيم .

(هـ) وادي العضبة .

(و) وادي الحيفــه .

(ز) وادي غــراب .

(خ) وادي المناخ .

(ط) وادي الربضه .

(ي) وادي قهدان .

(ك) وادي أبو علفـه .

(ل) وادي ملحـه .

(م) وادي خـرص .

(ن) وادي شواحط .

(س) وادي القـاع .

(ع) وادي سمار .

(ف) وادي بن مرة .

(ص) وادي المذابيح .

(ض) وادي الحميّطة .

(خ) وادي مَسْوَل .

(ر) وادي رفضـة .

(ش) وادي العكف .

(ق) وادي كدادة .

(ذ) وادي السّمط .

(ظ) وادي المليح .

(غ) وادي الأحمر (الكربة الحمراء) .

(ت) وادي هضبة الدرعـا .

أما قرى بني واهب الواقعة على هذا الوادي فهي :

(أ) قرى أبو جِنيَّة .

(ب) الخضراء وهي إحدى عشرة قرية ذكرت في قبيلة بني واهب .

(جـ) كُتْنَـة .

(د) الحاجون .

(هـ) ابن مـرة .

(و) صمـخ .

(ز) المجعـرة .

(ح) بطحـان .

(ط) شعب الهتوم .

(ي) سابـّـه .

(ك) حرف آل العمودة .

(ل) مجحّـم .

(م) الحميّطة .

(ن) هجرة آل بالقرب .

(س) الحفيِّرة .

(ع) الجربـاء .

(ف) تباشعـة .

وفي بلاد بني منبه روافد أخرى لوادي هرجاب منها :

(أ) وادي بئر بن سرار . وبه البئر المسمى بها .

(ب) كتنة . وهي أرض مشهورة في كتب العرب، قال الرداعي في أرجوزة الحج :

بهن تعلو السهب ذا المرو الاخص ... إلى الكتينات طريقًا قد كحص

سيري إلى كـتـنـة سير الجدِّ ... قصدًا وليس الجور مثل القصدِ

أميِّ مع الوفد طريق الوفدِ ... أميِّ إلى مـــاء رواء الورد

حيث بريد الصخرة الصِّلخد ... يا كُتنُ ذات الرُّجَاتِ الجُرْدِ[1]

أُسقيت تسَجْام السحاب الرُّمد ... من كل ثجَّاج هزيم الرعْدِ

دار بها حَـيّـا نديً ومجدِ ... شـهـران أخوالي وحيٌّ الأزد[2]

وهو يصب فوق قرية (صمخ) وعليه قرية باسمه وبهذا الوادي يصب وادي (سيلين) .

(جـ) صِهيْ ، قال الرداعي أيضًا :

حـتى إذا أوردتها رنومـا ... واديها والمنهل المعـلومـا

---

(١) الرجات : جمع رجمة وهي الصخرات .

(٢) صفة جزيرة العرب ـ الهمداني ـ تحقيق الأكوع ص٤٢٤ .

حيث البريد لم يزل مأزوما ألقت صهيًا خلفها مذمومًا[1]

وهو يصب في هرجاب فوق وادي (رنوم) .

(د) مَرَخا : ورأسه بالشفا ويصب في هرجاب تحت (لِبدْ) وهو جبل وبه مورد ماء يسمى (بيضان) .

(هـ) الميثاء : يشترك هذا الوادي مع بعطان في منبعه . ويصب في وادي هرجاب مشتركًا مع وادي مَرَخا .

قال الرداعي وهو يذكره :

وخدًا إلى الأغلب فالرجاء ثم الغضار فالى الميثاء

قال الهمداني : والميثاء موضع . وذكر بانها أحد المواضع من يعري لخثعم[2] .

ويصب في وادي بيشة في بلاد بني منبه عدة أودية منها :

٤٤ ـ السِّر : ويصب قرب جبل (عِبْران).

٤٥ ـ ثار .

٤٦ ـ العذيبة ، ومنبعها قرب (ضور بن سران) .

٤٧ ـ زيَلا : ينبع قرب جبل (عبران) .

٤٨ ـ ريحان : رأسه في قرن ريحان ويشرك مع (سيلين) في منبعه .

٤٩ ـ بعطان : وادي يصب عند قرية (واعر) ومنبعه من الشفاء وأعتقد بأن (بيشة بعطان) سميت بهذا الوادي قال الرداعي :

ثم ببعطان بَواجي الوسج تؤم من بيشة وادي ترج

٥٠ ـ وادي ترج يصب في بيشة عند قرية (الحيفة) وبه نخيل ومزارع كثيرة ذكره البكري في معجمه حيث قال : «قال أبو حاتم عن الأصمعي هو موضع ببيشة مأسدة وهو من بلاد خثعم وأنشد لأوس بن حجر :

(١و٢) صفة جزيرة العرب ـ الهمداني ـ تحقيق الأكوع ص٤٢٩ .

وما خليج من المروت ذو حدب   يرمي الضرير بخشب الطلح والضال
يومًا بأجود منه حين تسأله   ولا مُغِبٌّ بترج بين أشبال

ولبني منبه على هذا الوادي القرى التالية :

(أ) خيبر بني منبه .
(ب) النهقة .
(جـ) الحازمي .
(د) الضبعانة .
(هـ) الشعبة .
(و) الهنيَّة .

٥١ ـ وادي تبالة وهو كبير ومعروف يصب عند قرية الصبيحي أعلاه لقبيلة الفزع من خثعم ، وبهذا الوادي كان بيت (ذو الخلصة) وقد سبق ذكره . وقد ذكر هذا الوادي في كثير من أشعار العرب وأراجيزهم كما كانوا ينسبون إليه الأسد مع ترج وبيشة . قال عبد الله بن عبد الرحمن الازدي من قصيدته التي يذكر فيها افتراق الأزد :

فكلكم خيار الناس قدمًا   وأجلدهم رجالاً بعد عاد
وأكثرهم شبابًا في كهول   كأسد تبالة الشهب الوراد

٥٢ ـ المريبخ ومنبعه (الخَنَق) ويصب في أسفله .
٥٣ ـ الدغثر .
٥٤ ـ الرَسَنِيَّة ، ومنبعه من جبال (القهابِيَةَ) وبه مورد ماء باسمه . انتهت روافد وادي بيشة .

ويقوم على أطراف وادي بيشة من مصبه إلى منبعه القرى التالية :

أولاً : القرى التي تقوم على أطرافه في بلاد قبيلة رفيدة

١ ـ المضيق .
٢ ـ عنقرة .
٣ ـ آل الشيخ .





بعض الرحلات في المنطقة بين الخميس وبيشة مع الوالد

٤ ـ الدربين .
٥ ـ عراب .
٦ ـ آل زهير .
٧ ـ ليوان .
٨ ـ آل الداحي .
٩ ـ آل السواد .
١٠ ـ آل العظباء .
١١ ـ آل عمره
١٢ ـ آل الرميح .
١٣ ـ الجوف .
١٤ ـ آل شويه .
١٥ ـ آل عرينه .
١٦ ـ آل نادر .
١٧ ـ آل غر .

ثانيًا : والقرى الواقعة على اطرافه في بلاد عبيدة :

١ ـ الرمبة .
٢ ـ آل كنبه .
٣ ـ آل جلدة .
٤ ـ آل ألوف .
٥ ـ آل جلدة (من الحف) .
٦ ـ القضعان .
٧ ـ آل ثابت .
٨ ـ آل مهدي[١] .
٩ ـ آل هبيل .
١٠ ـ آل جبرة .
١١ ـ آل قريش .
١٢ ـ آل عصبة .
١٣ ـ آل قرعة .
١٤ ـ آل بسام .
١٥ ـ آل سليمان .

ثالثًا : وعندما يبدأ الوادي يخترق بلاد شهران تقوم عليه القرى التالية :

١ ـ الرونة : وهي بين شهران وقحطان .
٢ ـ مسيحل .
٣ ـ نعمان .
٤ ـ الهرير .
٥ ـ الوقبة .
٦ ـ ذهبان .
٧ ـ الصفق .
٨ ـ المثناة .
٩ ـ آل عزيز .
١٠ ـ الدرب .
١١ ـ العرق .
١٢ ـ الصمدة .
١٣ ـ قنبر .
١٤ ـ آل هميلة .
١٥ ـ شباعة .
١٦ ـ الغرابة .

---
(١) في بلاد عسير ص٧٩ .

١٧ ـ المعزاب .
١٨ ـ طيب الاسم .
١٩ ـ مصلوم .
٢٠ ـ أبو سليك .
٢١ ـ الجمفور وهناك قرى صغيرة قبله .
٢٢ ـ الفخـار وهي وما قبله (لبني منبه عسير)

وهي عدة قرى صغيرة تقع على ثلاثة شعاب هي : (الفخار ، ومهرة ، والاعيرج) .

وعلى وادي بن هشبل القرى التالية :

٢٣ ـ الرشـداء .
٢٤ ـ الخشـم .
٢٥ ـ المعامـل .
٢٦ ـ أبو نظاره .
٢٧ ـ الزبـرات .
٢٨ ـ الشَّقْرة .
٢٩ ـ الغريراء .
٣٠ ـ الحصـاد .
٣١ ـ الحِرْش .
٣٢ ـ عريّجـة .
٣٣ ـ آل بي ثور .
٣٤ ـ الـدرب .
٣٥ ـ الشهمة .
٣٦ ـ الشـل .
٣٧ ـ جوهـرة .
٣٨ ـ أم خمَيْر .
٣٩ ـ جـروة .
٤٠ ـ الطريف الأعلى والأسفل .
٤١ ـ المصنَّـة .
٤٢ ـ الحيفـة .
٤٣ ـ بو مريرة .
٤٤ ـ العنيقـه .

أما القرى التي تقوم على أطرافه عند بيشة النخل والتي ينزلها بنو واهب وبنو منبه والرمثين وبنو سلول ومعاوية وغيرهم فهي :

٤٥ ـ عِرْمـان .
٤٦ ـ شعب النَّجـُود .
٤٧ ـ واعِـر .
٤٨ ـ لحيفـة .
٤٩ ـ المروة .
٥٠ ـ مسفرة .
٥١ ـ دحال الشري .
٥٢ ـ الريّان .
٥٣ ـ صوفـان .
٥٤ ـ الباقرة .
٥٥ ـ نمران .
٥٦ ـ الحـرف .

٥٧ ـ روشن المهدي .
٥٨ ـ الحـزامي .
٥٩ ـ النغيلة .
٦٠ ـ الشداخة .
٦١ ـ قنيـع .
٦٢ ـ بالشوك .
٦٣ ـ الحمَّة .
٦٤ ـ الحريِّرة .
٦٥ ـ الدُّحـو .
٦٦ ـ الصِّبيْحي .
٦٧ ـ العَطْف .
٦٨ ـ مذروب .
٦٩ ـ الرقيطاء العليا والقصر .
٧٠ ـ روا .
٧١ ـ الحليبة .
٧٢ ـ النَّقيْع .
٧٣ ـ الخَرْسعة .
٧٤ ـ خيبر آل منيع .
٧٥ ـ العميِّد .
٧٦ ـ الحَشْرُج .
٧٧ ـ الجنينة وهي أربع قرى هي : عصلان ، والجنينة ، وندوان ، وشريفة .
٧٨ ـ الشقيقة .
٧٩ ـ المحتجبة .
٨٠ ـ بلاد الجخفـان .

انتهى وادي بيشة

وادي المسَيرِق

يطلق على وادي المسيرق هذا الاسم حينما يصب فيه وادي (الشيق) ووادي (بريم) وفي الأخير يصب وادي (السَّلِيْل) و(الشُّطْبَة) فوق (خيبر) ، ويستمر بهذا الاسم إلى أن يصب في (الثَّفْن) قرب (حرض) . ومن ثم يصب وادي الثفن في وادي (تثليث) .

ووادي المسيرق هو الوادي الثاني في بلاد شهران العريضة وله روافد كثيرة .

روافد وادي المسيرق :

يصب في وادي المسيرق عدة أودية وشعاب هي :

١ - وادي الشيق ، وهو أهم روافد وادي المسيرق ينبع من (الهَضْب) في بلاد (آل الشُّواط) من قحطان ، ويقرب منبعه من منبع (وادي تندحة) ويصب في وادي المسيرق عند (خيبر) وله روافد كثيرة هي :

(أ) المِديد : ينبع من (الهضب) ويصب من الجنوب إذ يتلاقى مع وادي (الحشرج) فوق (الضيقة) .

(ب) الموقعة : يصب في الضيقة ومنبعه من جبال (دَعَار) وشعب (الجَمْعاء) .

(جـ) الرميثيَّات : ينبع من جبال (العوشز) .

(د) أبو ظهيَّان : ينبع من جبال (سَلْحه).

(هـ) الشَّرِيْ : ينبع من جبال (القُعْمة)

(و) السلف .

(ز) الطافحة : يصب فيه من الشرق ومنبعه جبال السريّحة .

(ح) السَّلَف الأسفل : يصب فيه من الغرب في قرية الصقور ومنبعه من جبال (النقع) .

(ط) شعبة الطيري : تنبع من جبال (النَّباع) .

(ي) بني غزيل : وهما اثنتان تنبعان من جبال (الكهف).

(ك) جراف : منبعه من جبال (المضاوي) وعليه قرية تسمى باسمه .

(ل) أبو عقوان .

(م) شعبة آل الرفيدي : منبعها من جبال (تبشّ) .

(ن) عرقة : ومنبعها من جبال (شحاط) .

(س) الظليف : منبعه من جبال (الصُّفْر) .

(ع) شعب لحية : ومنبعه من شعاب (السلام) .

(ف) بو سلم : منبعه من جبال (الصفر) .

(ص) شعبة خيل : منبعها من جبال (أبو خيال) .

(ض) أبو قبور : منبعه من (الصفر ، والزباء) .

(خ) موقف : ومنبعه من جبال (مكيتل) .

(ر) شعبة الحنظل : ومنبعها من جبل (شاع) المعروف ومن جبال (المدسم) .

(ش) وادي فعاه : ويصب فيه من الغرب من جبل (أفرا) وجبال (السلام) و(الرجيمة) و(بني مكرمة) .

(ق) شعبة آل دلهوم .

(ذ) شعبة السلف الثالث .

(ظ) شعبة الزبيب : ومنبعها من سلسلة جبال (الملحاء) .

وهذا الوادي وفروعه لقبيلة كود وعليه قرى كثيرة جدًا ذكرت ضمن قرى كود وذكرها هنا من باب الاطالة .

٢ ــ وادي السِّلِيْل : هو أحد الروافد الرئيسية لوادي المسيرق ، إذْ يصب في وادي بريم غير بعيد من خيبر لينتهي الأخير في المسيرق ، ومنبعه من جبال (سقيف) و(النقع) و(الملحة) واتجاهه من الجنوب إلى الشمال وتصب فيه أودية وشعاب منها :

(أ) وادي الضرس ، ومنبعه من (النقع) .

(ب) وادي حفينان ، ومنبعه من جبال (الأشعاب) و(الحمل) .

(جـ) وادي الخوي ، ومنبعه من (الشطبة) و(السمراء) .

(د) وادي صفيْ السيف ، ومنبعه من (الحِرْش) و(دُخنه) .

وعلى هذا الوادي تقوم بعض المزارع كما توجد عليه قرية جديدة اسمها (روضان) .

أما (بريم) فهو مجمع ــ كما ذكرنا ــ لوادي (الشِّيْق) و(الشَّطْ) و(السِّلِيْل) وعليه تقوم قريتان

هما : (بريم الأعلى) و(الغبيبة) .

ويصب في وادي المسيرق عند بلاد بني واهب عدة أودية هي :

٣ ـ وادي السَّلام .

٤ ـ وادي ملحـة .

٥ ـ وادي المحـذف .

٦ ـ وادي يعرا ، غير وادي يعرا التابع لقبيلة ناهس .

٧ ـ شريـان .

٨ ـ الطلاح .

٩ ـ وادي المعـزب .

١٠ ـ وادي المصقع ، وبه مورد ماء قديم .

١١ ـ وادي نَحـرَ .

١٢ ـ وادي جلجل .

١٣ ـ وادي الجذيانه .

١٤ ـ وادي النصب .

١٥ ـ وادي العكاس .

وهناك قرى عدة على وادي المسيرق منها[1] :

١ ـ خيبر .

٢ ـ واسط .

٣ ـ الحامض .

٤ ـ الشَّكاع .

٥ ـ أثَبْ .

٦ ـ الأخضرين .

٧ ـ الطلحة .

٨ ـ قوز بن طهليل .

٩ ـ العـين .

١٠ ـ البَغَث .

١١ ـ الذيبة .

١٢ ـ المحوى .

١٣ ـ الجزيرة .

---

(١) انظر قرى بني واهب .

وادي يَعَرى

وادي طويل ينبع من أعالي السراة ويصب في وادي (تثليث) مشاركًا وادي (طريب) في مصبه ، وفيه قال الرداعي في أرجوزة الحج :

ثم بـيـعـرَىٰ غير مـا كِـثـاتٍ إلا بسـقـط الـواد شـاخـصـات
أو آكلاً قـوتـاً وشـاربـات عـنـد بـريـد الصَّخـرة الصفتات

وقال قبل ذلك :

حتى أتت يعرى نواج مُعْمِلهْ وتحتَ رَحْلِي عَـنـترِيس عنسَلةْ

قال الهمداني : «ويعرى وادٍ لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار»[1] .

أما الصفتات المنفرد من هذا قيل رجل صفتات أي طمل لا شيء معه ولا عليه والصفتان الجسيم أيضًا[2] .

ولوادي يعرى روافد هي :

١ ـ وادي السايلة ، منبعه من جبال (الرضم) ويصب في أسفله ما بين جبال (الثمد) ، ويصب فيه (الكلّة السوداء) التي تسمى (الحرفوف) .
٢ ـ وادي تبشع ، ينبع من جبال (تبشع) و(أم القصص)[3] . ويصب فيه وادي (نعض) والذي ينبع من جبل (ذريّان) .
٣ ـ ظلعان ، ينبع من جبال تبشع من (خشم مصلوم).
٤ ـ السايلة البتراء .
٥ ـ وادي الفيضة ، ومنبعه من جبال (العش) .
٦ ـ وادي جناب ، ومنبعه من جبال (العش) أيضًا .

---

(١) صفة جزيرة العرب ـ تحقيق الأكوع ص٤٢٦ .
(٢) من شرح الهمداني .
(٣) جبل ضخم اسمه الصحيح (ذات القصص) ذكره الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) .

وعلى وادي يعرا قرى كثيرة جدًا وصغيرة ذكرت ضمن قرى ناهس ومنها :

١ ـ قرية آل صملة .

٢ ـ قرية العين .

٣ ـ قرية الضرم .

٤ ـ قرية آل جرمان .

٥ ـ قرية آل مشحذ .

٦ ـ قرية الخضاير .

٧ ـ قرية آل فاهدة .

وادي إركان

هو أكبر أودية شهران العريضة في تهامة وعلية ينزل الجهرة ، وفيه تصب أودية كثيرة تتجمع مياهها فيه لتصب تلك المياه في وادي (بَيْش) المعروف عند (العلاه) .

أولاً : الأودية التي تصب فيه من الشرق :

١ ـ شذيبـة .

٢ ـ دخنـان .

٣ ـ وادي حبرة ، وهو وادي كبير تصب فيه الأودية التالية :

(أ) وادي عقلا .

(ب) الشعب .

(جـ) أم جوين .

(د) أم سوادي .

(هـ) أم مروة .

(و) ذا السلب .

(ز) وادي الكتف .

(ح) المدرة ، وهي ثلاثة بنفس الاسم .

(ط) شرحـــان .

(ي) الخويرمــة .

(ك) مــراح .

٤ ـ ذمرباظ ، وينبع من جبل (غواشي).

٥ ـ ذام دفاين .

٦ ـ وادي الحــر ، وهو وادي كبير تصب فيه :

(أ) وادي قران ، وهو ذو شعاب متفرعة وكثيرة .

(ب) أم جليحي .

(جـ) صيلحة .

(د) أم زريبة .

(هـ) ذا الخرق .

(و) أم حــدم .

(ز) أم سهـلة .

(ح) جويلــة .

(ط) ذام عصافر .

(ي) ظهايا .

(ك) حنّيّة .

(ل) الجهف .

(م) وادي المسيل ، ويصب فيه :

١ ـ مشيحا .

٢ ـ الأصمة .

٣ ـ الخيفاني .

٤ ـ الحسّاني .

٥ ـ المعتق ومن شعابه (ذاوّجا) و(أم سفان) و(خبيرات) .

٧ ـ وادي ثفرين .
٨ ـ وادي العوين ، وهما اثنان .
٩ ـ وادي رغـدة .
١٠ ـ أم حنـو ، ويصب فيه (الناصبين) و(محصنة) و(يرجم) ووادي (السربة) ووادي (الحبيل) .
١١ ـ وادي نسلة .
١٢ ـ وادي ذام قفل .
١٣ ـ وادي القملة .
١٤ ـ وادي الجو ، ويصب فيه وادي (السحيران) ووادي (الساقط) ووادي (القرية).

ثانيًا : ويصب في وادي أركان من الجهة المقابلة :

١ ـ وادي القريّـة .
٢ ـ وادي الكهفين .
٣ ـ وادي الأثبات .
٤ ـ وادي المَعْيَن .
٥ ـ وادي الحْر . وهو مقابل لوادي (الحُر) السابق الذكر .
٦ ـ وادي اللَّصْبة .
٧ ـ وادي أم ضاحين ، وهما اثنان .
٨ ـ وادي عماقية .
٩ ـ وادي خرجا ، وهما اثنان .
١٠ ـ وادي ذام عشر .
١١ ـ وادي جدا .
١٢ ـ وادي ذام حفا .
١٣ ـ وادي ذام ضـبر .
١٤ ـ وادي ذام خليفا .
١٥ ـ وادي ذام عفرة .

١٦ ـ وادي الدوايمة .

١٧ ـ وادي وَرَاخ وهو من أكبر روافد وادي أركان وفيه يصب أودية كثيرة ، وهي :

(أ) أم دير .

(ب) الحبوة ، وهما اثنان .

(جـ) زبّـــار .

(د) ذام جـار .

(هـ) أم هـاجم .

(و) أم هيجرة .

(ز) المنسدح .

(ح) دمدم وفيه (دمادم) .

(ط) أم ربَع ، وهما اثنان .

(ي) ذام سـلام .

١٨ ـ وادي ضموة .

١٩ ـ وادي ضماية .

٢٠ ـ وادي تضراع .

٢١ ـ وادي رَحَب .

٢٢ ـ وادي أم رصيـد .

٢٣ ـ وادي نشام .

٢٤ ـ وادي ورايرة .

٢٥ ـ وادي أم حجري .

٢٦ ـ وادي تدفع .

٢٧ ـ وادي أم صمّا .

٢٨ ـ وادي أم ظاهرة .

٢٩ ـ وادي أم مخلف .

٣٠ ـ وادي معشور .

٣١ ـ وادي سفيان .

وهناك أودية أخرى لبني ماجور ، منها ما يصب في وادي بيش وآخر يصب في البحر .

الأودية التي تصب في وادي بيش :

١ ـ وادي رَثَمة ، ينبع من جبل (رَعْني) .

٢ ـ وادي الراتخ .

٣ ـ وادي مَلَح .

٤ ـ وادي الجبجبة .
٥ ـ أودية (آل قُرِّي) وهي ثلاثة أودية تنبع من جبل (قرى العين) .
٦ ـ وادي طَلَقة ، ينبع من جبل (أم جمحية) .
٧ ـ وادي اليسرة ، ينبع من جبل (وعل) ، ويصب فيه الأودية التالية :

(أ) وادي نشام .
(ب) وادي سباه .
(جـ) وادي الحرجيـة .

الأودية التي تصب في البحر :

١ ـ وادي الظهرة ، ينبع من جبل (أم رعني) أيضًا .
٢ ـ وادي العِلْ .

ويلاحظ كثرة الأودية والشعاب بشكل كبير جدًا في هذا القطر من بلاد شهران ولعل السبب هو وقوعها بين جبال شاهقة وهضاب كثيرة .

الجبـال

هناك الكثير من الجبال والأماكن على أرض شهران ، منها المتراص ، ومنها المتناثر ، ومعظمها تحمل أسماء معروفة ، والبعض منها مشهور ، وهنا أقدم ما استطعت الحصول عليه من اسماء هذه الجبال وقد لا تكون مرتبة أو متناسبة على الأقطار ، وقد يكون السبب هو قلة الآدلاء وجهل الكثير من المتأخرين بأسمائها ، وهذه بعض المصاعب التي واجهتها في هذا البحث .

ومن الأنسب أن نبدأ بما نعرفه من جبال تهامة الواقعة في بلاد بني ماجور والجهرة ثم نصعد إلى السراة .

من الجبال المشهورة التي تشرف على ديار بني ماجور (الشاقب) و(أوعل) وهو جبل ضخم يقع بين الجهرة وبني ماجور وبني نمار من عسير كما أنه اشهر الجبال في بلادهم . وفي بلاد بني ماجور أرض واسعة تسمى (الذنبة) وبها مدرسة ابتدائية جديدة .

أما الجبال الواقعة في بلاد الجهرة فنها : (بايد) و(الملوّا) و(الفقارة) و(أم كمام) و(قيمران) و(أم الهدب) و(أم غَشَيْه) و(أم عُطْفه) و(أم قَحْمه) و(أم برّه) و(أم سَرَب) .

ويعرف أهل تهامة الاسماء بأم التعريف وهي لهجة تهامة المعروفة .

أما جبال شعف شهران فهي كثيرة جدًا منها : ابران ، والقارية ، وجربان ، وجريبة قرب المسقى ، والصالح ، والعريف الضخم الذي يشرف على شعاب الدمن ، وأم اللحم ، وأم الجنايز ، وقرعة ، وكذلك شرق المسقى يقع جبل الأذن . والشريف .

ونترك المسقى إلى ديار بني جابرة فنرى جبل (ثبو) وجريبة السابق ذكره و(هود) و(شموخ) الواقعة جنوب (القلت) ونرى أيضًا (عرق العشة) و(أم خربان) ، و(الساقب) .

أما على القرعاء وما حولها فترى مجموعة من الجبال والهضاب منها : جبل لوس ، وحلاة ، والغراب ، وهضبة الفردة ، وهضبة العراء ، وعرق الحتار ، وجبل مشيح ، وخيط بن ذره ، وأبو طفشة وقردان .

وفي بلاد آل سرحان يرى : قوسان وهو ضخم ، وجبل رباه وغثران ، وهو بين آل سرحان وآل عضاضة من علكم عسير.

ومن أشهر جبال المنطقة جبل ضمك المشهور الذي يجاوره نحو الغرب جبال كثيرة ضخمة .

وكذلك يقع في بلاد آل رشيد جبال عدة وأراضي واسعة فسيحة مثل (الشرف) الذي تنغرس فيه الكثير من الجبال والهضاب .

ويشرف على منازل آل الغمر جبال منها (الوصيل) و(نسوب) و(الغرائب) وهي ثلاثة جبال يفصلها وادي (ذهبان) .

وجبل الجرداء على رأس وادي (الطلاح) وقارض على وادي (ثربا) والبسير ، وأم ذراع والحلاة وعدنه والضور الذي يقع قرب وادي أبها جنوب غدير العجمة .

ونتجه نحو الشرق إلى بلاد كود وناهس وغيرها من القبائل الشهرانية الصغيرة المجاورة لها فنبدأ بوادي تندحه والذي حوله جبال كثيرة منها : جبل مانع الكبير الذي يحتضن الوادي من الجهة الشرقية ، وهو يمتد من أعالي قرى تندحة جنوبًا إلى جبل مدمَّن شمالاً شرق قرية الشعيثاء . ومن ثم إلى الشمال سلسلة جبال الحُمْرة (بضمن الحاء وسكون الميم) ، ومنها جبل مدمَّن السابق الذكر ، وجبل الانصب ويتخلل هذه السلسلة من الجبال شعاب هي : ضدّاد ، وحيفة اللال ، وشعب الحمار ، ونشير ، ومغدا بن جراد وشعب الملحلح ، وشعب محي ، وشعب آل عدله ، وعشره . ويعلق بجبال الحمرة سلسلة أخرى تسمى الجلاح وهي توازيها من الشرق .

أما الجبال الواقعة غرب الوادي فهي عديدة سواء أكانت جبالاً أم هضابًا فمنها على سبيل المثال : (هضاب الشرف، وضور آل عجير وهضبة البقر وهضبة روزه والطوال وهضاب الذياب والحمراء وهضبة سالم والمشط والغُبْر والبلاقّة والعريّبة وقرن الشثيث والصُّفر والجهمي ومعظم هذه الجبال في بلاد كود الحضر.

أما إلى الشرق فهناك قرن مجعل قرب وادي مجعل والكوكب وغيره . أما منابع أودية الشيق فمنها جبل ذعار ، وجبال العوشز ، وجبال سلحة والقعمة ، والسلف ، والسريّحه، وجبال

النقع ، والنباع ، والكهف ، والمضاوي ، وجبال تبشَّر ، وشحاط ، وجبال الشري ، وجبال أبو خيال ، ولحية ، وجبال مكيتل ، وجبال آل حماد ، ومدسم ، وأفرا والسلام ، والحيمة ، وجبال شمران ، وجبال شراق ، وسلسلة جبال الملحا ، وجبال الاشعاب ، والحمل ، وصفا السيف ، والحرش ، ودخنة ، والسمراء ، والشطبة ، وقرضة ، وجبل شاع المشهور .

أما في الجهة الجنوبية الشرقية فهناك جبال ظلفاع وأم القصص وهو جبل على أطراف القاعة كان يسمى (ذات القصص) .

قال الرداعي :

لِلسُّهْبِ ذي السبّسب من ذات القصص　　أتى إلى الميل إذا الميل شَخَصُ

وجبال ثمد ، وتبشع ، والرضم ، وذرِيان ، وجبال العش ، وسحام ، وعِرْب (بكسر أوله وسكون ثانيه) وضيران الضرِّيسه ، والعاساء ، والشميط ، والعبُّودي (وهو جبل في جنوب درج وهي أرض منبسطة) ، وضور الكُعْبَة ، وهناك في بلاد ناهس الأرض المعروفة بالقاعة والتي يقع عندها ، جبل أم القصص وجبل ظلفاع من الشرق وضيران المقدة ، وعبل منكت الدروع من الجنوب ، أما من الغرب فيقع ريع الجمعاء ، وجبل القُعمة ، وجبل النباع ، وجبل شذبه ، والعبلاء ، وشهميل ، وضرب البندق . وبها أودية وشعاب كثيرة منها وطاط والغول وحافش ودَحَلة مقطوف والعوشز .

هذه بعض الجبال الواقعة غرب بلاد شهران العريضة أما عندما نتجه نحو الشمال الغربي إلى بلاد بني بجاد وبني قحافة وبني واهب نجد الكثير ، منها : جبل الأرقع ، وعترية ، والوعل ، وضوير ، وصفع ضيّات ، ومن الجبال المعروفة أيضًا : ضور ابن عيسى وضور المخنق وضور المسلع وجبل بن معيّد .

أما قرب وادي شهران فهناك جبل النصيبا وتوسِّي وجبل الجَلْحَاء وجبال الصُمْع وجبل الأصبعة وضور ابن النّداء ، وعندما نواصل السير إلى الشمال نجد جبال البُطْنه والوعْل ، وكَنَّا ، وعريض ، وضور الجمرة ، وخطران ، وعثعث والأخيران يقعان جنوب البطنة . وعرمز والقرحاء وهما وسط البُطْنة وجبل كَرَاث وهو قرب الماء المعروف (عِدْ : كَرَاث) وجبل الراكبة وهو راكبة العطيفة وقنة الكبار .

أما إلى الشمال على بلاد بني واهب فنرى جبل العمده وضِبَة ، وصنور المَعَزَبْ وبه مورد ماء ، وأم فرقين ، والخَصَا ، وجناب وضور القاع ومكسر الفنجال ، وثعده (وهو جبل كبير على مشارف قرية صمخ) والمذابيح ومِسّوَل ، ورفضه ، وهضبة الدرعا ، والحصير ، وهو جبل طويل يمتد من وادي (حجيلان) جنوبًا يخترقه وادي (هيكل) ووادي (خلافة) من الشمال وهما يصبان في وادي (الثفن) .

وفي بلاد بني منبه جبال كثيرة منها الشفاء ، والجبل الشاهق عبران ، وجبل نمره ، ولِبْد ، والشراه (وهي عدة جبال غرب وادي صِهي) وقرن الوشيل .

وعلى مشارف مدينة بيشة هناك منبسط من الأرض يطلق عليها (المتن) يشرف عليها جبال كثيرة منها اللَّبْن وهو في الجنوب ، والقراين ، في الجهة الجنوبية الشرقية منها ، أما من الناحية الشرقية من المتن فهناك الصايرة السوداء وهو جبل أسود مدبب الرأس شاهق الارتفاع بينما تقع الصايرة البيضاء شمالها يحاذيها من الناحية الغربية جبل يسمى الشهيلاء وحوله جبل مطويّة الواقع قرب قرية المَرْوَة وهو جبل ضخم وهناك أيضًا هضبة سوداء مطوقة بحجارة بيضاء ضخمة يطلق عليها المطوقة وعلى امتدادها نحو الشمال الجبل المعروف قرن الحديد وقد اعجبتني أبيات الشاعر النبطي الذي قال :

لاسقي يوم الربوع اللي بلاني به   من بين قرن الحديد وبين صوفان
غرو لقته يوقف جال مطوية ...   .
ما همة السوق ينشد عن مصاريفه   ما همة الا دليق فوق الامتان

والربوع هو سوق الأربعاء وغرو هو صغير السن ويقصد به الفتاة ، ودليق هو الشعر الكثيف .

أما في بلاد الرمثين فهناك جبال كثيرة منها يِيَا ، والدَّسْمه ، وسلسلة جبال المِلْحه ، ويَلا ، وأم حيْشيَّة ، وجنيح والعناوي وواقف وهو بين الرمثين وأكلب .

ومن الجبال المعروفة أيضًا جبل جمعور لبني سلول في النقيع .

موارد المياه المعروفة

تقل المياه في تهامة شهران حيث تشح الأمطار ويصعب حفر الآبار فيها كما يعاني الأهالي هناك الكثيرُ في جلبِ الماء ، إذ يسافرون مسافات طويلة للحصول عليه بين خطوط وعرة ، أما الشعف وخميس مشيط وتندحه وما جاورها فتكثر المياه نسبيًا وتقل الكلفة في الحصول عليه ولعل أكبر مصدر للماء في المنطقة هو وادي تندحه .

أما بين خميس مشيط وبيشة وشرق وادي تندحه فهناك العديد من الآبار القديمة والتي هي موارد للبادية ويطلق على الواحدة منها (عِدْ) بكسر أوله وسكون ثانيه وينسب ذلك المورد إلى الوادي الواقع فيه أو إلى الجبل المجاور له أو إلى من حفره ، وربما قد تغير إلى اسم حادثة وقعت قربه وإليك بعض موارد المياه المعروفة في المنطقة :

١ ـ بئر بن سرار ، في وادي هرجاب .

٢ ـ بيضان ، في وادي مَرَخَا .

٣ ـ جناب ، في وادي جنـــاب .

٤ ـ الجبِيْب ، في وادي الفيضة .

٥ ـ الجهاف ، في وادي المسيرق .

٦ ـ الحفاير ، وهما أثنان واحد لبني واهب والآخر لبني منبه .

٧ ـ الحفاير ، وهي خمسة آبار في القاعــة .

٨ ـ الخضاير ، في وادي يعـــرىٰ . .

٩ ـ دريـع ، شمال ضور الكعبة .

١٠ ـ دَنَنْ ، بوادي هرجاب على طريق بيشة ـ خميس مشيط .

١١ ـ رنوم على وادي باسمه قال الرداعي في أرجوزة الحج :

حـــتى إذا أوردتها رنومـــا   واديها والمنهل المعـــلومـــا

وقال أيضًا :

إن رنومًـــا قـطـعت حـبـالي   وتـركت كـل جـديـد بـالي



بئر دنن على وادي هرجاب من أهم موارد المياه بين خميس مشيط وبيشة.

قال الهمداني : «رنوم منهل فيها بئر طويلة[1]».

١٢ ـ الضريِّسه ، في وادي يعرى .

١٣ ـ طيب الاسم .

١٤ ـ العذيبة ، في وادي العذيبة .

١٥ ـ عُقْدان ، في وادي الغول بالقاعة .

١٦ ـ عليّان ، خمسة آبار في وادي هرجاب .

١٧ ـ العـين ، في وادي يعرى .

١٨ ـ الغيضة ، في وادي مشحذ .

١٩ ـ الفـوّار ، في وادي يعرى أيضًا .

٢٠ ـ كرَاث ، قرب جبل مكرثا في وادي هرجاب .

٢١ ـ المَعْزب ، عند ضور المعزب على وادي المسيرق .

٢٢ ـ مِلَحة ، في وادي يعرى .

---

(١) صفة جزيرة العرب تحقيق الأكوع ص٤٢٩ .

٢٣ ـ هداجـــة .
٢٤ ـ طِيدة في بريم .
٢٥ ـ مدابه ، تحت جبل ضلفاع .
٢٦ ـ المَصْقع في وادي المصقع يصب في المسيرق .
٢٧ ـ النخلة ، في وادي تبشـــع .

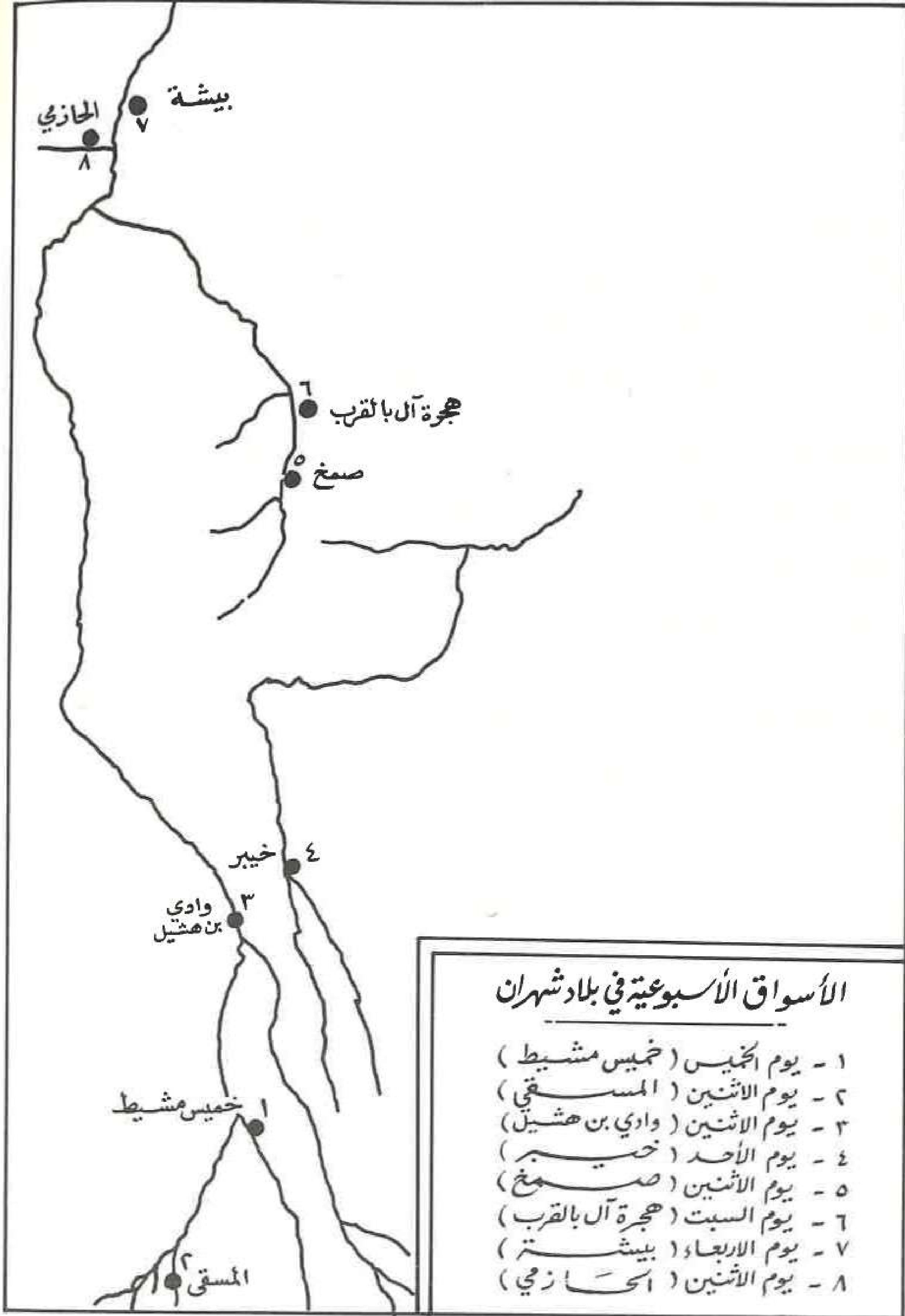
الأسواق الأسبوعية

كان السوق عبارة عن مهرجان أسبوعي في المنطقة ، يعرض الناس فيه أشيائهم للبيع والشراء وهو فوق ذلك أكبر فرصة للالتقاء . فيه يتعارف الناس ، وفيه يلتقي الأصدقاء من كل صوب وحدب كما تُبَلَّغ فيه الاعلانات ، وتفَضّ فيه المشكلات والمنازعات بين الناس سواء عند القضاء أو في الإمارة بالإضافة إلى تأديب المجرمين والخارجين على الشريعة .

وتهتم القبائل بأسواقها وقليل ما تحدث فيها المشاغبات والفتن لخطر القيام بمثل ذلك .

وتوزع على ديار شهران العريضة أسواق كثيرة ويلاحظ تلاشيها وانعدام معظم العادات فيها ، فقد صارت مسئولية تلك الأسواق على عاتق الدولة في حين كثرت المتاجر وكثرت الخيرات ولله الحمد فصارت معظم تلك الأسواق تقام كل أيام الأسبوع وهذه الأسواق هي :

السوق	البلد
السبت	هجرة بالقرب – وهو سوق حديث
الأحد	خيبر
الأثنين	صمخ
الأثنين	وادي بن هشبل
الأثنين	سوق ابن حَمُّوض – الشعف
الأثنين	الحازمي
الأربعاء	الروشن بيشة
الخميس	خميس مشيط .


بيشة
٧
الحازمي
٨
٦
هجرة آل بالقرب
٥
صمخ
٤
خيبر
٣
وادي
بن هشيل
١
خميس مشيط
٢
المسقى
الأسواق الأسبوعية في بلاد شهران
١ - يوم الخميس (خميس مشيط)
٢ - يوم الاثنين (المسقي)
٣ - يوم الاثنين (وادي بن هشيل)
٤ - يوم الأحد (خيبر)
٥ - يوم الاثنين (صمخ)
٦ - يوم السبت (هجرة آل بالقرب)
٧ - يوم الاربعاء (بيشة)
٨ - يوم الاثنين (الحازمي)

الباب الرابع

العادات والتقاليد الاجتماعية

العادات والتقاليد الاجتماعية

كانت قبيلة شهران العريضة كغيرها من قبائل الجزيرة قد عاشت السنين الماضية وقبل الحكم السعودي الراشد حياة شاقة ومريرة ، عانى فيها الناس ألوان من الحروب والفتن والقتل والنهب ، وعاشوا الخوف والهلع مع الجوع والفاقة ، فكثيرًا ما يغزو رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى ليقتل وينهب في خفاء الليل ، وربما تشن الغارة قبيلة على اخرى فيقتلون وينهبون .

ويكثر الفرسان في هذه القبائل ، كما يشتهر فيها فرسان أشداء يضرب بهم المثل ، وكثيرًا ما نسمع بقصص هي أقرب للخيال منها للحقيقة لأولئك الفرسان .

ومع قوة تلك القبيلة وشدة بأسها ، فقد كانت من أكثر القبائل حبًا للسلام ولتطبيق الشريعة الإسلامية ، وكانوا أول المرحبين بالحكم السعودي في المنطقة ، فكانوا جنوده الأوفياء المخلصين لعلمهم أنه الحكم الإسلامي العادل والبعيد عن التعصب والانحياز .

وقد عاشت تلك القبيلة حقبة من الزمن وهي تتخبط في دياجير الظلمات مشاركة قبائل الجزيرة العربية حياتها العصيبة حينما كانت ترزح تحت وطأة الحكومة التركية التي ليس لها دور في هذا القطر سوى الاضطهاد والظلم ، مع انعدام الأمن واضطراب الحياة الاجتماعية .

ولم يكن لها دور فعال في اخضاع الناس وتطفئة الفتن إلا فرض الضرائب والغرامات الباهظة . وكان لهم مسيرتهم المخيفة حين تدق الطبول وتعزف المزامير ، ويشق الجيش طريقه متوسطًا الأودية والأراضي المنبسطة . فقد كان القوم يخافون الجبال لأنها وكر تلك القبائل المتمردة ، فيهدمون الآبار ويحرقون المنازل في حين يتساقط الكثير منهم من اطراف الجيش وقد صدق الناس حين اطلقوا عليها أي الدولة[1] (الحية العمياء) من قبضت عليه قتلته ومن فاتها فقد سلم .

وبعد خروج الأتراك من المنطقة ، كثرت المشاكل ، وتعددت أسبابها حتى خضعت كليًّا لحكم (ابن سعود) فانقضت جميع المشاكل الأمنية واختفت العصبيات القبلية ـ ولله الحمد ـ .

---

(١) الدولة العثمانية .

وفي نفس الوقت الذي عاش الناس فيه موجات الجوع الشديد كانت بلاد شهران خلالها من أحسن الأراضين وأكرمها في جزيرة العرب لكثرة الأمطار وخصوبة الأرض واشتغال الناس بزراعة أراضيهم ورعي أغنامهم إذْ كانت الحبوب والأغنام والمواشي آنذاك هي مصدر رزقهم .

وقد تغير كل شيء الآن فازدهرت المنطقة ازدهارًا باهرًا وكثرت الأموال عند الناس وقل الفقر فيهم فتغيرت سبل المعيشة والسكن والحالة الاجتماعية كلها إلى الأحسن ولله الحمد .

وسنذكر حالتهم الاجتماعية في الماضي وبعض عادتهم وتقاليدهم والتي يشاركهم فيها القليل من القبائل المجاورة .

السَّكَـن

لكل بطن من شهران بدو وحاضرة ، سوى بعض البطون الصغيرة منها ، بينما جميع أفراد بني ماجور والجهرة بدو رحل يقل فيهم ساكن الغرفة اليوم أو العريش .

وتتشابه المنازل القديمة غالبًا في شعف شهران ومدينة خميس مشيط وتندحة وما حولها حتى قرب (صمخ) شمالاً حيث يتغير الطراز إلى شكل متشابه مع منازل بيشة النخل .

طريقة البناء

يُداس التراب والتبن بالماء بمجموعة من الأبقار لمدة تزيد على سبع ساعات تقريبًا إلى أن يصير الطين لزجًا ، ثم يقدم إلى الباني ليبنية على طريقة (المداميك) وهي تختلف عن طريقة البناء بواسطة اللبن . إذ يقوم بردم الطين لتشييد المدماك الأول على جميع جدران أو أساس المنزل . ويقوم ببناء مدماك واحد كل يوم إذا توفر الطين ، ويتم بناء المنزل على أرض مربعة الشكل في الغالب طول ضلعه ثمانية امتارًا غالبًا ويحاط المنزل بسور تعلوه شعثة الشوك لتعيق من أراد تسلقه وربما يكون هذا السور على جهتين منه فقط . وبه غرف كمأوى للغنم والماشية ، وأغلب المنازل في المنطقة على تخطيط متقارب تختلف في جودة الأبواب والنوافذ والعيدان فمدخله إلى السلم الذي يحتل معظمه من أحد الجهات سواء من اليمين أو اليسار لداخل المنزل ، وقبل الصعود داخل المنزل يرى غرفتين على اليمين أو اليسار متداخلتين تستعمل لايواء الابقار أو يحفظ فيها التبن ويسمونها (ريشة) بكسر أوله وسكون ثانيه ، ثم تنعطف إلى إحدى الجهتين حول عامود طيني ضخم ، حيث يلتصق السلم بجانبه ، وفي الطابق الثاني يرى غرفة في جهة وغرفتين متداخلتين في جهة أخرى ، بها مخازن للقمح تسمى (الحُقُوب) وفي هذه الغرفة تخزن المواد الغذائية وآلات الزراعة وغير ذلك .

هذا إذا كان المنزل مكون من ثلاثة أدوار فأكثر وإلا فإن تلك الغرف توضع كمجلس للضيوف وغرفة نوم ، ويوجد المجلس في العادة بالطابق الأعلى والذي تشرف نوافذه على المزارع الخاصة بصاحب المنزل ، وبعضهم يسمى النافذة (لَهَجْ) بفتح اللام والهاء ، وفي بعض المنازل توجد غرفة واحدة كملحق في السطوح وهذه تسمَى (النُّوبَة) .



البيت القديم والطبيعة الخلابة من تندحه الشعيثاء

وقد شيّد القدامى منازلهم هذه لتتوافق مع المناخ والطبيعة والحالة الأمنية ، فنرى (الوَطَفَ) مثلاً في الشعف كما هي في بلاد عسير (والوطف صفائح حجرية توضع بين المداميك لتحفظ الطين من الأمطار) وكذلك بعض الأطراف العليا من المنزل إذ يوضع في أسفلها عيدان تحفظها من السقوط عند هطول الأمطار .

ويضيقون نوافذهم بشكل صغير جدًا ليخفف من دخول الهواء البارد ، كما يصعب دخول السارق خلالها ، كما يلاحظ أن معظم المباني القديمة جدًا متلاصقة وضيِّقة الشوارع حتى لا يستطيع السارقُ السطو على احدها خوفًا أن يراه الجيران أو يسمعوه .

وتَغْلب المنازل ذات الثلاثة أدوار على المنطقة وهناك ذات الاثنين والأربعة والخمسة والسبعة أدوار مثل قصر بن مشيط ولكنها قليلة ، ويسمى الناس هناك الأدوار (سقوف) وبعضهم يسميها (طوابق) بينما يختلفون في تسمية المنزل نفسه ، فكان الحضر يسمونه (حُصْن) بضم الحاء وسكون الصاد ، هذا فقط في الجنوب من البلاد ـ بينما تسميه بعض البادية (باب) .

أما منازل بيشة وما حولها فكانت مكونة من مجموعة من الغرف على واجهة وخلفها حائط واسع جدًا ، وهذه المنازل في القرى غالبًا ، أما في المدينة فتكثر المنازل ذات الدورين ، وتسمى الغرفة في الطابق العلوي عندهم (عليّه) ويسمون المدخل أو الصالة (منفوح) كما يسمون المطبخ (مَشَبْ) والحمام (مَرْوَش) والغرفة (حُجَرة) . ويوجد في معظم بيوت قرى بيشة برك يخزن فيها التمر تسمى الواحدة منها (جِصَّة) بكسر أوله ومبانيهم من اللبن .

أما بيوت الشعر في هذه المنطقة فهي أصغر من بيوت الشعر في نجد والشمال .

الزِّراعَة

تطورت الزراعة تطورًا ملحوظًا خلال السنين الأخيرة الماضية ، وقد تمتعت المنطقة الجنوبية كغيرها من المناطق الأخرى باهتمام الدولة السعودية في هذا المجال .

لقد كانت الزراعة هي شريان الحياة ، فما تنتج الأرض يأكلون ومن أثمانها يلبسون ، ويشترون ما يحتاجونه ، وكذلك بالنسبة للبدو الذين يعتمدون اعتمادًا كليًا على الله ثم على أغنامهم وإبلهم .

وكان للمرأة دور كبير في الزراعة والرعي ، فهي ساعد الرجل الأيمن وقوته الثانية ، وقد تتكبد المرأة المشاق في ذلك إضافة لأعمال المنزل والاحتطاب .

وكانوا يزرعون في جنوب البلاد القمح والشعير والذرة أما الفاكهة فهناك الرمان والعنب والمشمش والخوخ والسفرجل ، أما في بيشة وما حولها فكانت زراعتهم تنحصر على الدخن والذرة وبعضهم يزرع القمح والشعير إضافة إلى الفاكهة من الرمان ذو الحبوب البيضاء والليمون والبرتقال واليوسفي والتمور التي تشتهر منطقة بيشة بجودة تمورها . وأنواع التمور في بيشة هي :

١ ـ البرنـــاوي .
٢ ـ الـــبرنى .
٣ ـ الخضـــاري .
٤ ـ الحلـــوة .
٥ ـ الشُّكُـــل .
٦ ـ الصفْـــري .
٧ ـ اللُّحْـــق .
٨ ـ المكـــنزي .

وتفسد مئات الاطنان من هذه التمور لسوء تعبئتها وكذلك لسوء التسويق ، والدولة تشجع لإقامة مصانع لتعليب التمور وستزول تلك المشاكل إن شاء الله .

وهناك معدات قديمة استعملها الإنسان عبر القرون الماضية ، فجلبت له الماء وحرثت له الأرض وأخرجت من بركاتها . ولما جاءت المعدات الحديثة بدأ الناس ينكرون تلك وانصاعوا لهذه لسهولة استعمالاتها ووفرة إنتاجها .

والكثير من أبناء المنطقة من حديثي السن يجهلون معظمها وقد أوردتها باسمائها التي يعرفها معظم ابناء المنطقة الجنوبية . ومنها .

١ ـ القرنان : ويجمعونها فيقولون (القرون) وهما جداران من الحجر والطين يقعان على إحدى جهات البئر والواحد منهما مثلث قائم الزاوية والزاوية القائمة نحو البئر وهما متوازيان تُرْفع (العجلة والدراجة بينهما) .

٢ ـ المشنَّة : هي حوض يقع بين القرنين وبه يصب الماء بعد جذبه من البئر ومنه يوزع على القنوات .

٣ ـ الغَرْب : بفتح الأول وسكون الثاني وهو دلو كبير يجذب به الماء من البئر وهو مصنوع من الجلد له فتحة كبيرة ، يدخل معها الماء وأخرى صغيرة يخرج منها الماء إلى الحوض .

٤ ـ الثِّقَل : وهو حجر يزيد وزنه على ثلاثة كيلو جرامات يربط في أسفل الغرب ليثقله فيغطس في الماء .

٥ ـ الدَّراجة : المكرة السفلى وهي اسطوانية الشكل مصنوعة من الخشب .

٦ ـ العجلة : مكرة كبيرة لجذب الماء وهي من الخشب أيضًا .

٧ ـ المِرْسَبْ : حبل من الجلد يجري فوق العجلة وهو الذي يجذب الفتحة الكبرى للغرب .

٨ ـ العِرْقاه : عصاتين على شكل + يربط في وسطها المرسب .

٩ ـ أوْذمة : وهي التي تصل العرقاه بالغرب .

١٠ ـ السِّعْن : حبل مصنوع من الجلد المدبوغ يجري فوق الدراجة ويجذب الفتحة الصغرى للغرب ..

١١ ـ الزمام : ويربط فيه السِّعن وهو حبل من الجلد مربوط بفتحة الغرب الصغرى .

١٢ ـ اَلقَلْنصُوة : عود كبير تقع أطرافه على (القرون) .

١٣ ـ الحمار : عود آخر يقع تحت القلنصوة .

١٤ ـ الزَّنْـدة : عود كبير ثالث تحت الحمار تقع بينهما (الدراريج).

١٥ ـ أظلاع : وهي اثنتان من العصى لكل عجلة ، تربط أطرافها بالقلنصوة والحمار وكذلك اثنتان لكل دراجة .

١٦ ـ المِضْمَد : وهو العارض الذي يوضع على رقاب الثيران لسحب الغروب في حالة الري ، واللومة في حالة الحرث .

١٧ ـ المقارن : وهي أربع عصى ، لكل ثور اثنتين من الطرفين وهي تسقط من الطرف العلوي للمضمد لتثبيت الثيران على مسار واحد .

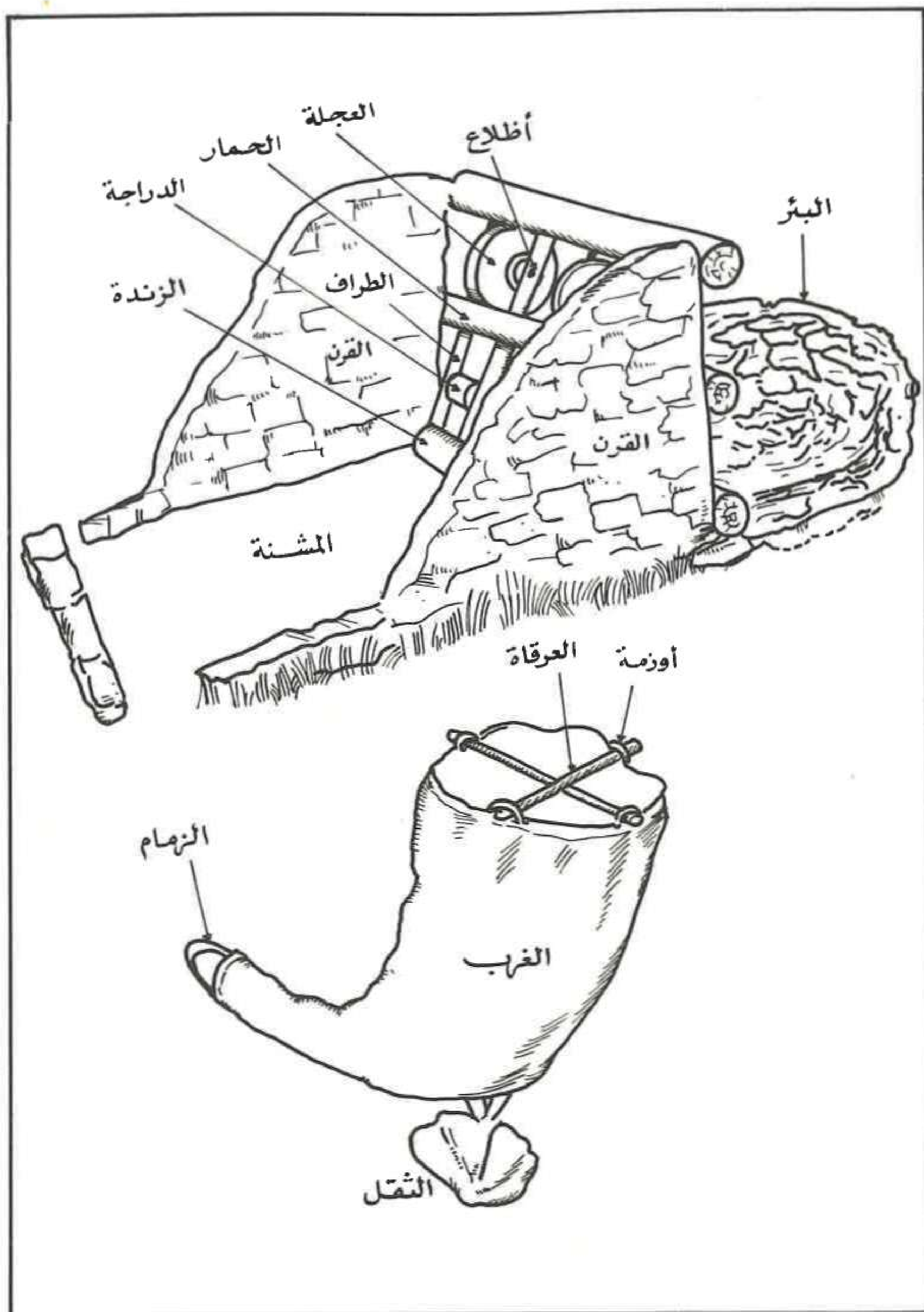
١٨ ـ اللومـة : عود طويل يشبك في المضمد أثناء الحرث .

١٩ ـ السُّكة : والحَكَل : والسَّحَبْ : جميعها تثبت في اللومة لغرض الحرث .

٢٠ ـ مِدْسَم : وهو لوح طويل من الخشب يشبك في المضمد بسلسلة من الحديد وذلك لتسوية الأرض بعد حرثها .

وكان الناس يخزنون الذرة والشعير في (المدافن) وهي محفورة في الصخر تحت الأرض لها غطاء كالرحى .

وهنالك بعض الأدوات القديمة التي لم تذكر هنا لعدم أهميتها .


العجلة
أظلاع
الحمار
الدراجة
البئر
الطراف
الزندة
القرن
القرن
المشـنة
العرقاة
أوزمة
الزمام
الغرب
الثقل

الصناعات وطبقات الصناع

منذ العصر الحجري والإنسان يسخر الطبيعة لخدمته ، صنع من الاحجار سلاحه وأوانيه ، ومن جلود الحيوانات لباسه وستر عورته حتى تطور مع الزمن وتيسرت طرق المعيشة ، فعرف النحاس والحديد كما عرف الفخار والنسيج ، فأجاد صناعتها وشكّلها على متطلبات الحياة ، فطاب العيش وقل العناء .

وهناك عدة صناعات تنتشر في الجزيرة العربية ، تختلف في جودتها من منطقة لأخرى وكان في بلاد شهران صناعات بدائية بسيطة منتشرة يقوم بصناعتها صنّاع مهرة يتوارثها الأبناء من الآباء .

وللصناع طبقات مختلفة ، فلكل صناعة طائفة خاصة لا تستطيع تلك الطائفة الانتقال إلى صناعة أخرى ومن السيء جدًا تعدد تلك الطوائف في هذه المنطقة وتمييز بعضها عن بعض فلا يتزاوجون ، إذ كل طبقة تتزاوج من طبقتها فقط ، وقد انقرضت معظم العادات السيئة في مثل هذه الأمور وخاصة بعد الحكم السعودي العادل ، ونشر الوعي بين الناس ولم يتبقى من هذه سوى القليل الذي لا يستطيعون تغييره والطبقات هي :

١ ـ النجارون : ويطلقون عليهم «صناع عود» .
٢ ـ الحـــدادون .
٣ ـ الخرازون : ويسمونهم صناع (سير) .
٤ ـ الفيوض : وهم الذين يقومون بنسج البسط وبيوت الشعر ومعظم صناعات النسيج .
٥ ـ البلاحطة : وهي طبقة تهتم بالافراح واقامتها . وهناك طبقات أخرى قليلة لا داعي لذكرها .

وقد اندمجت تلك الطبقات مع المجتمع ، وانعدم ذلك التمييز المشين ـ ولله الحمد ـ .

الطعام

كان الطعام بسيطًا جدًا ، منه الجيد ومنه الرديء ، وقد كان أهل المنطقة الجنوبية عمومًا أقل تفننًا في الطعام من أهل أبها خاصة ومقاطعة جازان ومكة وجدة ، إذ لا يهتمون كثيرًا بتنويعه وكثيرًا ما يكررون النوع في وجبات متتالية . وأشهر تلك الأكلات والتي ندر ظهورها هي :

١ ـ العريكـة :

تقدم العريكة دائمًا مع السمن والعسل وكذلك مع التمر إن وُجد وهي تصنع من خبز البُرّ المفروك . وتقدم على صحن وقد كومت على أحد أطرافه وبجانبها قدح السمن ، وربما وضعت العريكة في قدح ويوضع السمن والعسل في فجوة محفورة في وسطها ، وهكذا يقدم (المَطْحُوحْ) والذي هو أحد أنواع هذه الوجبة وأجودها . إذْ يُنَقَّى منها الأجزاء المحروقة من الخبز .

٢ ـ المصَّبَّعَـة :

تصنع المصبعة من البر أيضًا ، إذ تعجن وتقطع صغارًا ، ثم توضع في ماء مع قليل من الطحين على نار هادئة ، لمدة كافية لانضاجها ، ثم ترفع وتحرك بعصا من الخشب تسمى عندهم (مصواط) وبعد ذلك تفرغ في صحن وتقدم كما تقدم العريكة مع السمن والعسل .

والعريكة والمصبعة من أجود اطعمتهم وهي تقدم للضيوف عادة ، وكانت لا تكثر إلا في بيوت الوجهاء والتجار ويصفها القدامى بقولهم : إنها (كبش بلا عظام) . أي بأنه في حالة رَفْض الضيف ذَبْح الكبش له ، فإنها تقدم بديلاً عنه ، وهكذا قالوا .

٣ ـ العصيـدة :

تصنع من القمح ، أو من الشعير والذرة مخلوطًا ، وتؤكل مع المرق عادة ، والبعض يأكلها مع اللبن ، وتختلف طريقة أكلهم العصيدة عن غيرها من المأكولات ، إذ تقبض اللقمة ثم تقرص مع الوسط حتى تصبح على شكل قدح صغير ، لتملأ بالمرق أو اللبن ، وتسمى اللقمة

هذه (كُحْفرة) بضم الكاف وسكون الحاء ، ويصعب على الإنسان صنعها ما لم يكن قد تعود على ذلك .

٤ ـ مرقـوق :

قطع من الأقراص الصغيرة المطبوخة مع الطماطم ، وبعض اللحم . ويصب عليها قليل من السمن قبل تقديمها للأكل .

٥ ـ لِهيْـدة :

وهي بسيطة الصنع ، وكانت تعمل لكبار السن ، وهي تصنع في العادة من القمح ، يوضع عليها بعض البهارات كما يصب عليها السمن ويحرك حتى تختلط به بعد نضجها وهي خفيفة .

٦ ـ رواكـة :

وهي مثل اللهيدة ولكن أخف بكثير ، وقليل آكلها ، إذ تصنع للمواشي غالبًا .

وهناك بعض الأطعمة الأخرى مثل (الثريد) و(المبثوث) إضافة للخبز والايدام ثم الأرز الذي انتشر وشاع في العقد الثاني في القرن الماضي . كما أن هناك (العبيلة) الذي يفضلها أهل القرى بعد الولائم وهي نوع من الشراب المخلوط من المرق واللبن .

وقد كانت الأواني بشكل عام في الجزيرة العربية ، بدائية ومصنوعة محليًا ، والبعض مستوردًا من الأقطار المجاورة والمصنوعة من الصِفْر والنحاس ، وقد انقرض معظم هذه الأواني . ويجب على المهتمين بالآثار جمعها والحفاظ عليها .

وتختلف مسمياتها من مكان لآخر . وسنذكر فيما يلي الشائع من تلك المسميات :

١ ـ البُرْمة : قدر من الفخار يستعمل للطبخ .
٢ ـ الجُوْنة : من السعف ، وبها يحفظ الخبز ليبقى ساخنًا .
٣ ـ الحُكُر : بضم الحاء والكاف ، يصنع من الخشب وغطاءه من السعف المغطى بالجلد وبه

يحفظ الزبد .

٤ ـ الخَمْرة : وهي (دلة) كبيرة تطبخ بها القهوة قبل تفريغها في الدلة الصغيرة .

٥ ـ الصَّحَفة : صحن منحوت من الخشب .

٦ ـ العُكَّة : قربة يخزن بها السمن أو العسل .

٧ ـ الغضار : إناء يصب فيه المرق وهو مصنوع من الفخار .

٨ ـ مِبْرد : وهو من الخشب ، وفيه يبرد البُن بعد حمصه .

٩ ـ المِرْثَى : من الفخار ، وبه يُرَوَّب الحليب .

١٠ ـ مِنْسَفْ : من السعف ، ينقى عليه الحب .

العادات الاجتماعية

لكل قوم عاداتهم التي ورثوها عن اسلافهم ، والعرب كما هو معروف عنهم أشد الناس تمسكًا بعاداتهم وتقاليدهم وأكثرهم افتخارًا واعتزازًا بها ، وتتمتع قبيلة شهران بعادات أصيلة يتفاخر بها أفرادها على غيرهم من القبائل الأخرى .

التعـــاون

لدى البطون الشهرانية عادات حسنة جدًا ، وكثيرًا ما تختلف هذه العادات بين تلك البطون . وربما تختلف بين فروع البطن نفسه ، فالقبيلة مثلاً تتحمل نسبة كبيرة من الدية أو الغرامة المالية ، أو جميعها . ونأخذ كود مثلاً ، فعند البدو يدفع المصاب كما يدفع أحدهم من الدية ، بينما يقوم كود الحضر بدفع ثلث الدية فقط ، ويدفع الفخذ البقية ، وكذلك بقية شهران ، ولكن هناك بعض التفاوت في نسبة الدفع .

ويشكل الناس في السابق وحدات متماسكة ومترابطة ، يربطهم الأخاء ، والمحبة ، والحاجة فتراهم قوة واحدة على السراء والضراء .

فكان عندما يتوفى شخص من القرية أو من الفخذ فإن العزاء يقدم للجميع كما يقدم لأهله ، كما يبارك للجميع وتقدم التهنئة في حدوث ما يسر الفرد .

وعندما يبني شخص ما منزله فإن الجماعة يقومون بمساعدته باليد والمال ، وكذا عند سقوط بئر أو دمار مزرعة .

وللأسف نرى التفكك والانحلال في جماعة اليوم إذْ فرقتهم المادة ، وانفرد كل منهم على حدة ، وظهر الحسد والحقد والخلاف .

ومن الملاحظ رجوع الناس هذه الأيام إلى الالتحام والمحبة . ليقينهم بأن يد الله مع الجماعة ، وأن أهم عوامل التفرقة هو المال ، والمال لا يبقى .

الــزواج

تتعدد العادات وتختلف مراسم الزواج وطريقتها ، في أنحاء الأرض ، كما تختلف بين بطون قبيلة شهران نفسها والكفء عندهم هو الأهم ، بغض النظر عن صاحب المال أو الجاه ، بل الكفء عندهم الرجل الذي هو من نفس الطبقة الاجتماعية من حيث الاصل والنسب ، والاستقامة ، ثم أن يكون قادرًا على ستر زوجته وأولاده وكسب العيش لهم ، ولابد لكل قاعدة من شواذ ـ كما قالوا ـ وهم الذين قصدهم الأستاذ فؤاد حمزة رحمه الله في كتابه : في (بلاد عسير)[1] وهم ذوو النفوس الضعيفة ، الذين ينتشرون بين جميع القبائل والذين يعرفون الكفائة بالمال فقط .

وليس هناك طريقة معروفة يستطيع الشاب بها عرض حبه أو رغبته في الزواج من فتاة ما ، وربما يستطيع الشخص ذلك إن كان من الأقارب فقط ، وما أعجب ما ذكره أحد الكتاب الكبار بأن الرجل يستطيع ذلك عندما يذهب للسوق أو موارد المياه ليعرض حبه لفتاة ما ، فيقول «أنا ميدك» فإن قالت : «وأنا ميدك» فهي موافقة ، وليس عليه إلا أن يذهب إلى ولي أمرها لخطبتها وهذا طبعًا من الغريب بأن يحدث . فالناس ليسوا كالطيور أو الحيوانات يعرضون حبهم ورغبتهم في التزاوج في لحظات بلا معرفة سابقة ، أو تقصي للحقيقة ، والغريب في ذلك أن الكاتب ذكر ذلك في نقله أخبار شهران ، علمًا بأن تلك اللهجة غير معروفة بينهم .

أما بعد الخطبة فيقوم الشاب وولي أمر العروس بتحديد موعد عقد النكاح ويسمونها (المُلْكة) بضم الميم وسكون اللام وسنذكر واحدة من العادات المنتشرة في جنوب بلاد شهران وهي بأن يقوم الزوج وبرفقته أقاربه وبعض جماعته بزيارة أهل الزوجة ومعهم المأذون ، ويكون ذلك في العادة بعد العصر ، فيستقبلهم المضيفين من والد الزوجة وجماعته ويكون الترحيب عادة في تلك الديار ، بأن يصف المضيفين على خط مستقيم ، بينما يقوم الضيوف بالعرضة حتى يقتربون منهم بحوالي عشرين مترًا ثم يتراصون كصف آخر مقابل ثم يتقدم المضيف مع كبير الجماعة ويرفعا صوتيهما بالترحيب ، فيكرره الجماعة خلفيهما ليرد الضيوف على هذا الترحيب بالشكر والتحية ثم يختلط الجمع ليتم السلام والعناق . ويدخل الضيوف إلى منزل المضيف

---

(١) ص ٨١ .

وتقدم القهوة والشاي ، ويدار عليهم الطيب . وتحضر لهم وجبة وهي مصبعة ويكثر عليها السمْن حتى يطفر من اطراف القدح في مثل هذه المناسبة وتسمى عند البعض (معيشة) وبعضهم يسميها (وَصْلْ) ، ثم يعودون لرشف القهوة ، ومن ثم يخرجون عند الجماعة الذين يقدمون الطيب والفاكهة وما إلى ذلك مما قد توفر في هذا العصر . والذي حل محل القهوة فقط (أيام زمان) وبعد المغرب يكون الناس قد اجتمعوا في بيت المضيف الذي يقدم العشاء رزًا ولحمًا طريًا مع الفاكهة إن وجد على الطريقة الحالية (المُفَطَّحَات) أما من قبل فكان العشاء (عَصِيدْ ومَرَق) ويقسم اللحم بين الحضور تقسيمًا .

وبعد العشاء ينصرف الجماعة ويبقى الزوج ووالده أو قريبة وأثنين من الشهود والمأذون ، ثم يتم الاتفاق حول المهر والحلية وكان المهر في السابق يختلف حسب الظروف ، فكم من امرأة كان مهرها سجادة أو بساط وبضعة من الدراهم القليلة ، أما حلية زمانهم فهي لا تتعدى بعض أساور من الفضة وخواتمها (وأقلهن مهورًا أكثرهن بركة) .

وقد قامت بطون عدة من شهران بتحديد مهور النساء ما بين ٢٥,٠٠٠ و٣٠,٠٠٠ ريالاً بما فيها الذهب ، وهناك بطون أخرى أقل بكثير .

هناك بعض الخرافات التي انقرض أكثرها ومجها الناس وكثر مكذبوها ، وهي الحرص الشديد في عدم قبض الأصابع وعقد الخيوط وغيرها كثير ، وذلك خلال عقد القران ، والغريب أن الكثير من المثقفين يصدقون تلك الخرافة التي يعتقدون بأن في تحقيقها ايقاف القوة الجنسية لدى الرجل (الزوج) فيتم بعدها التفرق والطلاق وقد قال بعضهم : بأنها حدثت فعلاً على كثير من الناس .. وقال : بأنها ضرب من السحر والسحر بالطبع حقيقة .

أما الزفاف : ففي الماضي ، إذا كان منزل الزوجة يبعد كثيرًا عن قرية الزوج ، فإنهم يعزمون على الذهاب من العصر ولم يكن هناك أيام محدودة لهذا الغرض ، ويكون السير رجلاً أو على الخيل والحمير والجمال ، حتى يصلون إلى ديار الزوجة فيرحبون بهم بالترحيب التقليدي المعروف ، ثم يقومون بتقديم العشاء لهم والذي يكون كما قلنا (عصيدة ومرق) وفي تلك الليلة تدق الطبول والتنك ، وأكثر رقصة يقومون بادائها في مثل هذه الليلة (الزحفة) ثم ينامون هناك ، وفي الصباح يتناولون الفطور عند الجماعة ، ثم الغداء عند المضيف . وبعد الغداء يرحل

القوم ومعهم العروس والتي تركب بعير في العادة من أهدأ الابل لئلا يطرحها أرضًا ـ وفي هذا يحدث قصصًا مضحكة ـ ثم تقام العرضة حتى يتم الرحيل وهناك عند بيت الزوج تقام حفلة الزواج الصاخبة والعشاء مع عدة ذبائح ، وتقام تلك الأفراح ثلاث ليال متتابعة ولا تقام مأدبة في الأخيرتين مثل الأولى .

ثم تغيرت تلك العادة ، إذ يقوم الزوج وجماعته بالحضور عند أهل الزوجة في الصباح الباكر بعرضة طويلة والضيوف فيها كثير جدًا ويكثر بها الرمي بالرصاص ، وبعد الترحيب المعروف . يقول كبير الجماعة : (انقسموا كذا قسم) فينقسم الضيوف إلى عدة فرق ، تتبع كل فرقة رجلاً من الجماعة ليصحبهم إلى منزله ، فيقدم لهم الافطار والقهوة والشاي والفاكهة ثم يقوم الناس بزيارة أهل تلك القرية أو الحي فيشربوا هنا قهوة ، وهناك عصيرًا ، وهكذا ..

وإنني أعتبر تلك العادة التي انقرضت عند معظم بطون شهران إنها من أحسن العادات ، وقد أخطأ الذين قاموا بتغييرها . إذ كانت أقوى فرصة لتقوية أواصر المحبة والأخاء والتعارف أيضًا .

وكانت هذه الطريقة في جنوب البلاد الشهرانية ـ وبعد الغداء يخرج الزوج بزوجته ممتطيًا سيارته مخترقًا أصوات البنادق وأهازيج العرضات .

وقد انقطعت الآن عادة الحضور من الصباح ، إذ يقوم الضيوف بالحضور قبل صلاة الظهر أو بعدها ثم يتناولون الغداء وتزف العروس إلى منزل الزوج ، وقد سمجت هذه ومجها الجميع فيا ليت العودة إلى سابقتها ، وحذف السيء منها إن كان فيها ذلك ، وقد قلّت الأفراح فمن ثلاث ليالٍ إلى ليلة واحدة .

أما في بيشة وما صاقبها فيمضي الزوج الليلة الأولى عند أهل الزوجة في حين تدق النساء الطبول . ويرقصن إلى ما شاء الله من الليل ، ويعتبرها الكثير أنها سيئة وهي في حالها إلى الانقراض .

أما النساء في الجنوب فحظهن من تلك الأفراح هو الحضور قبل الزفاف عند أهل العروس بيوم ويختلف وقت حضورهن من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية أخرى ، أما بعد الزفاف فلهن اليوم التالي .

الختـــان

تغيرت عادة الناس في الختان ، إذ كان معظم سكان المنطقة لا يختنون أبنائهم إلا في السن المتأخرة من الطفولة ، ما بين العاشرة والسادسة عشر ، وقد تنقص أو تزيد ، وتختلف العادة في السراة عنها في تهامة التي تتميز بالقسوة البالغة .

أما بالسراة وما حولها من الشمال ، فإن يوم الختان لمجموعة من الأطفال يحدد قبل شهر كامل ليتمكن أباؤهم من توفير البر والسمن والذبائح وغير ذلك ، ويكون الختان عادة في منتصف الشهر ، وفي اليوم المنتظر يقوم كل اثنين من الحضور بأخذ شاب من المختتنين والركض به حتى يتعبان ، ثم يتلوهما آخران بركضا به أيضًا ، ويزعمون بأن القائدة من ذلك تسخين الدم ليحمى ويخرج دم كثير خلال الختان . ولا أدري ما الفائدة في إخراج كمية أكثر من الدم ، ثم يختن الشاب ختان السنة إذ لا يقطع إلا ما شرع قطعة ، وبعدها يذبح كل ليلة أحد آباء المختتنين عقيقته ، ويسبقها عرضات وأفراح وأهازيج .

ويجتمع أولئك الشبان سوية ليذهبوا للقرى المجاورة فيفطرهم هذا ويغديهم هذا ويعشيهم ذاك .

أما علاج الجرح فهي طريقة يسمونها (الكبا) وهي احراق بعر أبل جاف ، ثم يوضع الجرح فوقه ، وهنا يعاني المسكين أشد العذاب .

أما الآن فقد انتهت تلك العادات تمامًا ، فالختان دائمًا قبل إتمام الشهر الأول ، وفي المستشفى غالبًا . أما في تهامة فقد قال لي أمير بني ماجور بأنهم لازالوا يختنون الشباب في العقد الثاني ولكنه قال : (ختان السنة) .

الفنون الشعبية

العرضة :

هو لون شعبي ممتاز ، يشتهر في المملكة العربية السعودية ، ولكن ـ تختلف من منطقة إلى منطقة ، ومن قبيلة إلى أخرى ، ويرقصها الناس إما قبل الحرب أو بعدها ، فيفاخر الشعراء بقومهم ، ويمتدحون امراءهم وأفعالهم ، وغير ذلك ، من أفراح ، وختان ، ونحوه .

ويشتهر أهل بيشة بهذا اللون إذ يحبها الجميع هناك فيهتمون بترتيب صفوفهم ، وفي اختيار شعرائهم .

أما طريقة الرقص فهي :

يتكون الحفل من طابور طويل دائري المسار ، يتكون فيه كل صف من اثنين إلى أربعة ، وينقسم الطابور إلى قسمين أول وأخير . فالأول يشدو بالشطر الثاني للبيت الأول ، ثم يشدو الثاني بالشطر الثاني للبيت الثاني ، وهكذا . وهناك ألحان مختلفة منها السريع الخفيف ومنها البطيء الثقيل ، ويدق فيها الطبل والزير ، ويدق فيها في بعض المناطق التنكة لاضافة نغم جديد ينسجم مع الطبول .

الخطـوة :

هناك الكثير من يعجبه ذلك الفن الشعبي ، والذي ينسب أصله إلى قبيلة عسير . ويرقصونها في سهرات الأفراح .

ويتكون الراقصون من صفين متقابلين ، ويرفع الصف الأول ، صوتًا من اللحن الطويل ثم يتلوه الآخر . وفيها يتقدمون خطوة للأمام ثم يرجعونها للوراء ، وفي وسط اللحن تنثني الركبة اليسرى بشكل مفاجيء تتلوها اليمنى ، ثم ترفع إلى الوسط لتعود الكرة الثانية ويستمر الرقص بالخطى .

الزحفـة :

وهي في حالها للانقراض . وهي أسرع من الخطوة وصفوفها مثلها ، وبها تنثنى الركب في وسط اللحن ، ولكن تختلف الطريقة في آداء اللعبة ، إذ تثنى الركب فقط دون التخطي للامام وبشكل أسرع .

وتكثر في منطقة بيشة النخل الفنون الشعبية الجيدة الرائعة وهي أحسن المناطق هناك في هذا المجال .

المـــراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ السنة النبويـة .

٣ ـ شيوخ القبائل وأفرادها

٤ ـ الاكليـــل للهمداني

٥ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم

٦ ـ سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي

٧ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي

٨ ـ الاشتقـاق لابن دريـد

٩ ـ الروض الانف (شرح السيرة النبوية) للسهيلي

١٠ ـ معجم ما استعجم للبكري

١١ ـ الكامـــل لابن الأثير

١٢ ـ تاريخ الأمم والملوك للطـبري

١٣ ـ أيام العرب في الجاهلية للبجاوي وزملائه

١٤ ـ البداية والنهايـة لابن كثـير

١٥ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجـر

١٦ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي

١٧ ـ المحبـر لابن حبيب

١٨ ـ الأغـاني للأصفهاني

١٩ ـ معجم البلدان للحمـوي

٢٠ ـ الاصـــنام لابن الكلبي

٢١ ـ الطبقات الكـبرى لابن سعـد

٢٢ ـ في سراة غامد وزهران للجاسـر

٢٣ ـ الطبقـات للعصفري

٢٤ ـ أيام العرب في الإسلام	لابي الفضل والبجاوي
٢٥ ـ تهذيب بن عساكر	
٢٦ ـ الاعــلام	للزركلي
٢٧ ـ الأنســاب	للسمعاني
٢٨ ـ المؤتلف والمختلف	للامــدي
٢٩ ـ معجم الشعراء	للمرزباني
٣٠ ـ النوادر	للهجري
٣١ ـ صفة جزيرة العرب	للهمداني
٣٢ ـ كنز الأنساب ومجمع الآداب	للحقيل
٣٣ ـ شبه جزيرة العرب ـ عسير	لمحمود شاكر
٣٤ ـ تاريخ عسير	لهاشم النعمي
٣٥ ـ السيرة النبوية	لابن هشــام
٣٦ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد	لابن بشر
٣٧ ـ الدولة السعودية الأولى	د. العجلاني
٣٨ ـ الدولة السعودية الثانية	د. العجلاني
٣٩ ـ في بلاد عسير	فؤاد حمزة
٤٠ ـ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية	للبــلادي

المطابع الأهلية للأوفست
الرياض . ص.ب ٢٩٥٧ تلفون ٤٠٢٧٥٤٦

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة

تمت بحمد الله

المطابع الأهلية للأوفست
الرياض . ص.ب ٢٩٥٧ تلفون ٤٠٢٧٥٤٦